نداء الى الجماهير العربية ...

الفعاليات السياسية: ... الكيل والصحوة الشعبية العربية قادمة حتما

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

١٢ صفحة | السنة الخامسة- العدد ٢٣٨- الاثنين ١٠ رمضان ١٤١٩ هـ الموافق ٢٨ كانون اول ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly VOL.5-no 238- Mon.28 December 1998, Amman



جبريل وعطاري والخطيب يحددون رؤيتهم لمستقبل العمل الفلسطيني بعد انعقاد المؤتمر الوطني للمعارضة

الاتحاد البرلماني العربي يقرر رفع الحصار عن العراق

اختلاف في وجهات النظر السياسية بين الامير الحسن والوفد العراقي

قرر مجلس الاتحاد البرلماني العربي مساء امس الاحد رفع الحصار العربي عن العراق الشقيق عقب انتهاء اعمال دورته الثالثة والثلاثين الطارئة التي دعت اليها الشعبة البرلمانية الاردنية، واستغرقت يوماً واحداً فقط.

وقد صرح المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب بان جميع المشاركين في المؤتمر البرلماني العربي طالبوا بضرورة رفع الحصار عن العراق.

وكانت اعمال الدورة الطارئة قد افتتحت تحت الرعاية الملكية السامية، حيث اكد سمو الامير الحسن ان تضامن الاردن والامة العربية مع الشعب العراقي انما هو دفاع عن كل شعب عربي في كل قطر عربي، مؤكداً رفض الاردن اي دعوى او مخطط لتقسيم العراق او تجزئته جغرافياً او فئوياً.

واشار الحسن الى رفض الاردن لسياسة العقوبات الاقتصادية ضد اي دولة من حيث المبدأ واصفاً تلك السياسة بانها ظالمة ومجحفة بأبسط حق للانسان في العيش والبقاء.

وقال الحسن اننا في الاردن نؤمن بالشرعية الدولية، وضرورة التقيد بها. وان وسائل الاقناع والتطبيق العادل المنصف على الجميع ووفق معايير واضحة، هو السبيل الانجع لضمان حقوق الشعوب في العيش بأمن وسلام داخل حدودها، مشيراً الى ان استخدام القوة هو الملجأ الاخير. كما هو واضح في روح ميثاق الامم المتحدة ونصوصه، وبعد ان تفشل كل الوسائل السلمية والتفاوضية المتاحة.

ودعا الحسن الى ضرورة ان ينسجم التفتيش على اسلحة الدمار الشامل مع معايير تحدد مقدار التقيد بالقرارات والاعراف داعياً الوفود البرلمانية العربية لاخذ زمام المبادرة لكي توضح بالارقام والحقائق حجم المعاناة، وتحدد المطلوب لازالتها بالتعاون مع المنظمات الدولية.

وكان د. احمد فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني العربي قد افتتح الدورة الطارئة بكلمة قال فيها ان ما تم تسميته بالضربة العسكرية القوية والمتواصلة للعراق في غيبة واضحة عن مبادئ القانون الدولي ورقابة مجلس الامن عن كيفية استخدام الوسائل الضرورية لتنفيذ قراراته ناهيك عن ان تتمثل هذه الكيفية في استخدام مكثف للقوة المسلحة في اعلى مستوياتها التكنولوجية مما يؤدي الى خسائر فادحة في ارواح ابرياء.

واكد سرور على ان اي تدخل خارجي لاحداث تغيير سياسي داخلي في العراق هو تدخل مرفوض، ويتناقض تناقضا صريحاً مع ميثاق الامم المتحدة.

واكد السرور دعوته لايجاد حل فوري للمأساة الانسانية التي يعيشها شعب العراق منذ سنوات، مشيراً الى ضرورة العمل وباقصى سرعة ممكنة للبدء بحوار عربي جاد على كل المستويات للتوصل الى صيغة سليمة لامن الخليج تقوم على رؤية عربية واضحة تعالج الاختلالات الراهنة.

وقد شهدت الجلسة الافتتاحية خلافاً في وجهات النظر بين سمو الامير الحسن وبين الوفد العراقي، حيث قام خالد الدوري عضو الوفد العراقي بالتعقيب العلني على كلمة الامير الحسن قائلاً: اننا في العراق لا نحتاج الى حقوق الانسان، وانما نريد صوتاً يواجه الولايات المتحدة، ويقف ضد العدوان الامريكي الصهيوني البريطاني. وبينما كان د. سرور يعلن فض الجلسة الافتتاحية تابع الدوري قوله. اننا نحتاج الى صوت لا يخاف من امريكا، فنحن في العراق لا نخاف من امريكا، ونحن في العراق لا نحتاج لمساعدات انسانية، وانما نريد قراراً عربياً برفع الحصار عن العراق، وادانة العدوان الامريكي الصهيوني البريطاني عليه.

وعقب الاستراحة القصيرة عادت الوفود البرلمانية العربية للاجتماع حيث تحدث المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الاردني حيث اكد على العدالة في تطبيق الشرعية الدولية لا ان يكون تطبيقها بمكيالين. قائلاً اننا نلمس الخلل الواضح البين والانتقائية المزاجية في تطبيق قرارات الشرعية الدولية بحق العراق.

واكد المجالي على القناعة الراسخة بحتمية انهاء المراجعة الشاملة لما تم انجازه من اعمال التفتيش التي قامت بها الامم المتحدة في العراق بخصوص ملفات اسلحة الدمار الشامل. مشيراً الى انه ليس من العدل في شيء ادامة الحصار المفروض على الشعب العراقي. اذ لا بد ان يكون اداء المنظمة الدولية ازاء العراق منسجماً مع مقتضيات القانون الدولي ووفقاً لارادة مجلس الامن الدولية بمجموعه. لا وفقاً لارادة عضو او اكثر من اعضائه.

ودعا المجالي الى مصالحة عربية تاريخية، ومصالحة بين العراق الشقيق والدول الشقيقة الاخرى، ورفع الحصار عن العراق، ووضع حد للاعتداءات العسكرية عليه دون ادنى مراعاة للابعاد الانسانية التي يجري تدميرها. مؤكداً الالتزام بسلامة العراق ووحدة ارضه وسيادته.

واقترح المجالي في ختام كلمته تشكيل لجنة برلمانية عربية لتولي مهمة الحوار مع برلماناتنا وحكوماتنا للسعي لتقريب وجهات النظر. والمساهمة في حل النزاعات القائمة.

وتحدث محمد خليفة الحبتور رئيس الوفد الاماراتي واصفاً العدوان الامريكي البريطاني على العراق بانه سابقة خطيرة. وقد آن الاوان بان تتخذ الحكومات العربية قرارات شجاعة بوعي وحرص على مصالح هذه الامة وشعوبها. مشيراً الى ان الخروج من الازمات التي تمر بها الامة العربية لن يتأتى الا من خلال الاصغاء الى الدعوات المخلصة الهادفة الى لم الشمل العربي.

ودعا كل من رؤساء الوفد التونسي والجزائري لرفع الحصار عن العراق. حيث اكد رئيس الوفد التونسي بانه لا يجوز لأي عضو في الامم المتحدة احتكار استخدام القوة ضد اي بلد آخر في معالجة المشاكل القائمة. في حين قال رئيس الوفد الجزائري اننا في الجزائر نرفض العدوان والحصار على العراق. مطالباً بتفويض لجان برلمانية عربية لتشكيل وفود برلمانية لزيارة العراق.

ودعا عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري في كلمته الوفود العربية للوقوف امام مسؤولياتها التاريخية ليكون موقفاً يواجه التحديات التي تواجهها الامة. قائلاً لنستجيب لرغبات شعبنا الذي نمثله. داعياً لرفع الحصار عن العراق الشقيق.

وقال قدورة لقد حان الوقت لان نترك ان حالة الفرقة والانقسام والتشتت والانفراد واسترضاء اسرائيل تحت عناوين وذرائع مختلفة هو وراء كل ما يعانيه الوضع العربي الراهن.

واكد قدورة على ان ما يعانيه شعبنا في العراق من حصار وتجويع يوقع علينا مسؤولية تاريخية بان نعمل لوقف العدوان عليه والتهديد بالعدوان وفك الحصار عن ليبيا والسودان، خاصة وان من يفرضون ذلك باسم الشرعية الدولية قد اخترعوا شرعية دولية مفصلة حسب مصالحهم دون ان يأخذوا ظروف العالم والسلام العالمي. ودون ان يخجلوا من انهم يطبقون معايير مزدوجة في منطقتنا.

وطالب سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي من المؤتمرين اتخاذ قرار برفع الحصار عن العراق وادانة العدوان الامريكي الصهيوني البريطاني.

وقال حمادي ان العراق الذي يعاني من الحصار ومن استمرار العدوان عليه قد التزم بالشرعية الدولية وتعاون تعاوناً كبيراً مع فرق التفتيش. ولكن الموضوع ليس موضوع اسلحة فقد تم تدميرها. وانما تستهدف امريكا وحليفتها بريطانيا الاستعمارية والصهيونية نظام العراق وسياسته القومية المستقلة.

واكد حمادي على ان رفع الحصار عن العراق وعن الاقطار العربية الاخرى يبدأ بالغائه عربياً. وان المجالس النيابية العربية تستطيع ان تكون نقطة البداية بقرارات ملزمة. مشيراً الى ان مجالس الشعب يجب ان تعبر عن رغبات الشعب العربي.

وطالب باقي رؤساء الوفود العربية بضرورة رفع الحصار عن العراق حيث تحدث كل من سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني. وايلي فرزلي نائب رئيس مجلس النواب اللبناني. والزناتي محمد الزناتي امين عام مؤتمر الشعب الليبي. ود. عبد الاحد جمال الدين رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المصري. وعبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي. وسيدي احمد ولد بابا رئيس البرلمان الموريتاني، ويحيى الراعي نائب رئيس مجلس النواب اليمني.

وقد شهدت الجلسة توتراً واضحاً عقب الجلسة الافتتاحية. في حين ابدى العديد من النواب استياءهم مما ورد في بعض كلمات الوفود. حيث وصفوا تلك الكلمات بانها تعكس مواقف الحكومات وليس مواقف الشعوب العربية الرافضة للعدوان الامريكي البريطاني على العراق. والمطالبة برفع الحصار عن العراق الشقيق وهو ما اكده تحرك الشارع العربي فور تعرض العراق للعدوان.

في مواجهة العدوان على الامة العربية

ما العمل ؟؟

بقلم: المحامي حسين مجلي
نقيب المحامين

عندما تمر الامة بمحنة او باوضاع قاسية يرتفع بين صفوفها سؤال.. "ما العمل" ؟

وعندما يسود في حياة الامة التضليل او اليأس او السطحية تصبح الامة في امس الحاجة الى الكلمة الواعية المسؤولة والملتزمة، وفي هذه المرحلة من حياة الامة العربية نحن في امس الحاجة الى الكلمة التي تخترق مسامع الامة وتهز وجدانها وتوقظ ضميرها من اجل اقامة شروط المواجهة والنصر وانقاذ المستقبل.

ان اسباب استباحة هذه الامة من قبل اعدائها يجب ان تحدد وتعلن بكل الوسائل، وبالكلمة العقائدية الواعية الملتزمة، فمنذ القديم هناك معركة مستمرة حول تحديد مصير هذا الوطن.. اما منذ مطلع هذا القرن فهناك معركة مصيرية مستمرة على نطاق الوطن العربي الكبير تدور اساساً حول مصير الامة العربية ومستقبل وطنها.

ويشكل العدوان الاجرامي على الامة العربية من بوابة العراق احد المحاولات المستميتة التي تعمل على فرض الاستسلام نهائياً على الامة العربية عامة وعلى اجيالها القادمة خاصة. فالولايات المتحدة بقيادتها الصهيونية تقود ابشع واوسع عمليات ابادة وقتل وافناء جماعي غير مسبوقة في التاريخ البشري من بوابة العراق وفلسطين بنفس الوقت، وتريد ان تمحو بالقوة مقومات الوجود في الامة العربية. وان تجتث بالارهاب الانتماء والنزوع القوميين العربيين الوحدويين. وان تدمر بالقوة والارهاب الحركات والقوى بل حتى والافراد الذين يعبرون بتصميم ورجولة عن تلك المقومات والذين يناضلون من اجلها بتضحية وبطولة.. وامام تحديات البقاء او الفناء يصبح سؤال.. "ما العمل" ؟ اكثر الحاحاً.

حسن ومطلوب ان نقيم مهرجانات ومسيرات ومظاهرات نعلن فيها ان الولايات المتحدة هي العدو الاول للامة العربية. وان العراق قطعة منا ونحن قطعة منه. وان ندعو قادة دول امة العرب ليرفعوا الحصار عن العراق فوراً بارادة جماعية. والا فان الشعب العربي من المحيط الى الخليج سيدينهم بارادة جماعية. وسيحملون الوزر بشكل جماعي.

وحسن ايضاً ان ندعو كل مواطن عربي لمقاطعة كل ما هو امريكي ومن هو امريكي، وان ندعو الجماهير العربية لاعلان غضبها على اعداء الامة العربية واتباعهم، وان نقول ان سكوت اي حاكم عربي على العدوان يشكل جريمة اخلاقية وانسانية.

وجميل ايضاً ان نذكر وبحق ان الحصار بدأ عربياً وينتهي عربياً، وان نقول للذين غضبوا على العراق ان لهم ان يغضبوا من اجل العراق، وان نقول لهم ان ما يجري في العراق يهز الحجر فكيف لا يهز البشر ؟؟.

الا ان الخطابات والمظاهرات والمسيرات لن تنقل الوضع العربي مما هو قائم الى ما يجب ان يقوم.. لقد كانت التجزئة انسب الوسائل التي مكنت لدول العدوان من الامة العربية، ولقد اصبح واضحاً انه لا فضل لعربي على عربي الا بمقدار سعيه للوحدة، وانه من العبث ان يحاول اي عربي او جماعة عربية او قطر عربي ان يفلت بمصيره الخاص من مصير امته، فأي محاولة كهذه ادت في الماضي وتؤدي في الحاضر الى الانفراد بنا جميعاً وتدميرنا جميعاً، فرادى وجماعات واقطاراً.

ان اخطر ابعاد المخطط المعادي للامة العربية يقوم على عزل عرب بلاد الشام عن بعضهم بعزل سوريا عن باقي عرب بلاد الشام، وعزل باقي عرب بلاد الشام عن سوريا، وعزل الجميع عن العراق كمقدمة لاقامة "اسرائيل كبرى" على انقاض سوريا والعراق معاً، ولعل المبادرة لمواجهة ما يجري تتحقق بمصالحة الامة لذاتها، وتنقية العلاقات فيما بين القطرين العربيين سوريا والعراق من اجل مواجهة المحنة العربية التي تنذر بالتدمير الشامل لاستقلال الامة العربية ووجودها ومستقبلها ومصيرها وثروتها ومياهها، وبالاحتلال الدائم لارادتها وارضها وقدراتها.

ان ما يبيت لسوريا والعراق معاً من مؤامرات العدوان والحصار والتفتيت والتمزق يفرض المبادرة لمواجهته بحركة وحدوية، ويجعل التحرك الوحدوي فيما بين سوريا والعراق اكثر الحاحاً من اي وقت مضى، مما يفرض واجب العمل على جميع المستويات الرسمية والشعبية لتحقيق هذا الهدف ولايقاف التدهور العربي ووضع حد لتقدم المشاريع الامريكية الصهيونية الغازية التي تستهدف امتنا من محيطها الى خليجها، واخضاعها للهيمنة والتخلف، وحتى لاخراجها من دائرة العروبة والتاريخ.

في هذا القرن بدأ اضعاف امة العرب باتفاقية سايكس بيكو التي تشكل جريمة القرن التي ارتكبها البريطانيون والفرنسيون بحق الامة العربية، ونتج عن هذه الاتفاقية تفكيك عرب بلاد الشام كمقدمة لاقامة "اسرائيل" واذا كان اضعاف العرب قد بدأ بتفتيت عرب بلاد الشام، فان قوتهم تبدأ بتوحيد عرب بلاد الشام ايضاً.

ان القوى التي تريد دفن هذه الامة واخراجها من التاريخ الانساني تخطط الان لتفتيت العراق وتفتيت سوريا معاً، واقامة "سايكس بيكو" جديدة اكثر خطورة. ولعل البديل لاستمرار الانقسام العربي، والبديل لاثار اتفاقية سايكس بيكو، والبديل لما يواجهنا الان من محاولات المزيد من التفتيت، والبديل للاستسلام امام العدو الصهيوني في زمن الردة القطرية، هو وحدة عرب بلاد الشام خاصة، وان الموقف الصهيوني والموقف الغربي من اتفاقية سايكس بيكو وفيها وبعدها يقومان على عزل عرب بلاد الشام عن بعضهم بعزل سوريا عن باقي عرب بلاد الشام او عزل باقي عرب بلاد الشام عن سوريا.

ان التحرك لاعادة اللقاء الطبيعي والتاريخي فيما بين العراق وسوريا هو المدخل لاعادة وسائل حل الازمة العربية القائمة الى ايدي ابناء الامة العربية، كما ان وحدة عرب بلاد الشام وتنقية العلاقات وازالة الخلافات فيما بين العراق وسوريا، مقدمة مرحلية اساسية لوحدة عربية شاملة، وهذا المدخل له اولوية ملحة على ما عداه، فهو الذي يجدد الثقة في الذات العربية، ويحمي الامة العربية ومنطقة المشرق العربي على الاخص من الاحتواء الاسرائيلي.

هذا هو المدخل لمواجهة الانهيار العربي، ومواجهة القرصنة الامريكية ودولة الارهاب والاغتصاب "اسرائيل".. فهل نبدأ بانقاذ المستقبل العربي بذلك ؟!

ان كل الاراء والدعوات والنظريات بحاجة الى دولة تضعها موضع الفعل والتنفيذ والتطبيق، فالامة العربية فاقدة لدولتها التي تكون الامة فيها مصدر السلطة لا ضحية السلطة.

ان الدولة اخطر مؤسسة في تاريخ الانسان اثراً على حياة الانسان، ولان الناس هم الذين اخترعوا الدولة من داخلهم، وسلموا مصيرهم للدولة، فان من اللازم ان تحمي الدولة حق الناس في الحياة والتطور والامن والاستقرار.

والمواطن العربي شهد وايقن ان الدول القطرية العربية تشكل بهذه القطرية تحدياً للامة العربية كوجود ومستقبل ومصير، فاستيقظ في الوجدان العربي ان هذه الدول قد شكلتها الدول الاستعمارية، واخرجتها للوجود ساستها، وهي منتشرة كالسجون بين المحيط والخليج بهدف منع المواطن العربي من المواجهة والتقدم.

ويتذكر المواطن العربي العبارة الشهيرة في دساتير العالم (الامة مصدر كل السلطات) فيما يرى المواطن العربي نفسه ضحية السلطات لا مصدرها.

ان اقامة وحدة بين العراق وسوريا ستكون منطلقاً لاعادة الثقة في الذات العربية، ومنطلقاً لبناء الوحدة العربية، وسيكون من شأن التحرك بهذا الاتجاه ان يغلق الطريق امام الهيمنة الامريكية – البريطانية – الصهيونية على الوطن العربي، ويمنع التدخل الاجنبي في شؤون الامة العربية.

كما ان التحرك بهذا الاتجاه ضرورة تاريخية يجب ان تتوجه لها كافة المنظمات والاحزاب والحركات القائمة في الوطن العربي لتقيم دولة العرب، والا فعليها ان تحل نفسها او تحكم على نفسها بالانحلال.

كما ان ميلاد حركة عربية واحدة للامة العربية الواحدة، ضرورة تاريخية اصبحت الحياة القومية ناضجة لميلادها وقيامها لتشييد دولة العرب النواة، على طريق اقامة الدولة الواحدة للامة الواحدة التي تتطابق فيها حدود الدولة مع حدود الامة، والتي بها وفيها يتحقق امن الامة والوطن والمواطن.

ان ميلاد حركة عربية واحدة تواجه الحركة الصهيونية واعداء الامة لا بد ان ينطلق من ارادة الجماهير العربية التي ابدتها موحدة في الشارع العربي من المحيط الى الخليج ضد اعداء الامة، ونرى ان الواقع العربي قد اصبح ناضجاً لميلاد هذه الحركة وقيامها.

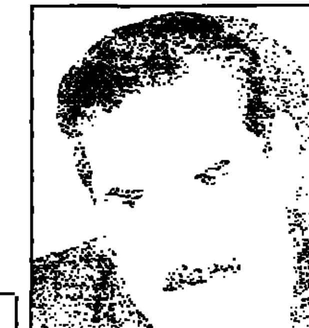
ان قيام الحركة العربية الواحدة للامة العربية الواحدة، هو سبيل الامة العربية لبلوغ الهدف العربي في ازالة التجزئة بالوحدة، وازالة الاستبداد بالديمقراطية، وازالة الاستغلال بالعدل الاجتماعي، وازالة الاحتلال باسترداد اجزاء الوطن السليب.

حلب – سانا

اكد الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية السورية ان العدوان الذي وقع على العراق قد جاء تأكيداً للسياسة القائمة على ازدواجية المعايير، والكيل بمكيالين على الساحة الدولية، وكان فيه تجاوز للامم المتحدة وتهميش لدورها ودور مؤسساتها في معالجة المشكلات الدولية.

وقال الدكتور مشارقة في كلمة له في الاحتفال الذي اقيم بحلب امس الاول لتوزيع جائزة الباسل للانتاج الفكري، ان العدوان الامريكي البريطاني الغادر على العراق والذي لا تزال صوره ماثلة امام اعيننا شكل خرقاً فاضحاً لكل ما تعارف عليه المجتمع الدولي من قيم ومثل، وما التزم به من قوانين واعراف، كما كان استهتاراً بالعالم اجمع، وانفراداً بالاقدام على اعمال عدوانية خطيرة الحقت افدح الاضرار بشعبنا في العراق، واسفرت عن دمار شامل ببناه التحتية ومؤسساته المدنية، ولم تنج منه حتى المستشفيات، واسفر عن سقوط المئات من الضحايا في صفوف المدنيين.

واكد الدكتور مشارقة ان موقف سورية من هذا العدوان كان واضحاً صريحاً، ولم يلق منها الا الشجب القاطع والادانة الشديدة لما ترتب عليه من اضرار فادحة لحقت بالعراق، ولما فيه من تهديد للامن القومي العربي والمصالح العليا للامة العربية، ولما يحدثه من خلل كبير وخطير في العلاقات الدولية يعرض امن العالم ومستقبله لمخاطر جدية.



وحول عملية السلام قال مشارقة ان سياسة نتنياهو المعادية للسلام ادخلت عملية السلام في طريق مسدود، ولم تنفع الحلول المنفردة والتنازلات التي قدمتها بعض الاطراف في احداث اي تغيير في سياسة نتنياهو التي تتنكر للمبادئ التي قامت عليها عملية السلام، وتستخف بجميع القوانين والاعراف الدولية، وتستهين بقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة، وتعمد الى التنصل من التزامات العملية السلمية واستحقاقاتها، كما تتنصل من جميع الاتفاقات والتعهدات بما في ذلك تلك التي قام نتنياهو نفسه بالتوقيع عليها.

واضاف ان سياسة نتنياهو ادت الى تقويض عملية السلام في مسعى منه لفرض الاستسلام على العرب.

وقال ان سورية لن تساوم على حق من حقوق الامة، ولن تفرط بذرة تراب من اراضيها المحتلة، وستواصل مساعيها لتفعيل طاقاتها النضالية وتعزيز التضامن العربي، حماية للوجود العربي والمستقبل القومي المشترك.

لجنة المتابعة الفلسطينية تجتمع في دمشق اليوم

تعقد اللجنة الوطنية العليا للمتابعة التي انبثقت عن المؤتمر الوطني الفلسطيني، اول اجتماع لها في دمشق اليوم – الاثنين.

ومن المقرر ان تبحث هذه اللجنة التي تتألف من ٢٥ عضواً، خطة العمل ومشروع التحرك الكفيلين بوضع قرارات المؤتمر الوطني موضع التطبيق.

وصرح عضو اللجنة المحامي جواد يونس الذي غادر مع بسام الشكعة وانيس الصايغ، عمان صباح اليوم الى دمشق، ان لجنة المتابعة سوف تعيد الاعتبار الى البعد العربي والاسلامي للقضية الفلسطينية، لدى اعتماد اية خطط او مشاريع كفاحية فلسطينية راهناً ومستقبلاً.

نفذت الاحزاب السياسية والنقابات المهنية والفعاليات الوطنية والهيئات النسائية اعتصاماً حاشداً امام المركز الثقافي الملكي، خلال انعقاد الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي صباح امس.

ورفع المعتصمون يافطات تطالب باتخاذ قرار برفع الحصار عن العراق فوراً، والوقوف يداً واحدة للدفاع عن مصالح الامة العربية المهددة من قبل الاعداء.

وتعالت هتافات المشاركين في الاعتصام، الذي نظمته اللجنة الوطنية للدفاع عن العراق مطالبة بفك الحصار، ومعبرة عن وحدة الدم والمصير للشعب العربي.

وقام وفد يمثل لجنة الدفاع عن العراق بتقديم مذكرة الى رئيس اتحاد البرلمانيين. حيث تسلمها الامين العام للاتحاد بعد احتجاج الوفد على عدم حضور رئيس الاتحاد لاستلامها.

وتلا حمزة منصور نائب رئيس اللجنة المذكرة على المعتصمين، بعد ان سجل احتجاجه على تجاهل البرلمانيين العرب للمعتصمين. مطالبا بان ترتفع البرلمانات العربية الى مستوى شعوبها.

وطالبت المذكرة باعلان الادانة المطلقة للاعتداء الانجلوامريكي الوحشي على العراق وحياة ابنائه، دون اي مبرر سياسي، معتمداً على ادعاءات كاذبة.

كما طالبت بالاعلان عن رفع الحصار العربي كلياً وفوراً عن العراق، وادانة اي طرف يؤيد استمرار العدوان.

ودعت المذكرة الى اعلان المقاطعة الشعبية العربية الشاملة للمنتجات التجارية والثقافية الانجلوامريكية، واعتماد موقف موحد تجاه الدول الصديقة لمساندتها للعراق في ادانة العدوان وسعيها لرفع الحصار الدولي عن العراق.

كما دعت المذكرة الى العمل الجاد والسريع لاعادة النظر في العلاقات العربية العربية، واعادة النظر بميثاق الجامعة العربية، وصياغة دستور للتحرك الجماعي العربي يتجاوز الحدود القطرية.

من جهة اخرى تلتقي اللجنة الوطنية للدفاع عن العراق ظهر اليوم مع رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي، وذلك في مقر حزب المستقبل. وتنظم مهرجاناً خطابياً في المساء بحضور حمادي في مجمع النقابات. وتنوي اللجنة تنفيذ الاعتصام امام السفارة الامريكية في عمان ظهر يوم الخميس المقبل.

رئيس جديد للجنة تنسيق احزاب المعارضة ينتخب اليوم

تعقد لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة اجتماعها الدوري اليوم الاثنين، لانتخاب رئيس جديد للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، خلفاً لنائل بركات الذي انتهت مدة رئاسته للجنة.

وسيتم اختيار رئيس للجنة من بين اميني حزبي الانصار محمد فيصل المجالي، والحركة القومية الديمقراطية محمد العامر.

كما تبحث اللجنة في هذا الاجتماع انشاء هيئة عامة للجنة تتألف من ؛ اعضاء عن كل حزب، بهدف وضع آلية جديدة لتطوير عملها التنسيقي بين الاحزاب.

القمة العربية مرشحة للانعقاد

١٥ دولة وافقت على لقاء وزراء الخارجية

اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية ان ١٥ دولة عربية ستشارك في الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب بعد غد الاربعاء، للبحث في عقد قمة عربية تخصص للبحث في الدعوة اليمنية لعقد قمة عربية لبحث الازمة العراقية.

ونفى عبد المجيد وجود تحفظات او معارضة للاجتماع، مؤكداً ان ردود بقية الدول العربية ستصل خلال ساعات.

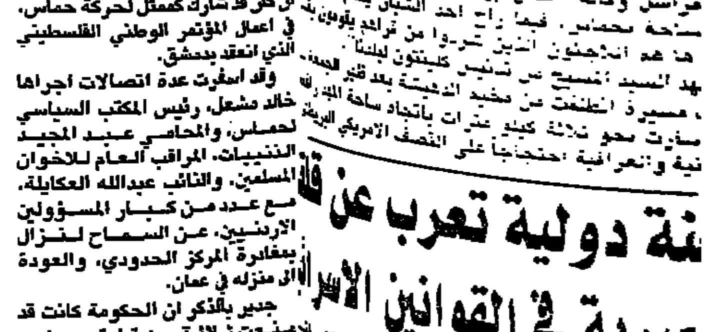
وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد دعا الى عقد قمة عربية تخصص للنظر في الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق.

ويصل اليوم الاثنين الى القاهرة عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية، حاملاً رسالة من الرئيس اليمني الى الرئيس المصري تتعلق بالمشاورات التي اجراها صالح بشأن دعوته لعقد القمة، وذلك باعتبار ان الرئيس مبارك هو رئيس القمة العربية.

وكان الرئيس اليمني قد استقبل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في صنعاء، قبل يومين من موعد انعقاد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب للبحث في عقد قمة عربية تخصص لبحث الازمة العراقية.

وفي السعودية اعتبرت صحيفة الرياض ان تعدد الازمات والخلافات بين الدول العربية يحول دون التوصل الى اتفاق بين القادة العرب حول المسألة العراقية. اما صحيفة بابل العراقية فاعلنت انها ضد القمة اذا كانت شكلية.

احتجاز نزال وتفتيشه بالرمثا قبل السماح له بالعودة للاردن



علمت "المجد" ان محمد نزال، عضو المكتب السياسي لحركة حماس قد تعرض للتفتيش الدقيق، والاحتجاز لمدة اربع ساعات في مركز الرمثا الحدودي، لدى عودته الاسبوع الماضي للاردن قادماً من سوريا، بعد ان كان قد شارك كممثل لحركة حماس، في اعمال المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد بدمشق.

وقد اسفرت عدة اتصالات اجراها خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس، والمحامي عبد المجيد الذنيبات، المراقب العام للاخوان المسلمين، والنائب عبدالله العكايلة، مع عدد من كبار المسؤولين الاردنيين، عن السماح لنزال بمغادرة المركز الحدودي، والعودة الى منزله في عمان.

جدير بالذكر ان الحكومة كانت قد منعت ثلاثة من قادة حماس، وخمسين شخصية سياسية اردنية وفلسطينية من المغادرة قبل اسبوعين الى دمشق، لحضور انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني هناك، وذلك في سابقة خطرة هي الاولى من نوعها منذ بداية مسيرة التحول الديموقراطي بالاردن.

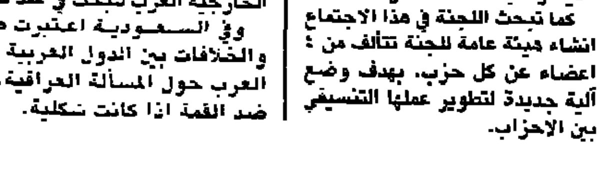
عقد صفقة انتخابية بين السلطة الفلسطينية وحزب العمل

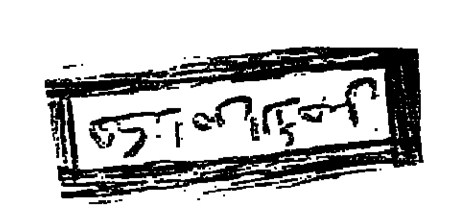
تكثفت الاتصالات في الايام الاخيرة، بين السلطة الفلسطينية وقيادة حزب العمل الاسرائيلي، وذلك للاتفاق على بعض القضايا المتعلقة بانتخابات الكنيست الاسرائيلي المبكرة التي ستجري في النصف الاول من العام المقبل.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان الجانب الفلسطيني يسعى من وراء هذه الاتصالات للتأكد من موقف حزب العمل بشأن اقامة دولة فلسطينية مستقلة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية، خاصة وان حكومة حزب العمل السابقة ابدت اكثر من مرة عدم ممانعتها في اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وفي المقابل يسعى حزب العمل للحصول على دعم السلطة الفلسطينية لمرشحيه في انتخابات الكنيست، عن طريق الطلب من المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨ التصويت لصالح الحزب ضد منافسيه من الاحزاب الاخرى.

ويذكر ان احجام الناخبين العرب عن منح اصواتهم لشمعون بيرس في الانتخابات الاخيرة بسبب اقدامه على ارتكاب مجزرة قانا في جنوب لبنان، ادى الى فوز بنيامين نتنياهو في هذه الانتخابات باغلبية ضئيلة جداً.





لبنان اول من ندد بالعدوان على العراق والمقاومة ترد بالكاتيوشا على غارات العدو

بيروت - مكتب المجد

حكومة الرئيس سليم الحص واجهت مجموعة من الاستحقاقات الهامة دفعة واحدة بعد ايام قليلة من نيلها ثقة مجلس النواب باغلبية ثلثي عدد الاصوات.

● الاستحقاق الاول ويتعلق بالعلاقات الاميركية - اللبنانية حيث اجتمع السفير الاميركي مع الرئيس الحص ليبلغه استياء ادارته من تسرع الحكومة اللبنانية في ادانة العدوان الاميركي - البريطاني على العراق.

الاستياء الاميركي جاء قوياً لان الحكومة اللبنانية كانت اول حكومة تعلن عن ادانتها للعدوان، ولم تكتف الحكومة بالبيان الذي طرحه الرئيس الحص بل هي شجعت المواطنين للتعبير عن تضامنهم مع العراق عبر تعليق قرار منع التظاهر الذي كانت حكومة الرئيس الحريري قد فرضته وجرى الغاء هذا القرار بشكل نهائي فيما بعد.

وقد سمح تعليق منع التظاهر في خروج تظاهرات غاضبة في جميع الاراضي اللبنانية استمرت طوال فترة العدوان، وركز المتظاهرون على مطالبة الحكومات العربية بخرق الحصار المفروض على العراق، وحقق الموقف من العراق اجماعاً شعبياً وسياسياً في جميع المناطق اللبنانية وكافة الطوائف.

● الاستحقاق الثاني ويتعلق بالاعتداء الصهيوني على العمق اللبناني. فما ان توقف القصف الاميركي على العراق حتى قامت قوات الاحتلال الصهيوني بشن غارات وحشية على مناطق واسعة في الداخل اللبناني وصلت الى مناطق بعلبك. وقد ادت هذه الغارات الى استشهاد مقاومين من حزب الله وسبعة افراد من عائلة لبنانية هم ام واولادها الستة الذين تفحمت جثثهم نتيجة الحروق الشديدة. اما رب الاسرة والابن الاخير فقد اصيبا بجروح وحروق شديدة ولا تزال حياتهما معرضة للخطر.

الغارات التي استهدفت مواقع حزب الله اساساً اعتبرت رسالة موجهة الى العهد الجديد لاختبار مدى ترابطه مع حركة المقاومة، وهذا ما فهمته الحكومة حيث قامت مباشرة بتقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي، واخرى الى لجنة مراقبة تفاهم نيسان، واعلنت ان الشهداء هم شهداء لبنان.

بدورها اعتبرت المقاومة ان هذا الخرق المقصود لا يمكن السكوت عنه وانه يندرج في محاولة اعادة توتير الاوضاع لنسف اتفاق نيسان على غرار تجميد اتفاق الواي على الجبهة الفلسطينية، وتعهد السيد حسن نصر الله بالرد الذي جاء سريعاً وقبل تشييع جثث الشهداء حيث انهمرت صواريخ الكاتيوشا على المستعمرات الصهيونية شمالي فلسطين المحتلة وتركزت على مستعمرة كريات شيمونه التي تعرضت لعشرات الصواريخ مما ادى الى اصابة تسعة مستوطنين وبلغ مجموع الاصابات ثلاثين اصابة، وتوعد حزب الله بالعودة الى سياسة توازن الرعب في حال استمرار خرق التفاهم.

ورغم استمرار التهديدات الصهيونية ومطالبة بعض المسؤولين الصهاينة بضرب العاصمة بيروت وتدمير البنية التحتية، الا انه من المؤكد ان هناك توافقاً بين الحكم والمقاومة على التصدي للعدوان وعدم الرضوخ له. وقد وضع الجيش اللبناني في حالة الاستنفار لمواجهة اي تطور جديد في العدوان. وخصوصاً ان بعض المصادر لم تستبعد توسيع العدوان الصهيوني من اجل تحقيق مكاسب انتخابية في ظل الاضطراب السياسي الراهن في الكيان الصهيوني، الا ان مصدراً مسؤولاً في حزب الله استبعد حصول تصعيد كبير على غرار عدوان نيسان ١٩٩٦ نظراً لانه لا يمكن للحكومة الصهيونية حصد مكاسب سياسية في مثل تلك الاعتداءات بسبب رد فعل المقاومة العنيف الذي قد يساهم بتحقيق نتائج معاكسة.

● الاستحقاق الثالث ويتعلق ببدء الحكومة بتنفيذ وعدها بتحقيق انفراج ديمقراطي وطني. فقد اصدرت الحكومة في اول اجتماع لها بعد نيل الثقة مجموعة من القرارات الهامة شملت الغاء قرار منع التظاهر، واعادة النظر في منح التراخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، واجراء تعيينات هامة في الادارات الامنية العسكرية والمدنية.

وقوبلت هذه القرارات بارتياح شعبي وسياسي كبير نظراً الى ان الغاء منع التظاهر كان احد المطالب الاساسية للقوى المعارضة وللاحزاب السياسية والنقابات العمالية في العهد السابق. وقد دفع حزب الله عام ١٩٩٣ تسعة شهداء بسبب قرار منع التظاهر، وينظر الى هذا القرار باعتباره انطلاقاً ديمقراطياً هاماً من جهة ودليلاً على قوة النظام ومناعة الحكم.

اما عن قرار اعادة النظر في منح التراخيص الاعلامية فهو ايضاً من القرارات الهامة التي يعلق عليها اللبنانيون اهمية خاصة نظراً لان التراخيص التلفزيونية والاذاعية كانت قد منحت خلال العهد الماضي على اساس المحاصصة بين المسؤولين، فنال رئيس الحكومة السابق ترخيصاً لمحطة تلفزيونية، كما نال نائبه ترخيصاً مماثلاً، وترخيصاً ثالثاً لرئيس مجلس النواب فيما حجب الترخيص عن عشرات المحطات التي تم اغلاقها رغم توفر الشروط القانونية في بعضها، وفي مقدمتها تلفزيون "الجديد" المحسوب على المعارضة، ولا شك ان اعادة النظر في التراخيص ستؤدي الى منح تراخيص اضافية ولا يتوقع ان تغلق محطات راهنة.

وشملت قرارات الحكومة ايضاً تعيينات ادارية اهم ما فيها انها خرقت توزيع مناصب محددة على اساس طائفي. فقد عين مديراً للامن العام والذي كان حكراً على الطائفة المارونية ضابط شيعي، وكذلك عين ضابط ارثوذكسي في منصب مدير امن الدولة الذي كان حكراً على الطائفة الشيعية، وامتازت التعيينات بالشفافية وعلى اساس الكفاءة والخبرة واعتماد الملاكات الحالية وعدم تعيين الانصار من خارج الملاكات، كما كان يحصل في العهد السابق.

الانطباع السياسي العام هو الارتياح من مجمل مواقف الحكم في مرحلته الاولى رغم تأكيد الدكتور الحص على ان الحكومة ورثت شركة صعبة ومثقلة بالديون وبالفساد.

هذا وكان مصدر في حزب الله قد اكد "للمجد" ان امتناع الحزب عن منح الثقة للحكومة لا يعني انه يقف في صف المعارضة التي تكاد تقتصر على رفيق الحريري ووليد جنبلاط.

وعزا هذا المصدر اسباب الامتناع الى وجود ثلاثة نواب من كتلة نبيه بري الذي استشير في تشكيل الحكومة بينما لم يؤخذ رأي الحزب، ولم يستشر في تشكيل الحكومة رغم ان لديه كتلة نيابية كبيرة تتجاوز العشرة نواب.. ولكن المصدر اضاف انه يثق بالرئيس الحص وهو على استعداد تام للتعاون معه.

قيادة الجبهة الوطنية السورية تدين بشدة العدوان على العراق

دمشق - سانا

عقدت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية السورية اجتماعاً برئاسة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية السوري نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية.

واستمعت القيادة الى تقرير سياسي شامل قدمه فاروق الشرع وزير الخارجية السوري تناول فيه مجموعة من المسائل ذات الصلة بالاوضاع العربية والاقليمية والدولية.

واستعرضت القيادة في اجتماعها اخر التطورات السياسية وتوقفت مطولاً عند العدوان الاميركي - البريطاني الغادر على العراق، ووجدت فيه خرقاً فاضحاً لجميع القيم والقوانين والاعراف الدولية، واستهتاراً بالعالم كله، وانفراداً بالاقدام على اعمال عدوانية خطيرة من شأنها الحاق اشد الاذى والضرر بشعبنا في العراق، وتأكيداً للسياسة القائمة على ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين، كما وجدت فيه تجاوزاً للامم المتحدة وتهميشاً لمؤسساتها وهيئاتها المعنية بالتعامل مع المشكلات الدولية وفق ما هو مقرر في مواثيقها، وعبرت القيادة عن شجبها القاطع وادانتها الشديدة لهذا العدوان الذي يهدد الامن القومي العربي والمصالح القومية العليا للامة العربية والذي يشكل حالة خطيرة من شأنها ان تحدث خللاً في العلاقات القائمة بين الدول، وان تعرض امن العالم ومستقبله لمخاطر جدية.

ودرست القيادة اخر المستجدات المتعلقة بالعملية السلمية. ووجدت ان الحلول المنفردة والتنازلات التي قدمها بعض الاطراف لم تجد نفعاً في احداث اي تغيير في سياسة نتنياهو القائمة على الاستهتار بجميع القوانين والاعراف ومبادئ الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن، وعلى التنصل من جميع الاتفاقيات والتعهدات بما في ذلك تلك التي وقعها هو بنفسه. كما وجدت القيادة ان هذه السياسة التي قوضت عملية السلام انما تستهدف فرض الاستسلام على الامة العربية. واكدت القيادة ان سورية المتمسكة بالسلام خياراً استراتيجياً يقوم على الاسس والمبادئ التي انطلقت منها العملية السلمية في مدريد وفي المقدمة منها مبدأ الارض مقابل السلام لن تفرط بحقوق الامة ولن تتنازل عن شبر من اراضيها المحتلة، وسوف تعمل جاهدة على تفعيل طاقاتها النضالية حماية للوجود العربي والمستقبل القومي.

وحيت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في اجتماعها السيد الرئيس السوري حافظ الاسد الذي يعطي كل وقته وجهده للدفاع عن الوطن والشعب والامة. وقدرت تقديراً عالياً الجهود الكبيرة التي يبذلها استنفاراً لطاقات الامة، وحشداً لامكاناتها، ووجدت في ذلك كله تعبيراً عن حكمته وشجاعته، وتجسيداً لانتمائه القومي الاصيل.

الديمقراطية تطلب تجميد اتفاق واي كشرط لبدء الحوار مع السلطة

اكد ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ان اي حوار وطني يتطلب تجميد السلطة الفلسطينية العمل بالتزامات اتفاق واي ريفر. بدءاً بوقف التنسيق الامني مع اسرائيل والغاء المرسوم الخاص بالتحريض، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة، ووقف الاعتقالات السياسية والمس بحرية التعبير وحرية الصحافة ووسائل الاعلام وسائر الحريات الديمقراطية.

ودعا الناطق الى البناء على ما تم انجازه في اللقاءين الوطنيين في غزة ورام الله يومي ١١ و١٢ من الشهر الجاري، والمؤتمر الشعبي للشتات في دمشق يومي ١٢ و١٣، وذلك عبر لجان المتابعة التي شكلت وعبر ترجمة عملية للقرارات التي اتخذت في هذه اللقاءات من خلال العمل المشترك لكل القوى والتيارات والشخصيات المشاركة لاستنهاض الحركة الجماهيرية في مواجهة الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية. في القدس وباقي انحاء الضفة الغربية الفلسطينية. وفي مواجهة محاولات تقزيم الحقوق الوطنية الفلسطينية والحيلولة دون اعلان سيادة دولة فلسطين على الاراضي الفلسطينية.

واكد الناطق ان العدوان الامريكي - الاسرائيلي على العراق، والتجميد الاسرائيلي لتطبيق واي ريفر، وتبكير انتخابات الكنيست تتطلب تصعيد المواجهة الوطنية الفلسطينية لمجمل هذه التطورات والاستعداد لشتى الاحتمالات. على ارضية التمسك بضرورة اعلان سيادة دولة فلسطين والتحضير لهذا الاستحقاق بمعزل عن تفاعلات الساحة السياسية الاسرائيلية. والابتزازات المستمرة لليمين الاسرائيلي المتطرف الذي يقود جناحه الرئيسي بنيامين نتنياهو.

• آخر الفضايح .. كلينتون يحترم شهر رمضان •

رمضان كريم .. ليغفر لكم كلينتون ومونيكا ونتنياهو ما تقدم من ذنبكم وما تأخر .. فتوضأوا بدماء أطفال العراق وكونوا من الشاكرين

الحكومات

عادل

انتقادات واسعة لقرار نقل البسطات من الوحدات الى قرية الطيبات

القنة : القرار غير منصف ولم يراع مصالح اهالي المخيم

كتب : مؤيد محمد

اثار قرار امانة عمان الكبرى نقل اصحاب البسطات من مخيم الوحدات الى قرية الطيبات موجة احتجاج واسعة بين اصحاب البسطات والعربات ولجنة تحسين خدمات المخيم الذين يعتبرون القرار لمصلحة الشركة دون غيرها.

"المجد" زارت المخيم للاطلاع على حقيقة الامر..

حسين آمنه احد اصحاب البسطات في مخيم الوحدات قال : ان امانة عمان الكبرى كثفت وبضغط من الشركة المتضمنة لمشروع قرية الطيبات التي تعرضت لخسائر مادية ولم تتمكن من سداد اقساط الديون المترتبة عليها للامانة حملتها ضد اصحاب البسطات في مركز سوق الوحدات الرئيسي لاجبارهم على الرحيل الى قرية الطيبات بهدف تعويض الشركة المتضمنة للمشروع على حساب اصحاب البسطات والمواطنين الذين يضطرون الى الذهاب الى اماكن اصحاب البسطات كون بضاعتهم تباع باسعار رخيصة.

واضاف ان السوق في الوحدات يتبع ادارياً الى لجنة تحسين المخيم واصحاب البسطات يتقدمون بتصاريح لمزاولة اعمالهم الى اللجنة والتي تحفظت على مسألة النقل وذلك بتوفير بديل للمواطنين داخل المخيم. نظراً لان معظم الناس الذين يعيشون داخل المخيم هم من الطبقة الفقيرة التي تعتمد اساساً على شراء احتياجاتها من اصحاب البسطات.

محمود عبد الرحيم صاحب بسطة طالب الامانة بضرورة العمل على اعادتهم الى السوق المركزي والسماح لهم بمزاولة اعمالهم كما في السابق. لافتاً الى ان اصحاب البسطات والعربات يتعرضون لخسائر مادية هائلة جراء قرار النقل.

واضاف عبد الرحيم : ان الامانة قامت بمصادرة البضاعة واوقفت العديد من اصحاب البسطات والعربات عن العمل واجبرتهم على التوقيع على تعهدات في محافظة العاصمة تلزمهم بالعمل في قرية الطيبات وعدم العودة الى السوق في مخيم الوحدات.

عادل القنة رئيس لجنة خدمات مخيم الوحدات قال : ان قرار ترحيل اصحاب البسطات والعربات الى قرية الطيبات غير منصف وعادل وقانوني لان القرية تقع خارج ادارة المخيم وعمل لجنة التحسين، لذلك قررت اللجنة عدم الموافقة على قرار الامانة مؤكداً ان عدد اصحاب البسطات والعربات الذين اتخذ قرار نقلهم لا يتجاوز (٨٠) بسطة وعربة في المخيم واماكنهم موجودة والمواطنون بحاجة اليهم في السوق ونقلهم يسبب لهم خسائر مادية عدا عن زيادة المصاريف والتكاليف الاخرى.

واضاف القنة انه لا علاقة للجنة تحسين خدمات المخيم واصحاب البسطات بالخسائر الفادحة التي يتعرض لها اصحاب المشروع في قرية الطيبات وعلى الامانة ان تبحث عن حلول مناسبة للشركة المتضمنة للمشروع في قرية الطيبات بعيداً عن نقل اصحاب البسطات والسماح لهم بالعودة الى اماكن عملهم في سوق المخيم.

امانة عمان الكبرى

مصادر امانة عمان الكبرى قالت ان قرار نقل اصحاب البسطات والعربات جاء بمبادرة من ادارة سوق الطيبات كنوع من الترويج والدعاية للسوق ولا علاقة للامانة بالموضوع والحملة التي تباشرها الامانة على اصحاب البسطات والعربات مستمرة ودائمة وعلى مدار العام وفي جميع المناطق.

وكانت شركة الطيبات الاردنية للاستثمارات السياحية قد بعثت بكتاب رقم ٥٥/٥١٤/٩٨ بتاريخ ٣/٢/٩٨ الى لجنة تحسين المخيم طالبت فيه العمل على سرعة استيعاب بسطات سوق الوحدات في قرية الطيبات واعتبار نقل اصحاب العربات والبسطات من سوق المخيم الى قرية الطيبات طلباً جاء بناء على رغبة الامانة وليس من قبل الشركة المتضمنة للمشروع.

تفشي ظاهرتي الاعتداء الجنسي وتعاطي المخدرات بالجيش الاسرائيلي

القدس المحتلة - قدس برس

يُستدل من معطيات اعدتها النيابة العسكرية الاسرائيلية ان ارتفاعاً ملموساً قد طرأ خلال العام الحالي على مخالفات الجنس والمخدرات داخل صفوف الجيش الاسرائيلي.

واوضحت المعطيات التي عرضها المدعي العسكري العام الميجر جنرال اوري شوهم ان السنة الحالية قد شهدت ارتفاعاً بنسبة ٤٣ في المئة على عدد لوائح الاتهام المقدمة ضد عسكريين اسرائيليين اتهموا بالتورط في مخالفات جنسية اثناء خدمتهم العسكرية في الجيش الاسرائيلي، حيث قدمت هذا العام ٢٣ لائحة اتهام على ارضية مخالفات من هذا النوع مقابل ١٦ لائحة اتهام مماثلة قدمت خلال العام الماضي ١٩٩٧.

وذكر ان الشرطة العسكرية مازالت تحقق في خمس قضايا جنسية اخرى وقعت داخل صفوف الجيش الاسرائيلي بينها حادثة اغتصاب واحدة.

وفي مجال مخالفات الاتجار بالمخدرات اشارت المعطيات الى ان ارتفاعاً حاداً بلغت نسبته نحو ٨٦ في المئة قد سجل خلال السنة الحالية على عدد هذا النوع من المخالفات بين صفوف الجيش الاسرائيلي، اذ قدمت العام الحالي ٢٨ لائحة اتهام ضد جنود في الخدمة النظامية اتهموا بالمتاجرة بالمخدرات، مقابل ١٥ لائحة اتهام مماثلة قدمت طوال السنة الماضية ١٩٩٧.

وفي مجال حوادث تعاطي المخدرات قدمت النيابة العسكرية خلال العام الحالي ما مجموعه ٥٥٣ اتهاماً ضد عسكريين اسرائيليين توفرت ادلة على تورطهم في حوادث تعاطي مخدرات اثناء تواجدهم في الخدمة العسكرية. وبحسب معطيات النيابة العسكرية فقد سجل على هذا الصعيد انخفاض بنسبة ٣ في المائة بالمقارنة مع عدد لوائح الاتهام المماثلة المقدمة خلال فترة العام الماضي ١٩٩٧. لكن المدعي العسكري العام الاسرائيلي اشار مع ذلك الى ان هذه الارقام مازالت تؤكد استمرار رواج وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف الجيش الاسرائيلي. خاصة بين الجنود الذين يخدمون في وحدات قتالية.

واوضح المدعي العسكري ان مجموع عدد لوائح الاتهام المقدمة ضد جنود اسرائيليين بسبب ارتكابهم لمخالفات من انواع مختلفة بلغ خلال السنة الحالية (٣٠١٠) لوائح اتهام، بالمقارنة مع ما مجموعه ٤٠٤٢ لائحة اتهام قدمت خلال العام السابق ١٩٩٧.

هولندا ساعدت اسرائيل في ضرب المفاعل العراقي

كشف كتاب صدر مؤخراً في هولندا عن ان اسرائيل تمكنت من ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، بفضل معلومات مهمة سربها اليها جهاز المخابرات الهولندي.

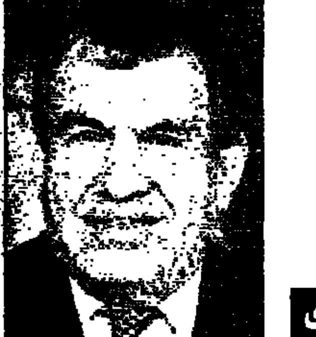
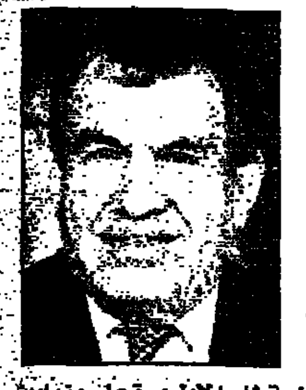
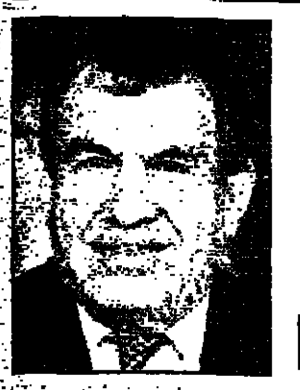
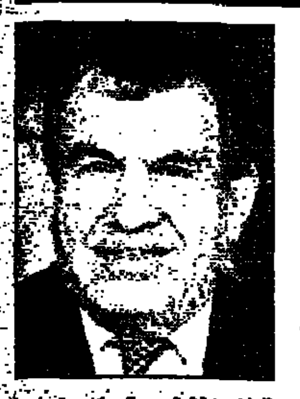
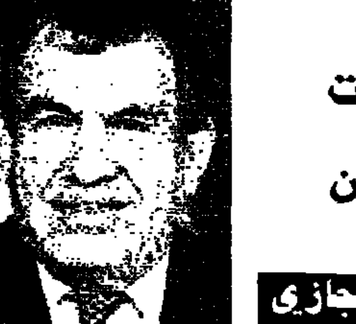
وكشف الكتاب الذي نشره المؤلفان الهولنديان "بوب داخراف" و"كيس ويبس" مؤخراً عن احداث خطيرة اخرى، منها قيام هولندا بتدريب ٥٠ جندياً اسرائيلياً عامي ٧٠ و١٩٧١ على كيفية استخدام القوارب التي تم تجهيزها في هولندا لعبور قناة السويس، واقامة جسر جوي لشحن معدات عسكرية واسلحة متنوعة الى اسرائيل من مطار "ريان" العسكري الهولندي اثناء حرب تشرين عام ١٩٧٣.

وكشف المؤلفان عن ان المخابرات الهولندية امدت جهاز الموساد الإسرائيلي بمعلومة مهمة عن قيام مصر بمد كابل بحري تحت مياه البحر المتوسط يتم من خلاله نقل المعلومات المهمة بين مصر وليبيا. كما كشفا عن ان تفاصيل الاتصالات المهمة بين السفارات العربية في هولندا، كانت تنقل الى جهاز الموساد الاسرائيلي بواسطة الهولنديين.

واوضحا ان الطرود البريدية المرسلة الى السفارات العربية، كان يتم فتحها بناءاً على طلب الموساد، وان جهازي المخابرات في البلدين كانا يخفيان علاقات التعاون الممتازة بينهما.

وجاء في الكتاب انه في الوقت الذي كان يقوم فيه رئيس الوزراء الهولندي، بشجب واستنكار الاجتياح الاسرائيلي للبنان، كانت المعلومات المهمة تنهال من هولندا الى اسرائيل.

اضواء

تنازلات بلا ثمن

● عرفات حجازي

اخواننا في السلطة الفلسطينية ثاروا لاول مرة على بنيامين نتنياهو متهمينه بانه قام بتجميد اتفاق الواي عندما اعلن بانه لن يقوم باعادة الانتشار ولو من سنتيمتر مربع من اراضي الضفة الغربية كما نصت اتفاقية الواي.

والاخوان في السلطة ثاروا بعد ان شعروا بانهم شربوا المقلب لانهم "شلحوا" كل شيء وتنازلوا عن كل شيء لنتنياهو الذي فتلوه القادر على كل شيء وتبين لهم انه اضعف من حليفه الرئيس العاشق كلينتون وانهما معاً يواجهان السقوط وحاولا معتقدين وعن طريق "تشليح" الفلسطينيين حقوقهم ووطنهم بانهما يستطيعان الحفاظ على قوتهما ومنصبيهما.

وليس من قبيل الصدفة ان يهب الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه والشعب الفلسطيني في اماكن تواجده تحت اي خيمة او غيمة في القارات الست رافضين اتفاق الواي ريفر الذي اسفر عن مكسب ونصر فلسطيني واحد وهو اعفاء رئيس السلطة الفلسطينية من تفتيش طائرته عند هبوطها باذن اسرائيلي واقلاعها باذن اسرائيلي في مطار غزة الذي اطلقوا عليه اسم مطار ياسر عرفات الدولي.

مقابل هذا المكسب الفلسطيني الكبير حصلت اسرائيل على جملة مكاسب لم تكن مهمة بالنسبة للجانب الفلسطيني وهي عدم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعدم البحث مطلقاً في قضية المعتقلين الذين لولاهم لما كان هناك وفد فلسطيني يجالس وفداً امريكياً واخر اسرائيلياً كما جرى التنازل عن الثلاثة بالمئة التي ستصبح محمية طبيعية لتقيم حاجزاً على مدينتي القدس والخليل وعزلهما عن بقية المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بعد ان اصبحتا عملياً وواقعياً مدينتان يهوديتان.

وطبعاً من المكاسب الصغيرة التي حصل عليها الاسرائيليون مقابل المكسب الضخم الذي حصل عليه الفلسطينيون وهو اعفاء طائرة الرئيس من التفتيش والتي استغرقت محادثاتها معظم ايام المؤتمر وان من المكاسب الاسرائيلية الصغيرة عدم البحث في قضايا الاستيطان، وكان ذلك في مدينتي القدس والخليل او في باقي الاراضي الفلسطينية وعدم الاعتراض على فرض الحصار بمناسبة وبدون مناسبة وكذلك عدم السماح للفلسطينيين بزيارة القدس والصلاة في مسجدها الذي انتهت كل الترتيبات لهدمه واقامة الهيكل المزعوم مكانه !

وثورة الفلسطينيين اليوم على تجميد عملية السلام ليس لان نتنياهو اخذ كل شيء ولم يعط اي شيء بل للسبب الاهم وهو انه لاول مرة في التاريخ الفلسطيني اقيم على شرف بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مأدبة غداء في مزرعة الرئيس الفلسطيني في بيت حانون وجرى اعداد الطعام لاول مرة في تاريخ الزعامات الفلسطينية حسب العادات اليهودية "الكاشور".

واستدعت السلطة الفلسطينية تكريماً وتقديساً للمناسبة احد الحاخامات من اجل الاشراف على الطعام المطبوخ حسب الديانة اليهودية لارضاء بطلي واي ريفر اليهوديين نتنياهو واولبرايت.

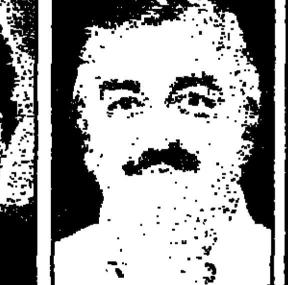
وثورة الفلسطينيين انهم بالغوا في حماسهم لارضاء نتنياهو وكلينتون في التخلي عن عقيدتهم وشعارهم وهدفهم وهو الغاء الميثاق الوطني، عندما نزعوا ملابسهم "النضالية" واستبدلوها بالملابس الحضارية والسموكنغ حتى تنسجم مع رفع اليدين الاثنتين بدلاً من يد واحدة، لتأكيد تخليهم عن الميثاق الوطني الفلسطيني ولقيامهم احتراماً وتقديراً بل وتقديساً .كلما جاء ذكر اسحق رابين الذي اصبح بالنسبة لجماعة السلطة رمزاً مقدساً بالرغم من انه هو الذي اقتحم القدس وكسر عظام اطفال الانتفاضة.

لكن الثورة الحقيقية للفلسطينيين على نتنياهو الذي جمد عملية السلام فهو لانهم كعادتهم تسرعوا في تصديق وعود كلينتون ونتنياهو فقاموا من اول لحظة بوضع شيخ الثوار والاحرار والابطال احمد ياسين رهن الاعتقال وملاحقة الابطال من حماس والجهاد الاسلامي وجميع الرافضين لتغيير عقائدهم كما يغير البعض ملابسه ظناً منهم ان ذلك يرضي كلينتون الذي كان همه ان يداري فضيحة مونيكا ويرضي نتنياهو الذي كان هو الاخر يداري القبضة الحزبية التي التفت حول عنقه لاسقاطه بعد ان اثبت انه يصلح ان يكون ممثلاً حاقداً ولن يصلح على الاطلاق ان يكون رجل دولة.

ولان اخواننا في السلطة لم يستوعبوا اي درس من دروس التنازلات التي يقدمونها بلا وعي وبلا عقل وبلا ثمن، فانهم لن يحصلوا على اي حق. لان نتنياهو وغيره يصبحون مجانين اذا قدموا اي شيء لن يتخلى عن كل شيء بدون ثمن !.

رجال السياسة والفكر الاردنيون يؤكدون ان الصحوة الشعبية العربية مستمرة









تحقيق: يسرى الكردي

سجل الغضب الجماهيري الذي شمل الساحة العربية بكاملها، هجياً للعدوان الامريكي البريطاني الغاشم على الشعب العراقي ومنجزاته الحضارية، قصوراً مريباً في الموقف العربي الرسمي ازاء هذا العدوان، واظهر تخلفه عن الارتقاء الى مستوى هذا الحدث الاجرامي وما يتطلبه من موقف حازم. وجاء رد الفعل العربي الرسمي قاصراً ومتخلفاً، ليس فيما يتعلق برد الفعل الشعبي العربي، وانما ايضاً فيما يتعلق بردود فعل دول اجنبية، مثل روسيا والصين والهند وفرنسا، فيما فسرته الدوائر الاجنبية المعنية على انه تأييد غير معلن للعدوان البربري.

وفي ظل متناقضات هذا الواقع العربي، وجهت "المجد" السؤال التالي الى نخبة من المفكرين والسياسيين الاردنيين، الذين اجابوا عليه مشكورين، حيث عرض كل منهم وجهة نظره حول الموضوع الذي اثار عدة تساؤلات، ان لم نقل اتهامات، على الصعيدين العربي والدولي.

وكان السؤال: هل نشهد بداية صحوة قومية انطلاقاً مما جرى في سائر ارجاء الوطن العربي، اثناء العدوان الامريكي البريطاني الغاشم على العراق وبعده.. وكيف يمكن تعزيز هذه الصحوة وادامتها ؟؟

حمد الفرحان

● اولاً: اعتقد ان التساؤل بهذه الصيغة ينطلق من افتراض غير دقيق مضمونه ان الشعب العربي في معظم اقاليمه، او في جميعها، كان في نوم عميق، ولذلك يعتبر ما حدث في الشارع العربي خلال هذا الاسبوع صحوة.

يمكن تحديد عقد الخمسينات بانه فترة صعود العمل السياسي القومي وتصاعد فرص التنظيمات القومية ومشاركة انظمة الحكم ذات الاتجاه القومي في الحياة السياسية خاصة في مصر والمشرق العربي، وبلغت الذروة باعلان الوحدة سنة ١٩٥٨. وصدم هذا التوجه وتراجع بانفصام الوحدة في بداية عقد الستينات ولكنه لم يمت. ثم صدم مرات عديدة في العقود الثلاثة التالية كان اشدها هزيمة ١٩٦٧ وموت عبد الناصر سنة ١٩٧٠، ثم اختلال التوازن العربي بمواجهة القضية الفلسطينية، وذروته اتفاقية كامب ديفيد، وانعزال مصر عن الساحة، وتلا ذلك عقد الحرب مع ايران ثم تلاه حرب الخليج الثانية.

معظم الحكومات خلال هذه الفترة تعمقت في قطريتها وكثفت الاعلام المتحيز والتثقيف القطري والمغالاة في دور الاجهزة الامنية، وفي تحكم السلطة.

امام هذه المآسي والاحداث من الطبيعي ان ينحسر نشاط التيار القومي، ولكن احداث عقدين وثلاثة هي فترات قصيرة في التاريخ لا تنقل مجتمعاً مفكك الاوصال يعيش ضمن حدود اقاليم مغلقة على بعضها، كل كيان منها فريسة محكومة اتقنت الرقابة والتحكم بتحركات شعبها فترة عقدين او ثلاثة عقود. لا تنقل المجتمع من حالة غفوة الى حالة صحو او العكس.

ومع ذلك فان نتيجة مسار هذه الاحداث يمكن الحكم بان الشعب العربي الآن بالمقارنة مع نصف قرن مضى، هو الاقوى وعياً قومياً ومعرفياً وادق تقييماً للاحداث، لجذورها ولنتائجها، مما كان عليه قبل خمسين سنة، بالاضافة الى ظاهرة انصراف اشد للقضايا المعيشية التي فرضتها تراجعات اقتصاد الاقاليم المحدودة الدخل، والتطور، وارتفاع المطالب الحياتية بسبب ارتفاع مستوى المعيشة، وتراجع النشاط في مثل هذه الظروف لا يعتبر غفلة في الوعي.

انني لا اشعر بخوف او يأس من ظاهرة ركود في الشارع العربي. اشعر بالخوف من حقيقة تمزق الجبهة القومية وانعدام وحدة الهدف والاسلوب بين عناصرها.

ثانياً: اما بشأن ما يثيره تساؤل جريدة "المجد" حول "كيف يمكن ادامة صحوة الشارع العربي الاخيرة وتعزيزها" فرأيي ان من الواجب المحتوم الذي يفرض نفسه على الفكر القومي في هذه المرحلة اعتماد الحقائق الثابتة التالية دستوراً للتحرك الجماعي العربي نحو الانتقال لمعترك القرن الحادي والعشرين واستمرار التقدم نحو تحقيق هدف الوحدة الذي اعتبره نقطة بداية الطريق.

أ – صمود العراق رغم طبيعة العدوان المجرم وشدته الرهيبة، وهدفه التدميري الغبيق للعراق ولامته، ومدى الدجل والخسة فيما اعلن عن مبرراته كان عاملاً قوياً لتحريك حس الرفض والكرامة في الشارع العربي.

ب – تحرك الشارع العربي، السليم، القوي، الذي عبر عن نفسه في معظم ساحات الوطن اعراباً عن وحدة الشعور، والاستعداد للتضحية، رغم وجود حواجز تمارسها السلطات تحد من قوة التحرك، اعتبر ذلك مصدراً للثقة وهو قوة كامنة وموجودة دائماً اذا وجدت خطة العمل القومي التي تنطلق من اعتماد قواعد الشعب اساساً لتحركها مع وضوح تام للهدف واخلاص تام من واجهات القيادة.

ثالثاً: اعتقد ان ثبوت القناعة بان الكيان القطري وحده (حتى الاكبر من بين تلك الكيانات)، لن يكون قادراً على حماية وجوده ومواجهة خطر الاغتصاب، والنهب، والتدمير، وتأمين العيش، والامن لمواطنيه، ولن يكون قادراً على بناء المعرفة وصناعة التطور العلمي والصناعي الموازي لقدرات الشعوب المعاصرة.

وبديلاً لذلك تثبت القناعة ان وحدة الوطن بكامله والامة العربية بأسرها، ضمن علاقات حكم وادارة ديمقراطية حقيقية تحافظ على حرية الانسان، هو البديل الوحيد الذي يضمن لهذه الامة ولانسانها ولرسالتها القدرة على الصمود والبقاء والتقدم في معترك الحضارات المعاصرة.

هذا يعني باعتقادي اننا بحاجة الى تعميق الصحوة القومية في صفوف المفكرين والمثقفين والسياسيين المحترفين اكثر من الحاجة الى تعميق الصحوة بين طبقات الشعب بهدف ادامة صحوة الشارع العربي وتعزيزها. واقر ان الاحداث الخطيرة القادمة والتغيرات المتسارعة سوف تفرض حدوث ذلك وتحققه.

المحامي الدكتور هاني الخصاونة

● ان الجماهير العربية لم تنف وتغط في النوم، ولم تتخل عن قضاياها العادلة ولم تتنكر لقادتها المخلصين ابداً. ولي رأي أردده دوماً وأؤمن به، وهو ان المواطن العربي وارث لثقافة وحضارة رفيعة خالدة موغلة في التاريخ، وفطرته سليمة، ورد فعله التلقائي تجاه الاحداث مرهف وصادق. ولذلك كان الشارع العربي طيلة تاريخنا المعاصر يتنأى ويبتعد عن القيادات التي تنحرف ويتقارب من القيادات التي يشعر انها صادقة ومتمسكة بالثوابت القومية.

والعربي بطبيعته يكبر الرجولة ويمجد قيم الوفاء والشجاعة والتحدي والاستعداد للاستشهاد.

ودليلي على ذلك ان الشارع العربي من المحيط الى الخليج يعتبر كل شهيد في جنوب لبنان سواء كان من حزب الله او من الشيوعيين او من القوميين السوريين شهيداً له وابناً له ايضاً. كما ان الشارع العربي من دمشق الى القاهرة الى صنعاء ينظر الى حماس كمعبر عنه ويعتبر حماس حركته هو، ولا يهتم بقليل او كثير بهويتها التنظيمية ونظرتها الايديولوجية.

والشارع العربي يدرك بفطرته الطبيعية وبدون حاجة لتوجيه او تعبئة بان العراق معتدى عليه، وبان الوقفة العراقية الاخيرة بوجه الطاغوت الامريكي البريطاني الصهيوني وقفة عز ورجولة ستحفظها صفحات التاريخ بسجلات الخلود.

ولذلك اندفعت الجماهير العربية الصافية وبتلقائية واضحة تمتلئ بالغضب وتتزاحم في الشوارع والجامعات والمدارس والنقابات، تعبر عن استنكارها للعدوان وتلعن المعتدين وتزدري الجبناء وتعلي من مكانة الصامدين والشرفاء من ابنائها. ومن اهم تلك الوقفات الجماهيرية اثناء العدوان الغادر على العراق هي خروج دمشق العربية عن بكرة ابيها لتهين رموز المعتدين الامريكان والانجليز ولتفاجئهم بان دمشق لا يمكن الا ان تدافع عن بغداد حين يكون الشرف العربي مهدداً ومستهدفاً. ولقد كان فرح الناس العاديين من ابناء الامة العربية فرحاً عميقاً وصادقاً وهم يرون فتية دمشق البواسل ينزلون العلم الامريكي من سماء دمشق ويرددون هتافات الحب لبغداد. وذلك لان الجماهير العربية تدرك ان لقاء دمشق وبغداد هو الرد الطبيعي على كيد الاعداء وعلى قوى الردة التي تحاول اشاعة اليأس في اوساط الامة، وتروج للاكاذيب الامريكية ومعاهد الابحاث المشبوهة التي تنشر سقط المتاع مثل نهاية التاريخ، وابدية السطوة الامريكية، وضرورة تقليد التقليعات الامريكية الخالية من الثقافة والروح، مثل عبادة المال وتمجيد الاغنياء، والغاء القيم الروحية والمعنوية مثل حب الجماعة وحب الوطن واعلاء المبادئ.

على انني ارغب ان اسجل وبأمل كبير في المستقبل. هذا التواصل الذي يتنامى في الشارع العربي بين كل التيارات الشريفة المعادية للصهيونية وللامبريالية الامريكية ومن يوالونها، وتقارب القيادات القومية والاسلامية والتقدمية، وبحثها عن القواسم المشتركة، واحباطها لمدبري الفتنة الذين دبروا في الماضي الخلاف بين تلك القوى وصراعها مع بعضها البعض.

ولخيراً فللعراق قيادة وشعباً وجيشاً كل الاعتزاز بصموده الاسطوري الذي اتاح لكل طاقات الامة ان تتفجر على حقيقتها الطيبة التي شاهدناها في دمشق والرباط والخرطوم وصنعاء ومسقط والاردن وفلسطين والقاهرة وفي كل الارض العربية.

الدكتور عبد الرحيم ملحس

● ما يجري في الشارع العربي هو تعبير عن وعي شعبي دفين سمحت له الانظمة العربية بالانطلاق المؤقت لتحفظ التوازن الحرج الذي يتطلبه بقاؤها المهدد من نوايا من هو تحتها، وتهديدات من هو فوقها.

ولذلك، فمن المعقول اعتبار ما تم في الشارع العربي (صحاوة) انظمة، اكثر منه صحوة شارع !! ما حدث في الشارع العربي كان حتى الآن ردة فعل قومية تعود الشارع العربي على ممارستها بين الحين والآخر.. ردة فعل جلبت معها، كسابقاتها، املاً في ان تكون بداية تحول الى فعل دائم هادف.. اي بداية صحوة حقيقية.

غير ان تحويل بوادر الصحوة الشعبية هذه الى صحوة دائمة يحتاج الى قيادة لا يقل وعيها عن وعي الشعب الذي ستقوده، ولا يقل تصميمها على ابقاء الحيوية في تحركه عن تصميم الانظمة على خنق هذا التحرك قبل ان يأخذ نفسه الثاني.

لدى الشعب العربي (قادة ردود فعل) كثيرون لا تنقصهم الخبرة والدراية، لكننا نفتقر الى (قادة فعل) اكثر وعياً من الشعب، واكثر صحاوة من الانظمة العربية التي تمرست في قيادة ضبط التعبير ومنع التغيير.

انني لا استطيع الا ان اكون متفائلاً بصحوة قادمة، غير ان خوفي كبير ان تسلب صحاوة الانظمة العتيدة صحوة الشعب الجديدة، وخوفي اكبر ان يسلب قادة ردود الفعل هذه البداية ليبقوا تحركها محصوراً في دائرة ولادتها.

نعم.. هناك ظلم كبير واقع على الشعب العربي يتطلب صحوة، لكن الظلم وحده لا يخلق صحوة، ولا الصحوة يوقظها وقوع الظلم فقط.

رزق البطاينة

● ان الصحوة القومية لا تأتي كنتيجة لردود فعل للاحداث مهما عظمت هذه الاحداث وتضخم تأثيرها، وانما الصحوة القومية تأتي كنتيجة لوعي الجماهير والمامها بقضايا امتها، وايمانها بحقها في الدفاع عن حقوقها ومصالحها وسيادتها.

وحتى يتحقق ذلك ونضمن استمرارية هذه الصحوة وتعزيزها، علينا ان نتعلم كيف نخضع مصالحنا واهواءنا الخاصة فردية كانت ام حزبية الى مصالح امتنا، وان نترفع في سلوكنا وخطابنا السياسي عن تسجيل المواقف الخطابية ونستبدل ذلك باتخاذ المواقف العملية.

توجان فيصل

● من الواضح اننا نشهد صحوة قومية، ولقد استشعرت الانظمة هذا الوضع القائم، وبدأ بعضها يتجاوب مع هذا الوضع بالرغم من التفاوت بينها.

اثناء اجتماعي مع قيادات الحزب الناصري والحزب القومي السوري في لبنان ومع قيادات تونسية، رأيت ان هناك توجهاً عاماً وشاملاً. نحو ضرورة التحرك باتجاه رفع الحصار عن العراق.

ان ما نراه من تحرك على الساحات العربية هو جزء بسيط من توجه هذه القيادات، فتوجهها العام يفوق ما لمسناه من حركة في الشارع العربي.

وعلينا استثمار وتفعيل هذه النهضة القومية الموجودة الآن في الشارع العربي. مطلوب من التنظيمات الشعبية العربية والقومية سواء كانت محلية او تجمعات عربية مثل مؤتمر الاحزاب العربية، والمؤتمر القومي العربي، والاتحادات النقابية العربية وغيرها. ان تضع الآن خطة عمل محددة، ومفصلة لايصال صوتها مجتمعة.

كما ان على الشخصيات الوطنية التي لها ثقل كبير ولها مراكز قوى في الساحات العربية، ان تتحرك وتشارك في الهم القومي.

ولا بد من تجميع القوى الصادقة والفاعلة في تجمعات اكبر، اذ ان علينا ان لا نبقى متشرذمين.

المحامي جواد يونس

● من اهم الوقائع التي تشكل مفاصل تاريخية للامم.. هي تلك التي تترك في جسدها بصمة حضارية، تعينها على تغيير بنيتها، وتطوير ادواتها وهياكلها، لتمكنها من مواصلة مسيرتها بين الامم، ولتجدد من خلالها الدماء، ولتزيل ما علق بها من درن الماضي..

وكما هو الحال في العمل الموسيقي الناجح (السيمفوني)، الذي يقوم على تناغم وتوافق ووحدة الفرقة الموسيقية، التي اتقنت تحضيراتها وتدريباتها وادواتها والنوتة الموسيقية التي تعزف عليها، والقائد الموجه لها، كذلك يكون خير البصمات الحضارية، التي تشكل مفصلاً تاريخياً في الامم، هي تلك المعتمدة على ارادة وفعل الامة، التي تمكن جماهيرها، ومن خلال حركتها الواحدة، وعلى مختلف مساحاتها، من احداث هذا التناغم والتوافق الناجح، الذي يعبر عن ضميرها.. ورسالتها الحضارية التي تحمل.. فتحقق بذلك اهدافها..

وغني عن البيان في ان قوى النظام الرأسمالي الامريكي الصهيوني ما كان لها زرع بذرة الصياغة الجديدة للوطن العربي في اطار العولمة، وما يدعى بالنظام العالمي الجديد قبل وفاة عبد الناصر.. فقامت من خلال (كامب ديفيد) بحراثة الشق الذي مكنها من بذر نواة (التسوية التصفوية).. بما حققته من نجاح النهج الاقليمي، الذي تمكن من السيطرة على معظم الساحات العربية..

واثر فرض هذه القوى الحصارات الاخيرة على العراق بخاصة والوطن العربي بعامة، اخذت في تجذير بذرتها.. املاً في إنباتها وتفريعها.. فكانت لها تداعيات اوسلو – وادي عربة – واي بلانتيشن..

لذا وبالفرض الساقط، لو ان القيادة العراقية وافقت على المشاركة في مسيرة (التسوية التصفوية)، وبمعنى آخر، لو قبلت العراق الوساطات المختلفة التي نصحتها في ان حصار العراق مرهون زواله باعترافها باسرائيل، هل تقوم هذه القوى بقصف العراق ؟

وهنا لا بد لنا بالمقابل من ان نتساءل، هل تكتفي الامة والشارع العربي في هذا الصراع بما جرى التعبير عنه خلال الايام القليلة الماضية، رداً على العدوان الثلاثي الاخير.. ورداً على الصراع التاريخي مع قوى النظام الرأسمالي الصهيوني ؟ ام تواصل الامة صحوتها تعبيراً عن التناغم في حركتها الحضارية.. وتطويراً لهياكلها وادواتها ووسائلها.. وتمسكاً بثوابتها.. وحرصاً على ارادتها الحرة.. ووحدة الوطن.. وحرية كامل التراب العربي وفي القلب منه فلسطين.. خصوصاً وان ما أرعب (العم سام) هو الخوف من صحوة المارد العربي.

المحامي حسن الخطيب

● جاء رد فعل الشارع العربي على العدوان الامريكي – البريطاني ضد القطر العراقي الشقيق ليعكس عمق الرفض لمواقف الدولتين المعتديتين اللااخلاقية ولسياساتهما الحاقدة على كل ما هو عربي او اسلامي، كما جاء ليعبر اصدق تعبير عن مستوى الغضب المكبوت في صدور الناس، وعن مدى الكراهية التي تختزنها نفوسهم وقلوبهم ازاء هاتين الدولتين في ضوء ازدواجية معاييرهما ازاء كافة قضايا امتنا الوطنية والقومية، وعلى الاخص قضية فلسطين والعراق وسلسلة قضايا الحصار المفروض على اكثر من قطر عربي.

واذا كانت هذه الظاهرة قد غابت عن افق العمل السياسي والنضالي لما يقارب العقدين ونيف، فما ذلك الا لان الانسان العربي قد تعرض لحالات استثنائية من القمع والاضطهاد، كما تعرض وعيه لاشكال متعددة من التزييف والتزوير، في ظل غياب اي هامش او مجال من حرية الرأي والتعبير وحرية التنظيم لصالح صياغة واقع جماهيري عربي جديد، يرفض تغييبه وعزله عن ممارسة حقه الطبيعي والاساسي في الحياة والحرية، ولا غرو ان تكون قد تمت جميع الهزائم والانتكاسات على الصعيدين القومي والوطني في ظل سيادة وانتشار هذه الحالة.

واذا كانت الجماهير العربية قد طفح كيل صبرها وهي تشاهد وتعي تصميم القوى المعادية لمصالح امتنا ومستقبلها، على تدمير مقدرات العراق والتدخل المباشر في شؤونه الداخلية، بغية فرض ارادتها وبسط نفوذها على ابناء العراق الابي وعلى ثرواته الوطنية، وفي ظل صمت عربي رسمي مطبق وتجاهل مريب، فانها ولا شك قد عبرت بانتفاضتها المفاجئة والمرعبة للكثيرين في الداخل والخارج، عن حجم معاناتها على يدي هذه القوى المعادية التي دأبت على ان تضرب عرض الحائط بمشاعرها واحاسيسها، وبحقها في الدفاع عن كرامتها وارضها وثرواتها المنهوبة.

ان الصحوة القومية التي جابهت مخططات القوى الغاشمة وعدوانها على العراق الشقيق، وان كانت محدودة ولم ترق الى مستوى المجابهة الشاملة والجذرية لهذه القوى، انما جاءت لتثبت ان الصمت واللامبالاة اللذين كرست بعض الانظمة العربية جهدها وامكاناتها لفرضهما وتعميمهما على سلوك الانسان العربي، ليسا بالسبيل المأمون لحماية هذه الانظمة، ذلك ان هذا الاسلوب يظل سلاحاً ذا حدين، فاذا كان يريح الحاكمين من ضغط الشارع ويقلل من تأثيره في تقرير السياسات والبرامج الوطنية ويفتح الطريق واسعاً للانفراد بادارة البلاد والعباد عبر شبكة الاجهزة الاخطبوطية التي تفرض رقابتها على كل مجالات الحياة سياسياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً، الا انه في والوقت نفسه يغيب العنصر الاكثر فعالية في مجال حماية الحقوق الوطنية وتأمين الامن الداخلي.

ولعل الشرط الاول والاهم لتكريس هذه الصحوة كظاهرة موضوعية في حياتنا العربية ان يتجسد في اعادة الاعتبار للقوى والاحزاب والمنظمات مهما كان موقفها وموقعها على خريطة النظام السياسي العربي، عبر اتاحة اوسع هامش من حق الممارسة الديموقراطية لها، حتى وان كانت تعاني الكثير من الامراض والسلبيات، والتي نشأت اساساً من سطوة القبضة الامنية على وجودها ونشاطها، فاذا لم يشعر الانسان العربي انه يملك كامل الحق في اتباع الاسلوب الذي يعتبره صحيحاً في الدفاع عن مصالحه وعن قضايا امته، فان هذا الانسان سيظل معرضاً للعزلة والاحباط، وسيظل قابعاً في دائرة التردد وعدم الثقة ازاء الحاضر والمستقبل.

واذا كانت هذه الهجمة البربرية على شعب العراق قد هزت وجدان الشعب العربي واخرجته عن طور الصمت، فان احداً لا يستطيع ان يتكهن بما سيلجأ اليه اذا استمر مقموعاً ومحارباً ومعزولاً عن الاسهام في صياغة حاضر وطنه وامته ومستقبلهما، ولعل الذين فاجأتهم هذه الصحوة يستفيدون من عبرها ودروسها قبل ان يفوت الاوان.

احمد العسعس

● اولاً اود ان اؤكد على ان ما طرح من سؤال وتعليقات حول ما جرى في العراق، يتطلب اكثر من تعقيب، انه يحتاج الى ندوات مطولة، لانني ارى انها ستؤدي في النهاية الى صياغة مسيرة هذه الامة.

بداية اقول انه ليس مستغرباً ان يقوم الشعب العربي في سائر ارجاء الوطن بالتعبير عن سخطه وشجبه لضرب العراق، عبر تسيير المظاهرات واقامة الندوات.

وليس غريباً ان تتجاوب بقية الشعوب الاسلامية في الاعراب عن بالغ سخطها ايضاً، ومهاجمة السفارتين الامريكية والبريطانية، كما وليس غريباً ان تقف الشعوب الاخرى بالتعبير عن شجبها للعدوان المفتعل والآثم على العراق، حيث انه جاء بدون وجه حق، وكذلك ليس غريباً ان تعلن الدول الصديقة وعلى رأسها روسيا عن شجبها للعدوان وسحب سفيريها من واشنطن ولندن، ويهمني ان اؤكد على ان الشعب العربي لم يكن نائماً ليصحو، وانما انطلق من عقاله.

ان الطفل الذي حملوه علم امريكا وصورة كلينتون ليلوح بهما ترحيباً، انه نفس الطفل الذي فتش على علم امريكا والصورة وحرقهما في غزة، انه الطفل الذي قال يوم تمزيق الميثاق الوطني الفلسطيني في غزة وذلك هو يوم اسود في تاريخ من خطط ونفذ. "ان تحرير فلسطين في القلب ولا يمكن الغاؤه او مسحه من افئدتنا – والكلام لذلك الطفل". انه الطفل العراقي الذي قال "لقد تعودنا على الاعتداءات علينا فلن نركع ولن نسلم مهما بلغت الضحايا وبلغ التدمير واننا لمنتصرون".

فماذا ينتظر من الشعب العربي ان يفعل، وهو يرى ويسمع دوي القنابل والصواريخ تتساقط على شعبنا في العراق من طائرات تنطلق عن الارض العربية، ويرى من خلال التلفاز اشلاء الاطفال والامهات والهدم والتخريب لكل ما هو في العراق ؟؟

وانني أؤكد ان ما حصل من الشعب العربي سيكون بداية انطلاقة تتبعها انطلاقات اخرى، لان العدوان الذي قامت به امريكا وتابعتها بريطانيا جاء ليحطم النفس العربية اولاً، متوهماً انه سيجعل من العراق عبرة لكل من تسول له نفسه رفض الخضوع للقوة الغاشمة.

اما هدف العدوان الامريكي البريطاني، فهو الابقاء على دولة اليهود المزعومة كقوة وحيدة في المنطقة، ولتبقي على احتلالها لفلسطين تمهيداً لتحقيق اطماعها في السيطرة على الامة العربية.

ولكي تبقى امريكا واتباعها يستغلون ثروات الوطن العربي.

الدكتور هشام غصيب

● اعتقد ان هناك ارتباطاً جدلياً بين صحوة الطبقات الكادحة على الصعيد العالمي وبين الصحوات القومية في اطراف النظام الرأسمالي كالوطن العربي.

واعتقد ايضاً ان الازمة الاقتصادية التي عصفت في السنتين الاخيرتين بالاقتصاد الآسيوي بالتحديد، قد ادت الى نوع من الصحوة الاشتراكية في عدة اقطار آسيوية واوروبية، وامريكا اللاتينية، وبالذات في اندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وروسيا والبرازيل.. واتوقع ان تمتد هذه الصحوة الجماهيرية الى الوطن العربي كله.

ولما كانت المشكلة الكبرى التي تجابه الجماهير العربية هي مشكلة الوحدة القومية والتحرر القومي، فاني اتوقع ان تأخذ هذه الصحوة الجماهيرية على الصعيد العربي طابعاً قومياً.

وليس العدوان الغاشم على العراق الشقيق سوى الشرارة التي يمكن ان تكون قد اطلقت هذه الصحوة.

وبمعنى آخر فان هذه الصحوة يمكن ان تكون كافية في الشارع العربي، وكل ما في الامر ان العدوان الغاشم على العراق، كان عاملاً مساعداً على تحويل الكامن الى كائن.

وعلى القوى الشعبية العربية ان تستثمر هذا الوضع والمناخ الجديد، بشن حملة ثقافية وفكرية شاملة على النهج التسووي والليبرالي الذي ساد في منطقتنا خلال السنوات العشر الاخيرة.

ان الكرة الآن في مرمى هذه القوى لاستثمار هذا الوضع من اجل تنظيم الجماهير الشعبية العربية على اساس اشتراكي ووحدوي في مجابهة الامبريالية والصهيونية والرأسمالية بعامة.

مسلم بسيسو

● ابرز مؤشر للشعب العربي في كل مكان انه مقهور ومكتوية انفاسه من الحكومات العربية.

وعلى مدى السنوات الاخيرة، وخصوصاً بعد توقيع اتفاقيات الصلح مع اسرائيل، بدءاً بكامب ديفيد وانتهاءاً بواي بلانتيشن، كان الشعب العربي في كل مكان يتململ تحت الضغوط ويتهيأ للتمرد والانتفاض لتصحيح الوضع القائم، وتحجيم الممارسات القهرية عليه، والتحرك لمواجهة انظمة الحكم لتصحيح مسارها وسلوكها ووقف امعانها في الهرولة والتبعية لمن يوجهونها ويحركونها ضد اهداف امتها ومصالحها ومصيرها.

وجاء صمود الشعب العربي في العراق الشقيق وتحديه للهجمة البربرية الاخيرة، التي جاءت كحلقة من حلقات الهجمات المتكررة وغير المبررة على العراق طوال السنوات الاخيرة، بدءاً من حرب الخليج الاولى، حافزاً قوياً شجع ابناء الامة العربية في كل مكان على التحرك، وأيقظ الصحوة القومية فيه، وما شهدته كافة الاقطار العربية باستثناء بعضها، يشكل تحدياً وانذاراً للحكومات لتصحيح مواقفها وسلوكها، واخذ الموقع الصحيح والطبيعي الذي تتخذه جماهير الامة العربية في مساندة العراق شعبياً ونظاماً، واشعار القوى المعادية ان العراق لا يقف وحيداً، وانما يسانده الشعب العربي في كل مكان القادر على الفعل وهزيمة الاعداء ومن يواليهم.

ان تفاعل الجماهير العربية وبعض شعوب العالم التي تعاني من الانفراد الامريكي في اشاعة الارهاب في العالم، ومحاربة اي جهة تتعارض مواقفها مع مصالح الامبريالية الامريكية، وبدأت صحوة تتسع مع مرور الايام وتعيد الاوضاع العالمية الى ما كانت عليه قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، والى عهد الانتصارات العربية التي تحققت بقيادة البطل القومي الخالد جمال عبد الناصر.

وفي قناعتي ان جماهير الشعب العربي في كافة اقطاره، وخصوصاً في سوريا ومصر والاردن واليمن والجزائر وبعض اقطار الخليج العربي، ستواصل انتفاضتها الجبارة وتفرض انهاء الحصار الكريه المفروض على العراق، والتي تشكل بعض الاقطار العربية ادارة رئيسية لاستمراره.

الدكتور لبيب قمحاوي

● من الواضح ان ما جرى في العراق قد ادى الى تبلور موقفين متناقضين على الساحة العربية، الموقف الرسمي المتخاذل، والموقف الشعبي الواضح والمؤيد للعراق ضد العدوان الامريكي البريطاني.

واعتقد ان الاعلان الامريكي بان معظم الانظمة العربية قد وافقت بل وباركت الهجوم الامريكي على العراق، وعدم صدور اي نفي رسمي عربي من قبل اي نظام لهذا التصريح الامريكي، قد ساهم حقيقة في تأكيد الفرز بين الموقفين الرسمي والشعبي، من جهة والى تبلور بدايات موقف شعبي عربي واحد من قضية اساسية هي قضية العدوان على العراق، ولم نشاهد مثل هذا الموقف حتى فيما يتعلق بنزول عملية السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وهكذا نستطيع القول ان تبلور موقف عربي جديد مبني على اساس الالتحام بقضية قومية مثل قضية العراق هو الآن قيد التشكيل والولادة، وان من شأن ذلك ان يشكل نقطة بداية لحقبة جديدة يعاد فيها الاعتبار الى القضايا القومية باعتبارها قضايا مصيرية تمس الوجدان الوطني من جهة، وتمس المصلحة الوطنية ايضاً من جهة اخرى، دون اي اعتبار حقيقي لموقف الانظمة من تلك القضايا.

ان مزيداً من الضغوط الامريكية والغربية على العراق او على فلسطين او على لبنان او السودان.. الى آخر هذه المحطات المصيرية، سوف يؤدي بالتأكيد الى الاسراع في تبلور اوضح واكثر فعالية لموقف عربي شعبي واحد من تلك القضايا القومية، وهذا سيدفع بالتأكيد الى تبلور ادوات جديدة تجعل من العمل القومي امكانية واضحة.. وقد تكون تلك الادوات مختلفة جداً مما نعهده ونعرفه.

حياة الحويك عطية

● لا اعتقد انه "تحرك جديد" في الشارع العربي، ففي الحرب السابقة، في التسعين، لم تكن ردة فعل الشارع اقل، ولكن الحكومات قمعت في حينها اي تحرك، ومنعته، الذي تغير هذه المرة هو موقف الحكومات العربية، بحيث سمحت برفع الغطاء قليلاً (واشدد على قليلاً) لانه الرفع بحيث لا تفور الماء الغالية. السؤال الان: لماذا تغير موقف الحكومات؟

الآن المراقب الذكي ادرك ان كمية الضغط قد بلغت حداً يهدد بانفجار قادم، فكان لا بد من السماح بتنفيس، ام لان الخيارات التي طرحت بعد حرب الخليج (عاصفة الصحراء) قد اثبتت فشلها واوصلت الجميع الى عنق الزجاجة، فادرك الجميع انه لا وسيلة لتنبيه القوى المهيمنة، خاصة الولايات المتحدة، الا بانتفاضة الجماهير العربية، التي لم يعد يستطيع احد ضبطها.

من هنا يكون الاستثمار العملي لهذا التحرك (الذي اسميته الصحوة)، في تفعيله، عبر المنظمات والاحزاب، كوسيلة ضغط ناجعة، والا تكون الامور اشبه بصفارة "طنجرة الضغط" ليس الا.

الكيل بمكيالين في رواتب موظفي شركة الاتصالات

● رد مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية بالاجماع، مشروع سلم الرواتب الجديد الذي تقدم به الفائب المالي، وذلك لعدم وضوح الاسس التي اعتمد عليها، حيث تضمن السلم زيادة مقدارها ٣٥٪ من اجمالي الراتب لاصحاب المسميات الوظيفية التالية: رئيس مجلس الادارة، مدير عام، نائب مدير عام، مدير اقليم، بينما لم تتجاوز حسب السلم نفسه زيادة رواتب صغار الموظفين في احسن الاحوال العشرة دنانير.

مصادر مطلعة في شركة الاتصالات قالت "للمجد" ان النية تتجه لدى مجلس الادارة باعتماد ١٠٪ من اجمالي الراتب زيادة موحدة لجميع الموظفين.

شركة خرسانة اردنية مملوكة بالكامل لليهود

● اصدر مجلس نقابة المهندسين تعميماً على اصحاب المكاتب والشركات الهندسية يقضي بالطلب منهم تفعيل قرارات الهيئة العامة التي حثت على عدم التعامل مع الشركات التي يساهم فيها اليهود عند قيامهم باداء مهامهم في الاشراف والتعامل مع المالكين والمنفذين للمشاريع، باعتبار ان اي تعامل مع اية مصلحة يساهم اليهود فيها هو تكريس للاحتلال، واضرار بالاقتصاد الوطني والمصلحة العليا للوطن.

وطالب مجلس النقابة من المكاتب الهندسية مقاطعة احدى شركات الخرسانة الجاهزة بعد ان تبين ان اربعة من اليهود هم من المساهمين والمفوضين بالتوقيع عن الشركة.

ووفق الوثائق التي حصلت عليها "المجد" فان اربعة من المفوضين الستة بالتوقيع عن الشركة المعنية في كافة الامور الادارية والقانونية والمالية من اليهود هم امنون دوتان ورافي جرينبرج وبنيامين كفير، ومئير كوهين وجميعهم يقيمون في مستعمرة "كفار عصيون" في فلسطين المحتلة.

يذكر ان شركة الخرسانة المذكورة محدودة المسؤولية مسجلة لدى مراقب الشركات في وزارة الصناعة والتجارة تحت رقم (٤٣٢١) بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٦.

وبحسب الوثائق المتوفرة فان شركة أر. ام سي هولدنجز التي تحمل الجنسية الهولندية تمتلك في هذه الشركة (٤٩٩٩٩٩) سهماً، في حين يمتلك شريكها الاردني ويعمل محامياً سهماً واحداً فقط من مجموع اسهم الشركة البالغة نصف مليون سهم.

تعاون ثنائي للاستفادة من ثروات الاغوار والبحر الميت

● ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان تعاوناً اردنياً اسرائيلياً يجري حالياً على قدم وساق، في مجال استخراج النفط من منطقة وادي الاردن والبحر الميت، التي شهدت اجراء عدة تجارب مشتركة في هذا المجال.

واوضحت المصادر ان هذه التجارب قد اجريت من قبل خبراء جيوفيزيائيين اسرائيليين واختصاصيين من سلطة المصادر الطبيعية الاردنية، حيث تم الاتفاق على استمرار التعاون واجراء المزيد من التجارب.

وكان الجانبان الاردني والاسرائيلي قد تعاونا في وقت سابق، في اجراء مسوحات جيولوجية كاملة للمنطقة الحدودية بينهما، بهدف معرفة طبيعة طبقاتها الجوفية، والاستفادة من الثروات التي تختزنها في باطن الارض.

وتوقعت المصادر في هذا الصدد ان يتم انشاء محطة مشتركة لتوليد الطاقة في مدينة العقبة.

اليهود يبحثون عن اثارهم المزعومة في الاردن

● اعرب العديد من المواطنين في مدينة مأدبا عن دهشتهم واستغرابهم، من تكرار الحوادث التي تقوم فيها مجموعات يهودية في البحث عن آثار يهودية مزعومة في المناطق المجاورة.

فقد فوجئ مواطنو منطقة جبل عطروز الهادئة التي تبعد مسافة ثلاثين كيلومتراً عن مأدبا، بمجموعة من اليهود يسألون السكان عن معبد يهودي مزعوم في منطقتهم، ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يسأل فيها اليهود القادمون بحجة السياحة عن معبد يهودي قديم فيها اشتعلت فيه النار قبل آلاف السنين.

اما اسباب الدهشة والاستغراب فتعود الى ان المنطقة المذكورة خالية من اية آثار يهودية، وان اليهود يأتون الى مناطق عديدة من الاردن لاقامة الصلوات فيها، بزعم انها كانت تضم اماكن يهودية مقدسة، وخاصة في منطقة مأدبا، التي تشهد زيارات يهودية متكررة لجبل نبو وغيره.

اختبارات حول تسرب الاشعاعات النووية

● قامت وزارة الطاقة والثروة المعدنية خلال الشهر الفائت بفحص عينات ترابية، اخذت من خمسين موقعاً شملت مختلف مناطق المملكة، وخاصة القريبة من الحدود مع فلسطين المحتلة، بهدف التأكد من خلو هذه العينات من أية اشعاعات نووية.

وقد قامت الوزارة بهذه العملية بعد تولد العديد من الاسئلة والاستفسارات من قبل اعضاء المجلس النيابي، حول الوضع الاشعاعي في المناطق المحاذية للحدود مع فلسطين المحتلة، نظراً لتزايد الاصابات بمرض السرطان، واحتمال وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونا الاسرائيلي.

وذكرت مصادر مطلعة ان الوزارة تعاونت في اجراء هذه الفحوصات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث تمت ازالة الشوائب من التربة، كما تم وضع محطات رصد في عدد من المواقع المختارة، بعد شراء المعدات الخاصة بعملية الرصد وقياس الاشعاعات النووية.

وقالت المصادر ان نتائج هذه الفحوصات لا زالت غير معروفة، وتوقعت ان تعلن عنها الوزارة في وقت لاحق.

اخبار خاصة

جمعية البيئة تحذر من اقامة مكب للنفايات في شفا بدران

● حذرت جمعية البيئة الاردنية في كتاب وجهته الى الحكومة، من خطورة انشاء مخزن مركزي مؤقت في منطقة شفا بدران لتجميع ومعالجة المخلفات ذات الاشعاع النووي المتدني، المتخلفة عن تصنيع بعض المنتجات في المملكة.

واشارت الجمعية في دراسة موسعة اجرتها مؤخراً، الى ان هذا الموقع محاط بمناطق سكنية ومؤسسات حيوية، مثل جامعة العلوم التطبيقية واسكان "ابو نصير"، اضافة الى عدة قرى مثل الكوم وزينات الربوع.

وطالبت الجمعية في كتابها بصرف النظر نهائياً عن اقامة هذا المخزن في منطقة شفا بدران، والعمل على اقامته في منطقة اخرى بعيدة عن التجمعات السكنية، لما ينطوي عليه من خطورة وتأثير مباشر على صحة الانسان.

واعربت الجمعية عن استغرابها لاختيار هذا الموقع بالذات لاقامة المخزن المذكور، الذي يكلف خزينة الدولة ملايين الدنانير، واشارت الى ان هذا الموقع يقع فوق حوض مائي، وان اقامة المخزن فيه سيؤدي الى خسارة فادحة في المياه الجوفية، خاصة وان البلاد بحاجة ماسة لهذه المياه في ظل الازمة المائية التي تعاني منها.

قائمة باسماء سماسرة الاراضي

● ذكرت مصادر مطلعة ان السلطة الذاتية الفلسطينية، قدمت الى الحكومة الاردنية في الآونة الاخيرة، قائمة باسماء مجموعة من سماسرة الاراضي الذين يتعاونون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وطالبت المذكرة باتخاذ اجراءات رادعة بحق الاشخاص الواردة اسماؤهم في هذه القائمة.

واشارت المصادر الى ان فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الذاتية، هو الذي ارسل الى الحكومة الاردنية ملفاً يحتوي على كامل الاسماء المعنية، ويبين ان هؤلاء السماسرة قاموا بشراء املاك لاجئين من القدس، وان هذه الاملاك تسربت فيما بعد الى جمعيات استيطانية يهودية.

وعلمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قررت تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين الاردني والفلسطيني، لدراسة هذا الموضوع واتخاذ الاجراءات المناسبة، بهدف الحد من نشاط هؤلاء السماسرة.

طلبة الكلية الفندقية والخلاف المستمر مع الادارة

● جدد طلاب الكلية الفندقية مطالبتهم ادارة الكلية بتنفيذ وعودها في السير قدماً باجراءات الاعتماد العام واستقدام المدرسين الاكفاء.

وافاد بعض الطلبة لـ "المجد" انهم تلقوا العديد من التهديدات من قبل الادارة في حال استمرارهم بتقديم هذه المطالب، وان الادارة هددتهم بحرمانهم من العمل في المجال الفندقي.

واوضح الطلبة ان الدوام في هذه الكلية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية، غير منتظم وقد يمتد في بعض الايام حتى العاشرة ليلاً.

واشار هؤلاء الى انهم نفذوا في الآونة الاخيرة اضراباً عن الدراسة بسبب اهمال مطالبهم من قبل الادارة، وانهم اعلنوا فك هذا الاضراب، بعد ان وعدت الادارة بتلبية هذه المطالب، الا انها امتنعت عن تلبيتها فيما بعد.

واعلن الطلبة انهم سيواصلون احتجاجاتهم، كما سيرفعون عدداً من المذكرات الى الجهات المعنية لوضعها بصورة ما يجري في هذه الكلية.

حركة مريبة تنشط لبيع اراضي الرمثا

● تشهد منطقة الرمثا حالياً عمليات واسعة لبيع اراض شاسعة يقوم بها سماسرة من خارج المنطقة.

وافاد شهود عيان من المنطقة، بان عمليات البيع تتم لصالح جهات اجنبية، مقابل وكالات غير قابلة للعزل ودون تسجيلها لدى دائرة الاراضي والمساحة، وانه قد تم بيع مئات الدونمات بهذه الطريقة.

واوضح الشهود ان سعر الدونم قرب جامعة العلوم والتكنولوجيا ومدينة الحسن الصناعية، قد ارتفع الى خمسة آلاف دينار، بعد ان كان يعرض بالف دينار دون ان يباع.

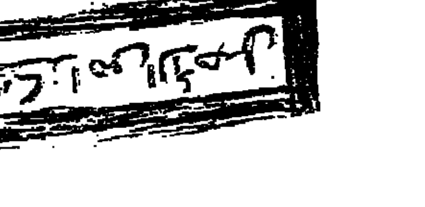
واشار هؤلاء الى ان عمليات البيع تركزت ايضاً في ام العقاد شرقي المدينة القريبة من البويضة، وفي تل رمين، الذي يزعم اليهود بانه يضم آثاراً يهودية، وان العبرانيين سكنوه قبل آلاف السنين، كما اشار هؤلاء الى ان الفترات السابقة شهدت العديد من عمليات التفتيش المريبة عن الآثار في هذه المنطقة.

السفارة الامريكية تحذر رعاياها بالاردن

● اجرت السفارة الامريكية في عمان اتصالات مكثفة في الآونة الاخيرة مع رعاياها في الاردن عبر البريد والهاتف، حيث طالبت الرعايا الامريكيين بمراجعة السفارة، مؤكدة على ضرورة توخي الحيطة والحذر اثناء التنقلات، والابتعاد عن الاماكن المزدحمة او الشعبية او التي يصعب الخروج منها.

وطلبت السفارة من رعاياها الذين لا يقيمون بشكل دائم في الاردن مغادرة البلاد اذا امكن، كما نصحت الراغبين بزيارة الاردن خلال هذه الفترة بتأجيل زيارتهم.

وتجدر الاشارة الى ان السفارة الامريكية في عمان، كانت قد تلقت عدة انذارات مجهولة المصدر، خلال عملية القصف الصاروخي ضد العراق، كما اغلقت السفارة ابوابها لعدة ايام، تخوفاً من حصول هجمات ضدها.



نوال الزغبي : انا مطربة متعددة اللهجات اغني للعالم العربي

اتمنى خلو الساحة الغنائية العربية من الدخلاء وعلى الفيديو كليب ان يبتعد عن تقليد الغرب

يتميّز صوت المطربة اللبنانية نوال الزغبي برنين خاص، تكاد تنفرد به بين بقية المطربات. وقد ساعدها غناؤها بلهجات لبنانية ومصرية وخليجية، في كسب تعاطف الجمهور معها، فذاعت شهرتها في شتى ارجاء العالم العربي، واصبح لها لون غنائي منفرد.

وفي مقابلة صحفية اعربت نوال عن سعادتها بنجاحها الذي حققته على امتداد الساحة العربية. وقالت انها تسير حالياً بخطوات ثابتة بعد ان اطلقت اسلوباً فنياً خاصاً بها.. وارجعت ذلك الى صورتها المقبولة التي منحها الله والى صوتها المميز.

واضافت تقول انها تعيش حالة بحث مستمر عن كلمات والحان جديدة تختلف عما هو موجود في الساحة الغنائية. وتسعى لان يكون ظهورها بشيء جديد كافياً لشد أذن المستمع، وان تكون لاعمالها جاذبية خاصة. وتقول ان هذا هو واجبها نحو جمهورها، الذي تعشقه بصدق شديد. واكدت على انها تستشير زوجها في اعمالها الفنية لانه هو الوحيد الذي يدلها على الطريق الصحيح، ويقدم لها الرأي الصادق. كما انها تستعين بالمخرج اللبناني سيمون اسمر، الذي يرجع اليه الفضل في اكتشافها وتقديمها للساحة الفنية من خلال برنامج "ستوديو الفن".

وعن سبب تقديم اغنيات بلهجات خليجية قالت انها مطربة تغني لجميع الناس في كافة انحاء العالم العربي. واضافت انها غنت باللهجة المصرية، اضافة الى لهجتها الاصلية اللبنانية.

واشارت الى ان اللهجة الخليجية تحتوي على موضوعات خاصة جذبتها كمطربة تهوى البحث عن الجديد والتجديد دائماً. ووصفت الاغنية الخليجية بانها تحمل موضوعات من التراث وذات كلمات شجية براقة. وتهدف الى تقديم مضامين كثيرة، مشيرة الى انها لم تقدم على خوض هذه التجربة الا بعد ان اتقنت اللهجة الخليجية عن ظهر قلب كما تقول.

وقالت نوال انها تكن حباً شديداً للون المصري، ولذلك كانت اكثر اغنياتها باللهجة المصرية، بسبب سهولتها ويسرها في النطق، كما انها تتضمن الفاظاً رائعة. ولم تنكر ان غناءها باللهجة المصرية كان السبب فيما وصلت اليه من شهرة. لان الجمهور العربي عموماً يفهمها جيداً ويحبها.

واضافت تقول انها قدمت العديد من الاغنيات باللهجة اللبنانية، بحيث اصبحت مطربة متعددة اللهجات في اغنياتها. وان ذلك في صالحها وصالح جمهورها الذي تتمنى ان تقدم له كل ما يمتعه سواء من ناحية الكلمات او الالحان.

ولدى سؤالها عن تجربتها في اعادة تقديم الاغنيات القديمة لمطربات كبيرات، قالت انها كانت تجربة مهمة في حياتها الفنية، وكان الدافع من ورائها تكريم صاحبات هذه الاغنيات، وبعيداً تماماً عن مفهوم المنافسة.

واضافت ان مفهوم المنافسة غير جائز لديها الا مع نوال الزغبي نفسها، حيث انها تنافس نفسها في مجال اختيار الكلمة الجادة واللحن الجديد. وقالت ان هذا الامر يؤدي الى صراع نفسي داخلي، على كيفية الوصول الى اغنية يكون لها بريقها ورونقها على الساحة، وتلك هي المنافسة مع النفس.

وحول مفهومها للفيديو كليب قالت نوال ان الاغنية المصورة اصبحت مهمة في هذا العصر السريع الذي نعيش فيه، لكي تتناسب معه من حيث الرؤى والامكانيات الحديثة، كما ان عنصر الصورة مهم جداً لانجاح الاغنية، وخاصة عندما تكون هذه الصورة مبهرة وذات مستوى عال.

واضافت انها تعيب على بعض الاغنيات المصورة بطريقة الفيديو كليب، من حيث انها لا تعبر عن هويتنا العربية، وتكون مشتتة للفكر والنظر. واكدت على ضرورة ان تتوافر للفيديو كليب مواصفات ومقاييس عديدة، لكي يخرج الى الجمهور بصورة جيدة، وفي مقدمتها ان تكون الصورة متوافقة مع كلمات ولحن الاغنية، وان تكون الصور متتالية ومترابطة، ولا يكون لها "شطحات خيالية لا تتفق مع مضمون كلمات الاغنية ولا تكون مقلدة للغرب".

ووصفت الاغنية العربية بانها في تطور مستمر، وباتت تتربع على عرش الغناء في العالم اجمع. وقالت يكفي ان الاغنية العربية تتصدر قوائم الاغنيات الاكثر انتشاراً في الغرب، وانها تحظى باقبال الجاليات العربية على سماعها.

وتمنت للاغنية العربية مزيداً من التقدم والرقي والتطور، وان تخلو ساحتها من الدخلاء الذين لا يهمهم سوى الربح فقط، دون النظر الى القيمة الفنية. وقالت ان العملة الرديئة ملفوظة تماماً وان الجيد هو الذي يستمر وينمو.

وحول طموحاتها قالت نوال انها مليئة بالطموحات والاحلام الوردية في ان تحقق المزيد من النجاحات على الساحة العربية، وان تقدم كل ما هو جديد من خلال الحان وايقاعات عربية اصيلة، في سبيل الحفاظ على الهوية العربية، ولكي تظل الاغنية العربية هرماً شامخاً وصامداً امام الاغنيات الاجنبية.

وقالت ان الاغنية الناجحة هي التي تعيش في وجدان الناس مثل اغاني المطربين القدامى التي بقيت ماثلة في الاذهان والقلوب. واشارت الى ان الاغنية الناجحة لا بد ان تكون ذات كلمات جيدة والحان على مستوى كلماتها، اضافة الى جودة التوزيع والاداء الرفيع، بحيث تستمر ولا تكون مجرد "فرقعة" آنية تتلاشى تماماً بعد فترة قصيرة.

وعن برامجها الفنية المقبلة قالت نوال ان لديها بعض الحفلات واحدة منها في لبنان، ومجموعة حفلات اخرى في فرنسا وبعض الدول الاوروبية، بالاضافة الى جولة فنية في امريكا، ثم تعود بعدها الى القاهرة لكي تقوم بالتحضير لمجموعة اغنيات جديدة، وصفتها بانها ستكون مفاجأة لجمهورها في العالم العربي.

وعن رؤيتها للحب قالت نوال ان الحب عطاء في كل شيء في العمل والحياة، وهو مودة للاهل والاصدقاء. واضافت ان الحب مفهوم سام يرتقي بمن يحمله الى اعلى المراتب، ويجعله في راحة بال وصفاء مستمر مع النفس.

الشريط الفني



● اثارت كاثلين فورد، ارملة ملك السيارات هنري فورد زوبعة في ولاية فلوريدا الامريكية، بعد ان رفضت دفع المكافأة التي كانت وعدت بها وقيمتها نحو مليون دولار، وذلك مقابل اعادة مجوهراتها التي سرقت من فيلتها في فلوريدا، والتي تبلغ قيمتها ١٦ مليون دولار.

وكان ثلاثة من الصاغة قد نجحوا في جمع اكثر من نصف المجوهرات المسروقة، ولكن كاثلين رفضت دفع حتى نصف المكافأة التي عرضتها من قبل، مما حدا بالصاغة الثلاثة لرفع دعوى قضائية ضدها.

فادية عبد الغني تنسحب من السيرة الهلالية

● رفضت الفنانة فادية عبد الغني استكمال تصوير دورها في الجزء الثاني من مسلسل "السيرة الهلالية" من تأليف يسري الجندي، واخراج مجدي عميرة، بحجة انها ما زالت صغيرة على القيام بدور "حماة". دلال عبد العزيز التي ستقوم بدور جديد في الجزء الثاني، وهو دور اخت ذياب التي كانت غائبة وعادت، ثم يحبها ابو زيد ويتزوجها.

وعلقت فادية على ذلك بالقول "ابقى ام ابو زيد.. آه، لكن حماة دلال.. لأ". فقام المخرج باسناد الدور الى عفاف شعيب، التي كانت مرشحة للدور اصلاً، لولا ان ممدوح الليثي الذي كان رئيساً لقطاع الانتاج – آنذاك – رفض مشاركتها في المسلسل.

● ستطلق قناة النيل للمنوعات، وهي قناة تلفزيونية مصرية، برنامجاً جديداً باسم "نادين شو" حيث تستضيف فيه الفنانة نادين في كل حلقة احد الضيوف، سواء كانت شخصية فنية او اعلامية او استاذاً جامعياً، ويتحدثون فيه كل من خلال عمله، وتقدم فيه الاستعراض الجيد والجديد في نفس الوقت، وفكرة البرنامج جديدة، تطمح نادين من خلاله تقديم كل ما تتمناه.

بالمناسبة، الفنانة نادين، طالبة في السنة النهائية بكلية الاداب قسم انجليزي في جامعة عين شمس، وقد بدأت بالرقص وعمرها ست سنوات في فرقة باليه نادي الشمس، وتدربت على يد الفنانة نجوى شلبي، وظلت عضواً بهذه الفرقة، الى ان اختارها عام ١٩٩٣، الفنان الدكتور عبد المنعم كامل، مدير فرقة باليه الاوبرا، للعمل في الفرقة كـ "باليرينا" للفرقة.

شون كونري في دور صلاح الدين

● اعلن المخرج السوري مصطفى العقاد مؤخراً، انه اختار الممثل الاسكوتلندي شون كونري للعب دور صلاح الدين الايوبي في فيلم يحمل نفس الاسم، سيبدأ العقاد تصويره العام المقبل في الولايات المتحدة الامريكية.

العقاد اتفق مع كونري على لعب دور السلطان الايوبي الكردي الاصل في الفيلم الذي تصل ميزانيته الى مئة مليون دولار، حيث اعتبر المخرج السوري ان توقيت الفيلم يتناسب مع اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية الذي سيحدد مصير مدينة القدس والاراضي الفلسطينية، لا سيما وان صلاح الدين هو الذي استعاد القدس من ايدي الصليبيين عام ١١٨٧، وفتحها امام جميع الاديان.

واوضح العقاد في حديث لوكالة "فرانس برس" انه لن يصور اياً من مشاهد الفيلم في القدس التي قال ان معالمها "تغيرت كثيراً"، مضيفاً ان الفيلم يركز على ابراز شخصية صلاح الدين كقائد متسامح يدعو الى التعايش بين الاديان.

ويذكر ان صلاح الدين الايوبي، ولد في تكريت عام ١١٣٨، واسس الدولة الايوبية، وامتد سلطانه على مصر، والحجاز، وسوريا، وما بين النهرين من عام ١١٧١ حتى وفاته عام ١١٩٣.

اكدت دراسة دولية ان التلاميذ الاميركيين متأخرون كثيراً عن نظرائهم في بقية دول العالم في الرياضيات والعلوم وغيرها.

وقد اثارت هذه الدراسة دهشة المسؤولين عن التعليم في الولايات المتحدة الامريكية، عندما اظهرت الدراسة الدولية الثالثة للرياضيات والعلوم، التي نشرت في الآونة الاخيرة، ان التلاميذ الاميركيين يحققون نتائج سيئة بالمقارنة مع اقرانهم في بقية دول العالم في هاتين المادتين.

ووضعت الدراسة التلاميذ الاميركيين في الصف الثاني عشر والاخير من المرحلة الثانوية، الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و١٨ عاماً، في المرتبة الثامنة عشرة من بين ٢١ دولة، اي بعد السويد وهولندا بكثير، ولم يتقدموا الا على ليتوانيا وقبرص وجنوب افريقيا.

وقال ويليام شميت الاحصائي في جامعة ميشيغان، ان زملاءه من المدرسين لا يلقون اللوم على التلاميذ، واوضح ان المنهج الدراسي الاميركي لا يفتقر فقط الى التركيز، وانما يحتوي على الكثير من التكرار الممل ويفتقر الى التماسك، ولا يمثل تحدياً يذكر في سنوات المرحلة الوسطى والاخيرة للتعليم الثانوي، وخاصة عند مقارنته بمناهج الدول الاخرى التي شملتها الدراسة.

واضاف يقول ان المناهج الاميركية لا تتقدم بالسرعة الكافية لتدريس التلاميذ كافة الموضوعات المقررة، مشيراً الى انه في الوقت الذي يتعلم فيه الاميركيون موضوعات بسيطة مثل الكسور وعلوم الارض، يكون من مثل سنهم في دول اخرى قد بدأوا بدراسة الجبر والكيمياء والطبيعة.

وقال ان كتاب الرياضيات للصف الثامن في المدارس الامريكية يضم ٣٥ موضوعاً، بالمقارنة مع سبعة موضوعات في المتوسط للمناهج الالمانية واليابانية على سبيل المثال. واوضح ان ذلك يسبب مشكلة مزدوجة لان المدرسين من جانبهم لا يجدون الوقت الكافي للتوسع في شرح كل موضوع، كما انه لا يحفز التلاميذ، بل يدفعهم الى عدم الاهتمام بالمادة.

واشار الى ان هذا الوضع ينسحب على العديد من المواد الاخرى، وخاصة ما يتعلق منها بالمعلومات العامة، التي تجعل التلميذ الاميركي لا يعرف الكثير حتى عن الولاية التي يعيش فيها، بحيث يميل الكثيرون الى الاعتقاد بأن ولاية امريكية مجاورة لولاية اخرى، تقع في عالم آخر غير الولايات المتحدة الامريكية.

من هنا وهناك

● تشهد حفلات المجتمع الالماني تنافساً شديداً في مجال الاناقة بين زوجة المستشار الالماني الجديد جيرهارد شرودر، وزوجة زعيم الحزب الحاكم اوسكار لافونتين، في صورة تبدو وكأنها الانعكاس الخفي للصراع على السلطة بين الرجلين.

ويذكر ان السيدات الالمانيات يفضلن ارتداء ازياء من بيوت متخصصة تقوم بالتفصيل خصيصاً لهن، حيث ظهرت كريستا موللر زوجة لافونتين مؤخراً، في ثوب باللونين الابيض والاسود، بينما فضلت دوريس كديف زوجة شرودر اختيار اللون الكريمي المبهج للسهرة، وقد تميزت كريستا بالاناقة الكلاسيكية على عكس دوريس، باتباع آخر صيحات الموضة حتى في اختيارها للحذاء.

آل جور.. بريء

● اعلنت جانيت رينو المدعي العام الامريكي، انها لم تجد سبباً قانونياً يدفعها لتعيين محقق مستقل للتحقيق مع آل جور نائب الرئيس الامريكي، وذلك بعد ان تردد انه كذب بشأن حملته لجمع التبرعات الانتخابية في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦.

وقد رفعت جانيت رينو تقريراً من ١٩ صفحة كتبه ثلاثة من القضاة، اكدت فيه انه لم يثبت لديها قيام آل جور بارتكاب مخالفات قانونية.

مرض السل في آسيا

● ذكر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية في جنيف، ان مرض السل ينتشر في آسيا اكثر من اي منطقة في العالم.

واوضح التقرير ان ٤.٥ مليون مريض بالسل من بين ثمانية ملايين حالة في العالم، تتركز في الهند، والصين، وبنجلادش، واندونيسيا، والفلبين، وباكستان.

متى يكون النوم خطراً على الحياة ؟

● كشف تقرير طبي ان النوم لفترة تزيد على تسع ساعات، او تقل عن ست ساعات في كل ليلة، يقصر عمر الانسان، وان فرص الانسان في حياة اطول، تزيد مع حصول الانسان على قدر من النوم، يتراوح بين سبع ساعات الى ثماني ساعات ليلاً.

ويرى الاطباء ان النوم الطويل، يؤدي الى توقف التنفس للحظات، وهذا يعني وجود معدل اقل من الاوكسجين في الدم مما يؤدي الى تقطع النوم وعدم الاستغراق فيه، وبالتالي عدم الشعور بالاسترخاء والراحة.

ومن جهة اخرى، فان نقص عدد ساعات النوم يعتبر مؤشراً للامراض العقلية بما في ذلك الاكتئاب والزهايمر.

وحسب التقرير، فان ٣٠٪ من المواطنين في الدول الصناعية الغربية يعانون من مشاكل في النوم، ومن بين المشاهير الذين لا يحصلون على قدر كاف من النوم "مارجريت تاتشر" التي تنام اربع ساعات فقط، ونابليون الذي كان لا ينام سوى ثلاث ساعات فقط.

مزاعم اسرائيلية حول قبر لنبي في صيدا

● فضح الشيخ محمد جلال الدين مفتي صيدا، اكاذيب ومزاعم صهيونية اوردتها صحيفة "معاريف" العبرية، ادعت فيها وجود اتصالات دبلوماسية، تقوم بها وزارة الخارجية الاسرائيلية مع بريطانيا من اجل فحص مجرد قبر "زفلون بن يعقوب"، ادعت بانه مدفون قرب ساحة الشهداء في مدينة صيدا، لمعرفة ما اذا كانت الحكومة اللبنانية توفر له الحماية ام لا.

وفي اطار تفنيده لهذه المزاعم قال الشيخ جلال الدين، ان هذا المقام يعود لاحد اتباع النبي ابراهيم عليه السلام، وهو وقف مقام للنبي "صيدون"، ومؤلف من غرفة، وديوان مسقوف، ويتبع لملكية الاوقاف الاسلامية بصيدا. ووصف الادعاءات الصهيونية بانها كاذبة، ولا تخرج عن سياق اساليب اسرائيل في تشويه الحقائق واغتصاب الاراضي.

احصائية موجعة

● اعلنت اليونسكو في احصائية لا تختلف عن السياط التي تجلد الظهور كثيراً، ان المواطن العربي يقرأ في المتوسط لمدة ست دقائق في العام فقط.

وقالت ان كتاباً واحداً يصدر لكل ربع مليون عربي سنوياً، بينما المتوسط الاوروبي كتاب واحد لكل ٥ آلاف مواطن.

واشارت الى ان الدول العربية جميعها تستهلك سنوياً من الورق، اقل مما تستهلكه دار نشر فرنسية واحدة هي دار "باليمار".

تصعيد مشكلات الدراما الرمضانية :

كمال الشناوي ينسحب من حلقات "حكيم روحاني"

واحمد عبد العزيز ينسحب من حلقات "السيرة الهلالية"

عاش مخرجو الدراما التلفزيونية المصرية في سباق مع الزمن، من اجل اللحاق بموسم العرض خلال شهر رمضان الحالي، الذي تزداد فيه كثافة المشاهدة في سائر المحطات العربية، ولكن بعض هؤلاء المخرجين تعرضوا لمواجهة مشكلات شائكة تهدد عدة مشاريع بعدم الانتهاء في الوقت المناسب.

ومن اهم المشكلات التي ظهرت اخيراً هي التي اعترضت الحلقات الكوميدية لمسلسل "حكيم روحاني حضرتك؟"، التي تنتجها "شركة صوت القاهرة" التابعة لاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، فقد فاجأ الفنان كمال الشناوي الجميع باعلان انسحابه منها بعد ان كان قد اعطى موافقته على تأدية بطولة هذه الحلقات التي يكتبها السيد راضي، وهكذا وجد المخرج شريف يحيى والشركة المنتجة نفسيهما في مأزق حقيقي، خاصة وان ديكورات المسلسل جاهزة والاستوديو محجوز لبدء التصوير.

ويؤكد الشناوي الذي عرف بالتزامه الصارم في مجال الوفاء بتعهداته ووعوده، انه لم يخل بأي التزام، وانما كان مضطراً للاعتذار عن عدم المشاركة احتراماً لجمهوره ولتاريخه الطويل في السينما والتلفزيون، واشار الى انه من الجيل الذي تربى على القراءة المتأنية للدور ومعايشته، الا ان ضيق الوقت هو الذي دفعه الى اتخاذ هذا الموقف.

وشرح وجهة نظره قائلاً انه لم يتمكن من قراءة اكثر من عشر حلقات من اصل ٢٥ حلقة التي يضمها سيناريو البرنامج، رغم اعجابه الشديد بالدور وبالطابع الكوميدي للحلقات.

وابدى الشناوي موافقة مشروطة للمشاركة في المسلسل، مؤكداً للمخرج على ان الامر يستلزم منه قراءة الحلقات كاملة، كما اشار الى ان الحلقات العشر التي قرأها بحاجة الى اجراء بعض التعديلات عليها قبل البدء بالتصوير، وهو الامر الذي يتطلب عقد جلسات عدة مع المؤلف، ولكن الامر بقي معلقاً بالنسبة للحلقات الباقية.

وبرزت المشكلة بعد ان قامت شركة الانتاج ببناء ديكوراتها وحجزت الاستوديو، دون الاستجابة لطلبات الشناوي، الذي فوجئ بموعد التصوير، وثارت ثائرته عندما وجد نفسه محشوراً امام الامر الواقع، وخاصة بعدما رفضت الشركة اي تأجيل في مواعيد التصوير، تجنباً للخسارة المادية المترتبة على التأخير.

ويبدو ان المخرج اعتبر موافقة كمال الشناوي المبدئية بمثابة ضوء اخضر للبدء في تصوير الحلقات، كما اعتبر ان اعتراضات الشناوي وتحفظاته يمكن التوصل الى حلول بشأنها اثناء دوران الكاميرا.

ولكن الشناوي رفض هذا الوضع واصر على موقفه، بعدما رفض المنتج تأجيل التصوير لمدة ثلاثة ايام فقط لاجراء التعديلات المقترحة، ولم يجد امامه سوى الانسحاب من المشروع الذي كان يطمح الى جعله محطة مهمة في مشواره التلفزيوني.







ويرى المراقبون ان الذي عجل بقرار انسحاب الشناوي، هو احساس الممثل بان حالة نفاد الصبر والوقت التي يعيشها صناع المسلسل، تشكل مؤشراً على عدم حرصهم على المستوى الفني للحلقات، فضلاً عما يمكن ان يتعرض له من ارهاق، لانتهاء تصوير المسلسل في وقت قصير، خاصة وان حضوره ماثل في اكثر من ١٦٠ مشهداً، البعض منها خارج الاستوديو.

ولم يبق امام الشركة المنتجة سوى احتمالين، اما ان يتم ارجاء التصوير مقابل تحمل بعض الخسائر المادية، واما الاستعاضة عن الشناوي بممثل آخر، واكثر الاسماء الواردة تتمثل بالفنان جميل راتب، لان الاسماء الاخرى الملائمة لديها ارتباطاتها الفنية في هذه الفترة الحرجة.

وقبل الشناوي بفترة قصيرة كان الفنان احمد عبد العزيز قد اعلن انسحابه من حلقات الجزء الثاني من مسلسل "السيرة الهلالية" بعد الانتهاء من اعداد الديكورات لبدء التصوير، ويبرر الممثل موقفه هذا باصابة جلده بالحساسية نتيجة استخدام المساحيق في تلوين وجهه وفقاً لمتطلبات شخصية "ابو زيد الهلالي" التي يؤديها.

ولكن المخرج مجدي ابو عميرة اتخذ موقفاً جريئاً وعاجلاً فاسند الدور الى الممثل جمال عبد الناصر لكي يكمل ما بدأه احمد عبد العزيز في الجزء الاول.

وكانت الممثلة فايدة عبد الغني قد اعتذرت عن عدم مواصلة اداء دور "خضرة الشريفة" والدة ابي زيد، بسبب انشغالها باعمال اخرى، فأسند الدور الى الممثلة العائدة بعد سنوات الاعتزال عفاف شعيب التي كانت تنسحب ايضاً بسبب اعتراضها على التعامل المادي معها وفق آخر راتب تقاضته قبل الاعتزال، فيما تضاعفت اجور فنانات جيلها خلال تلك السنوات.

وامام اصرار المخرج عليها اتخذ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون قراراً بزيادة اجرها بنسبة ٣٠٪ في المئة.

قراءة في نتائج المؤتمر الوطني الفلسطيني بدمشق

مازال المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي انعقد في دمشق منتصف هذا الشهر لاعلان رفض اتفاق واي بلانتيشن، وشطب الميثاق الوطني- يثير الكثير من الاصداء والاراء والتوقعات والمتابعات.

فذلك المؤتمر ليس اكثر من بداية جادة على الطريق السليم سوف يكون لها ما بعدها، خصوصاً وان لجنة متابعة وطنية موسعة قد انبثقت عن المؤتمر وانيط بها تقصي واستجلاء افضل السبل لاعادة توحيد وتفعيل الصف الوطني الفلسطيني المصمم على مواصلة النضال، ورفض مقولات الاذعان ومعاهدات الاستسلام.

غداة انتهاء اعمال المؤتمر، كان "المجد" ثلاثة لقاءات سريعة مع ثلاث شخصيات قيادية حضرته، وتابعت فعالياته، وعلقت الامال الكبيرة عليه. وهذه الشخصيات هي احمد جبريل، امين عام منظمة القيادة العامة، وسامي عطاري، عضو القيادة القومية لحزب البعث، وزاهر الخطيب، النائب اللبناني المسكون بروح المقاومة.



احمد جبريل : نفكر جدياً في تشكيل قيادة جديدة للشعب الفلسطيني

سامي عطاري : الميثاق بحاجة لاضافة بنود جديدة وليس حذف الموجودة

زاهر الخطيب : فلسطين قضية عربية وليست حكراً على سلطة عرفات

دمشق - مكتب "المجد"
حوار : احمد سعدو
ماري عيسى

احمد جبريل

● ما هي برأيك اهمية انعقاد مثل هذا المؤتمر في الوقت الراهن ؟

– ان اهمية هذا المؤتمر تأتي من اجتماع الشعب الفلسطيني والشخصيات الوطنية المستقلة التي حضرت من الدول العربية الصديقة والاسلامية على رفض بان فلسطين للصهاينة رفضاً كاملاً، ورفض عملية الاستسلام التي نتجت عن اوسلو وعن اتفاقية واي ريفر.

● هل من خطوات عملية لمواجهة نهج الاستسلام ؟

– ان هذا المؤتمر يعتبر الاول من نوعه منذ عام ١٩٨٣ حيث عقد يومذاك في الجزائر اخر مجلس وطني، ومن بعده تشرذمت الساحة الفلسطينية. الان التام شمل الفصائل العشرة في هذا المؤتمر، واجتمعت اغلب الشخصيات الوطنية، ولن يكون هذا بالتأكيد مجرد مهرجان سياسي بل سينتج عنه قرارات تبين لنا ماذا نفعل وما هي آليات العمل التي نفكر بها للمرحلة القادمة، فنحن نفكر جدياً بكيفية تشكيل قيادة بديلة او قيادة حقيقية للشعب الفلسطيني بدل القيادة التي فرطت وباعت.

● لكن الم يسبق وتشكلت قيادة من هذا النوع ولم تلق النجاح ؟

– لا لم تتشكل قيادة بل شكلت تحالفات بين فصائل، اما الآن وفي ظل هذه الظروف الراهنة والمرحلة الحساسة ستتولى اللجنة العليا للمتابعة، القيام بالاجراءات اللازمة لعقد مجلس وطني فلسطيني منتخب من الشعب بشكل كامل ليتم اختيار قيادة فلسطينية وطنية جديدة للشعب الفلسطيني.

● ما هي اهمية الميثاق الوطني في عملية النضال الفلسطيني، وما اثر الغائه على عملية النضال ؟

– الميثاق هو ما اجمع عليه الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٦٤، وعدلت بعض نواقصه في عام ١٩٦٨، ومن خلاله وتحت مظلته قاتل الشعب الفلسطيني وانخرط في العمل العسكري والجهادي والسياسي، والمحاولة الآن لالغاء هذا الميثاق هي ضرب للشعب الفلسطيني في حاضره ومستقبله.

● كيف يمكن ان تتكامل اعمال المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق مع اعمال المؤتمرات المعارضة في غزة والضفة ؟

– نحن على اتصال مستمر مع اخواننا في الداخل في غزة والضفة الغربية، وهم يقومون بنشاطات محمودة رغم الضغوط الاسرائيلية والعرفاتية والامريكية التي تريد ان تفشل اعمالهم، فقد انعقد مؤتمر في غزة واخر في رام الله وهذه المؤتمرات تستكمل بعضها بين الداخل والشتات، ونحن نعرف جيداً حجم الضغوط التي يتعرض لها شعبنا في الداخل، وحجم الاجراءات الهمجية، ورغم ذلك فهم صامدون ويأتون دائماً بمواقف ايجابية وجيدة.

● وماذا عن الخطوات القادمة بعد المؤتمر ؟

– نأمل ان تقوم لجنة المتابعة لهذا المؤتمر بعملها في تشكيل مجلس وطني، واختيار لجنة تنفيذية جديدة، ومجلس مركزي بحيث تلبي هذه القيادة مطامح الشعب الفلسطيني الحاضرة والمستقبلية، خصوصاً بعد أن ثبت بالملموس فشل مسيرة الاستسلام وتعرية رموزها امام الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية كافة.

سامي عطاري

● من خلال حضوركم لفعاليات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخراً في دمشق لمواجهة مؤتمر غزة التفريطي.. ما هو الانطباع الذي خرجتم به ؟

– رغم ان فكرة عقد هذا المؤتمر جاءت عاجلة، وتبلورت عقب اعلان مذكرة واي ريفر مباشرة، الا ان التجاوب من فعاليات شعبنا الوطنية في كافة تجمعاته الاساسية وفي الشتات، كان تجاوباً كبيراً وسريعاً. وقد دلل على ان شعبنا يشعر بالحاجة الماسة الى قيادة وطنية تواجه نهج التفريط والاستسلام الذي اتبعته قيادة عرفات.

لقد كانت هناك حاجة ضرورية وماسة لان يرفع شعبنا صوته معترضاً على ما يجري من تبديد لحقوقه، وقد نجح شعبنا في بلورة ذلك من خلال المؤتمر الوطني الفلسطيني. كما نجح في ايجاد صيغة مستقبلية بتشكيل لجنة وطنية للمتابعة تمثله خير تمثيل.

● هل تعتقدون بان الغاء بنود من الميثاق الوطني الفلسطيني الذي خطه الشعب الفلسطيني بدمه سوف يؤثر سلباً على مستقبل القضية الفلسطينية ؟

– ليست المشكلة اصلاً محصورة في الغاء بنود او اضافة بنود الى الميثاق الوطني الفلسطيني. فنحن في حاجة الان مثلاً الى اضافة بنود او فقرات الى الميثاق الوطني تؤكد البعد الجهادي الاسلامي في القضية الفلسطينية، ولكن حين يفرض على الطرف الفلسطيني ان يتخلى عن بنود الميثاق الوطني التي تتحدث عن حدود فلسطين، وهوية شعبها، وحقه في العودة وتقرير المصير، وحقه في ممارسة الكفاح المسلح من اجل استرداد وطنه. فان ذلك يعني عندئذ التنازل عن الهدف الاستراتيجي للنضال الوطني الفلسطيني، والطعن في شرعية النضال من اجل تحقيق هذا الهدف.

وعندئذ فان كل شكل من اشكال النضال يمارسه شعبنا يجري تصنيفه على انه ارهاب، وكل شكل من اشكال المطالبة بالحقوق يجري تصويره على انه تحريض على الارهاب. ولعلكم تلاحظون الآن ان الصهاينة يصفون مظاهرات الاحتجاج في الضفة والقطاع للمطالبة باطلاق سراح الاسرى على انها ارهاب، ويصفون اي حديث يمارسه عرفات ومن حوله حول الاستيطان او القدس او قيام دولة فلسطينية على انه تحريض على الارهاب. فالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني يعني التنازل عن الركيزة العقائدية المسوغة لاستمرارية النضال الوطني الفلسطيني على اي مستوى من مستويات النضال. وهذا الالغاء يعني الاعتراف بالكيان الصهيوني دون ان يجبر هذا الكيان على التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني. هذه الحقوق التي يؤكدها الميثاق اصلا. فبالغاء الميثاق تتوقف المطالبة بها.

اما بالنسبة لمستقبل القضية فاننا لا نعتقد بان هذا المستقبل رهن بارادة عرفات وسياسته التفريطية. نظرا لان استمرار المقاومة والكفاح المسلح من شأنه ان يقوض اتفاقات الذل والاذعان. وان يبقي جذوة الكفاح من اجل استرداد حقوق شعبنا في فلسطين مشتعلة. والفصائل العشر التي ساهمت في المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق اضافة الى جيش التحرير الفلسطيني، قادرة على ابقاء جذوة الكفاح الوطني الفلسطيني مشتعلة.

● ما تصوراتكم لامكانية فعل حقيقي من قبل المعارضة الفلسطينية تستطيع من خلاله ان تهيل التراب على العملية الاستسلامية التي تجري الآن ؟

– في تقديرنا ان استمرار الكفاح المسلح بالاضافة الى اشكال النضال الاخرى هو التحدي الحقيقي لاتفاقات اوسلو وواي ريفر. فقيادة السلطة لن يكون بوسعها الوفاء بالالتزامات الأمنية الظالمة المفروضة عليها، مثلما انه ليس بوسع السلطات الصهيونية تطويق المقاومة الفلسطينية واستمرارها. ومن ثم فان سلام الاذعان الذي اقاموه سيظل سلاماً هشاً غير قابل للحياة. ولن يكتب له الدوام الا اذا تحقق سلام عادل يسترد شعبنا من خلاله كل حقوقه وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير.

● وهل يمكن اعادة قيام منظمة تحرير جديدة وعلى اسس جديدة ؟

– نعتقد ان الحديث عن هذا الامر سابق لأوانه الآن. وهو من الاسئلة التي يتوجب على لجنة المتابعة الوطنية الاجابة عليها في الوقت المناسب.

ان منظمة التحرير التي يقودها عرفات تتجه نحو التقويض لصالح مشروع السلطة او الدولة الموعودة والمنقوصة السيادة. وقد بدأت عملية التقويض بالغاء الميثاق الوطني الذي هو الاساس الدستوري والقانوني للمنظمة. وبنقل مؤسسات المنظمة لجعلها من مؤسسات السلطة باستثناء الدائرة السياسية والمكاتب التابعة لها في الخارج والتي لا يستطيع عرفات بحكم اتفاق اوسلو الابقاء عليها او ادارتها بشكل مباشر، ولكن اوساط عرفات تتحدث عن الخطوة الاخيرة وهي الغاء المنظمة في حالة اعلان قيام دولة فلسطينية بغض النظر عن مساحة هذه الدولة او مدى سيادتها، وبذلك فان مكاتب المنظمة في الخارج ستعتبر عندئذ سفارات للدولة. وبذلك يتم الاجهاز على كل مؤسسات منظمة التحرير فلا يبقى سوى جيش التحرير الفلسطيني في سوريا خارج نفوذ سلطة عرفات ومشروعه التصفوي.

زاهر الخطيب

● من خلال حضوركم للمؤتمر الوطني الفلسطيني كيف يمكن ان تتصور امكانية فعلية لاسقاط اتفاق واي بلانتيشن ؟

– استطيع ان اؤكد ان مجرد انعقاد هذا المؤتمر في دمشق هو تأكيد مرة اخرى على ان حالة الانهيار العربي ليست شاملة، وانما هناك مواقع ممانعة ومقاومة، وحالة صمود تؤشر على البديل ومجرد ان ينعقد المؤتمر في سورية فهذا مؤشر على ان خندق الممانعة والمقاومة ليس فقط هو بخير، انما هو يحقق انتصارات تلو الانتصارات. وهذا ما تشهده الساحة اللبنانية اليوم مع الحاق الهزيمة العسكرية والمعنوية والسياسية بالعدو الصهيوني. لبنان المقاومة وسورية الصمود التي استقبلت على ارضها مثل هذا المؤتمر يعتبر تحدياً واضحاً وصريحاً لكل سياسات الاملاء التي تحاول فرضها امريكا واسرائيل. وهذه الصيغة التي انعقد في ظلها المؤتمر هي صيغة تحد ورد وعدم خضوع وخنوع واستجداء واستخذاء امام العدو الصهيوني او امام الولايات المتحدة الامريكية.

● لكن هل يكفي التحدي بدون فعل مباشر ؟

– هذا ثمرة موازين قوى. فأنا لا اعتقد ان لبنان وسورية يفعلان ذلك دون تحصين مثل هذا الموقف السياسي بقوة على الارض. فأي موقف عادة يأتي ضمن ثمرة موازين قوى. وحتى بالمعنى العلمي للكلمة. ماذا تستطيع ان تفعل اسرائيل في جنوب لبنان، وماذا يملك العدو الصهيوني اليوم ان يفعل بلبنان اكثر مما سعى ان يفعل من عدوان اضاق، كعدوان الـ/٩٣/ او /٩٦/ او عودته الى اجتياح لبنان حتى العاصمة ؟؟ نحن اليوم نفتش على الاسرائيلي، واذا اراد ان يدخل في عمقنا فنحن بانتظار اصطياده.. وبالتالي فالمفاهيم انقلبت، ومنظومة القيم اليوم، باتت تؤكد انه بين خيار الانهزام والاستسلام من جهة وبين خيار منطق المقاومة بعد "٥٠" عاماً من قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، تبين ان منطق المقاومة هو الذي انتصر وان منطق الاستسلام هو الذي انهزم.

وبهذا المعنى اجد ان صمود سورية يندرج في سياق التزام البديل الذي هو خيار الشعوب حين تحتل اوطانها، والمتمثل بالمقاومة والصمود والتصدي الدبلوماسي والممانعة السياسية والكفاح المسلح وكل اشكال النضال، بكل ما بينها من تزاوج.

● وماذا يمكنكم ان تقولوا لهذا المؤتمر وللفصائل الفلسطينية المعارضة ؟

– على ارضية هذا الفهم استطيع ان اؤكد على حقائق ثلاثة : اولها انه ليس هناك ما يبرر مطلقاً مثل التنازلات المجانية التي تقدم عليها سلطة الحكم الذاتي. مهما كان الموقف العربي متراجعاً ومهما كانت التبدلات الدولية. فهناك شعوب تناضل وتنتزع حقوقها. وبالتالي هذه حقيقة اكدتها وتؤكدها اليوم سورية ولبنان المقاوم.

وثانيها : انه لم يعد يجدي البحث في صيغ تعايش مع سلطة الحكم الذاتي مطلقاً بعد ان باتت استطالة عضوية للعدو الصهيوني. وهي تقمع كل اشكال الاعتراض والممانعة وبالتالي بات من الواجب على مثل هذا المؤتمر ان يستخرج صيغة بديلة عن صيغة التعايش مع سلطة الحكم الذاتي.

وثالثها : ضرورة بلورة بديل شرعي للشعب الفلسطيني، يؤكد على الحق التاريخي للشعب الفلسطيني من خلال تجميع قوى المعارضة لنهج عرفات في اطار يقدم نفسه ممثلاً، ورافعاً صوت الشعب الفلسطيني امام الرأي العام العالمي وامام الشعب العربي. لانه من دون ان يفعل ذلك، فالتأثير غير المحدود لسلطة الحكم الذاتي ستستمر لتقديم نفسها على انها ممثلة للشعب الفلسطيني. دون ان يكون هناك صوت اخر يقول انا ممثل الشعب الفلسطيني. اذ القضية ليست قضية ادانة اتفاقات اوسلو ومتفرعاتها فحسب، بل ان القضية تفترض ترجمة ميدانية لانقاذ فلسطين، برفض التعايش داخل الارض المحتلة، مع سلطة الحكم الذاتي، لانها تحولت الى امتداد للعدو الصهيوني.

وفي بلورة بديل شرعي حقيقي للشعب الفلسطيني، يرفع صوت الشعب، فيلقى عندها مثل هذا الدعم العربي الذي تشهده سورية اليوم، وتلتقي كل القوى من شرفاء هذه الامة لتقول نعم لهذا البديل وليس لمن يقدم نفسه زوراً وزيفاً ممثلاً للشعب الفلسطيني.

● الآن انت ضد فك الارتباط مع الامة العربية الذي يدعو له عرفات ومجموعته على مبدأ يا وحدنا ؟

– باعتبار ان فلسطين هي حق للامة العربية، وهي جذر الصراع العربي الصهيوني، وهي قضيتنا المركزية، وبالتالي هي ليست قضية حكراً على الفلسطينيين فقط، بقدر ما هي قضية عربية تعني كل ابناء هذه الامة في جميع اقطارها، على طريق التوحيد باذن الله.

● كلمة اخيرة تقولها للشعب الفلسطيني المخذول من قبل سلطة عرفات ؟

– تجارب الشعوب المكافحة اكدت ان خيار المقاومة هو الخيار البديل، والاوحد للشعوب حين تحتل اوطانها. وتجربتنا في الساحة اللبنانية تأكيد على ان الكفاح هو الحل.. وما يجب ان نحذر منه هو ان لا نقع بالفخ الذي تريده اسرائيل فلا نرضى بأي صيغة اخرى سوى صيغة الكفاح المسلح الذي تعتبره ارهاباً، فيما هو مقاومة مشروعة لشعبنا. المهم التمسك بهذا الاسلوب الرئيسي الذي كان دائماً وابداً خيار تحرير الشعوب الوحيد في التجارب التي شهدتها البشرية.

جملة مفيدة
احداث ساخنة ودروس مستفادة



● د. فايز رشيد

خرج العراق منتصراً وتدعمت ركائز النظام في بغداد بعد الضربات الهمجية والبربرية، التي شنها التحالف الانجلواميركي في عدوانه الاخير على القطر العربي الشقيق. وتداعت احلام كل الذين راهنوا (عرباً وغيرهم وما اكثرهم !) على سقوط او اسقاط الرئيس صدام حسين.

تعرف ان الجولة العدوانية الاخيرة لن تكون نهاية المطاف. ولكن سيفكر كلينتون وبلير كثيراً قبل توجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق، وذلك انطلاقاً من ردود الفعل العنيفة للعدوان الاخير عربياً واقليمياً ودولياً. فللمرة الاولى على الصعيد الجماهيري العربي (ومنذ سنوات) نشعر اننا نعيش اجواء الستينيات، فهذا الغضب الشعبي الذي تفجر من المحيط الى الخليج في مظاهرات واشكال اخرى من الاحتجاجات كان مرشحاً للاستمرار والتصاعد بوتيرة عالية فيما لو استمر العدوان !

وردود الفعل هذه هي التي أجبرت الحكومات العربية على الانتقال من موقع الاسف والقلق في اليوم الاول (وكأن ما يجري- يحدث في المريخ.. وليس هجوماً على شعب عربي شقيق !) الى مطالبة كلينتون وبلير بوقف هجماتهما على العراق.

وبصراحة فان تداعيات ما جرى على صعيد الجماهير العربية لها مضامينها الكثيرة التي يجب ان تشكل رسالة للحكومات العربية مفادها : ان الجماهير لن تكون الا في الموقع الوطني قطرياً وقومياً. وان لديها مخزوناً هائلاً قادراً على الانفجار في كل لحظة ولن تقف امامها كل وسائل القمع الدكتاتورية والمنع من تعبيرها عن مواقفها تجاه قضاياها الوطنية.

ورغم تسارع الاحداث ووضوح اهداف الهجمة الامريكية البريطانية التي تستهدف الوطن العربي بأجمعه وليس العراق فحسب.. لم تشعر الحكومات العربية بأهمية انعقاد قمة عربية سريعة وعاجلة للرد على ما يجري ومن اجل كسر الحصار العربي عن العراق الذي مازال مهدداً باستئناف الهجمات عليه، رد الفعل الرسمي العربي جاء باهتاً وهزيلاً فاجتماع عربي على مستوى مندوبي الدول في الجامعة العربية لا يسمن ولا يغني من جوع !

للأسف لا تدرك الدول العربية انها مستهدفة جميعها، فها هو كلينتون يحول اتجاه بوصلته ويهدد بتشديد الحصار وربما يضرب ليبيا عسكرياً تحت ذريعة قضية لوكربي ! والحبل على الجرار.

دولياً، فان بروز الموقف الروسي في مواجهة الولايات المتحدة له دلالاته ايضاً، لكن هذا الموقف بحاجة الى قاعدة عربية يستند اليها. وهذا بالضرورة يقتضي قيام تنسيق عربي روسي رسمي من اجل استغلال الظروف وخلق جبهة عربية اقليمية دولية في مواجهة التفرد الامريكي في المنطقة. وزيارة بريماكوف الاخيرة للهند وتوقيعه اتفاقية تحالف استراتيجي معها، ودعوته الصين للانضمام الى هذا الحلف يجب ان يجري استغلالها عربياً، فهي فرصة حقيقية لمواجهة المخططات العسكرية والسياسية والاقتصادية التي تستهدف المنطقة.

لقد اصبحت اسعار المياه اغلى من اسعار البترول المصدر الرئيسي للثروات العربية، والحكومات العربية حتى اللحظة للأسف لم تستطع ايجاد سياسة تنسيقية موحدة على صعيد خفض تصليرها من البترول ! لذلك فهي مرشحة لمزيد من العجز الاقتصادي في ظل تنامي فواتير العدوان الانجلوامريكي والتي يتوجب على بعض الدول العربية دفعها.

من زاوية اخرى، فعلى الصعيد الفلسطيني، فرغم الغاء السلطة الفلسطينية للميثاق الوطني واستجابتها للاملاءات والشروط الاسرائيلية (في محاولة منها لاثبات حسن نواياها لشركاء السلام وللاصدقاء الامريكان !! فان شايلوك الصهيوني يفرض المزيد من الشروط التعجيزية. ليس على صعيد الفلسطينيين وانما العرب ايضاً (مسح كلمة فلسطين من على الخارطة !) ويعلق بقرار من الحكومة الاسرائيلية تنفيذ بنود اتفاقية واي ريفر الهزيلة !

اما المراهنة على امكانية تغيير حقيقي في الموقف الاسرائيلي بعد الانتخابات المبكرة التي أقرتها الكنيست في قراءتها الاولى فهي مراهنة خاسرة ولن تغير من واقع الحال شيئاً. فالى جانب الاستطلاعات الاولية التي تؤكد فوز اليمين في الانتخابات المتوقعة، فان ايهود باراك زعيم حزب العمل اوضح استراتيجية حزبه فيما يتعلق بالتسوية، وكرر لاءاته المعروفة، التي تتشابه مع سياسة الليكود حول القضايا الجوهرية في الصراع العربي الصهيوني، وهو ما جاء في خطابه امام الكنيست في اجتماعها الاخير.

ان السياسة الاسرائيلية تزداد صلفاً وعنجهية وكشفاً لحقيقة جوهرها العنصري النازي الذي لا يمكن ان يتعايش بسلام مع اي كان !! فمقتل امرأة وستة من اطفالها في بعلبك نتيجة لغارة اسرائيلية بربرية على المدينة، واستعمال قوات الاحتلال للرصاص الحي في مواجهة جماهيرنا في الاراضي الفلسطينية وسقوط الشهيد تلو الشهيد، والزيادة المتصاعدة في عدد الجرحى صباح كل يوم وغيرها من الاحداث.. هي أبلغ دليل على حقيقة ان نجابه ! وما المطالبة بالانسحاب من الشريط الحدودي اللبناني الذي يحتله الكيان الصهيوني والاخذة في التنامي بحدة وسط الشارع الاسرائيلي سوى التعبير الحي عن اللغة التي يفهمها هذا الكيان : وهي لغة المقاومة والحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر بقواته وبجيشه وبأفراده.

الاحداث الساخنة التي نعيشها كأمة عربية ان لم نستطع الاستفادة من دروسها بالطريقة التي تتواءم مع تسارعها فان المنطقة مقبلة على انفجار كبير.. حيث نعيش الآن غليانه ونقع على حافته.. فهل هناك من يسمع !!

كل اثنين
عودة الجماهير العربية الى دورها الطبيعي

● ناجي علوش

جاء رد فعل الجماهير العربية على العدوان ضد العراق ليثبت انها مازالت موحدة رغم كل العوائق، وانها ضد العدوان الامريكي - البريطاني - الصهيوني، وانها تقاتل من اجل سيادة كل قطر عربي، وتدافع عن المصالح العربية العليا التي لا تدافع عنها معظم الحكومات.

واذا كانت بعض الحكومات العربية، تقدم عروضاً مغرية للتدخل فان الجماهير العربية ترفض كل اشكال التدخل. وهكذا تعود الجماهير لدورها في الدفاع عن الوطن والسيادة والاستقلال. تماماً في اللحظة التي روج فيها بعض اشباه المثقفين ان هذا الدور قد انتهى. وفي اللحظة التي اعتقدت فيها الامبريالية الامريكية والبريطانية انها توجه الضربة النهائية القاصمة للعراق. فما الذي دعا امريكا وبريطانيا الى اختيار هذا التوقيت بالذات لتوجيه ضربتهما التي ردت اليهما ؟ هناك عدة اسباب اهمها :

١- ان الموقف الروسي والصيني والفرنسي كان يتطور باتجاه وقف الحصار، ومنع توجيه اية ضربة.

٢- ان العراق اخذ يكسب المزيد من التأييد العربي والدولي رسمياً وشعبياً.

٣- ان العراق اثبت قدرات غير عادية على مواجهة الحصار، واستمر في انتاج الحاجات اللازمة للمعيشة، وتطوير الاسلحة، ولم ينل الحصار من الصمود ومواصلة الحياة والعمل، رغم النقائص والمضايقة في ميادين مثل الادوية، وبعض حاجات الحياة، الا ان الوفرة الان اكثر من الماضي، وهي تتحسن كل يوم.

٤- ان العراق واصل تحديه للغطرسة الامريكية، ولم يقبل الخضوع، وهو مالا يتحمله الشرطي الامريكي العالمي وسيكتشف المؤرخون في المستقبل اهمية التحدي العراقي للسياسة الامريكية.

بالمقابل، لم يكن موقف الحكومات العربية في قضية ضرب العراق من المستوى اللائق، وكان ارقى ما فيه "الشعور بالقلق والاسف". وكأن القضية قضية قتل رجل او امرأة او طفل، وليس قضية عدوان على الامة كلها، وقضية نيل من سيادة الامة، وتهديد حياة مواطنين عرب كثر بالخطر..

ولكن النظر الى موقف الحكومات فقط يقود الى خلل في الحكم. فهناك موقف الشارع والصحافة، وهو غير موقف الحكومات. فقد انفجر الشارع، كما لم ينفجر، منذ ايام الرئيس جمال عبد الناصر، واذاعة صوت العرب. ولم يقتصر انفجار الشارع على القاهرة ودمشق وبيروت وطرابلس الغرب، ومدن الارض المحتلة. وعكست الصحافة، مالم يعكسه موقف الحكومات في كل العواصم العربية.

ان ما حدث يدل على ان الامة واحدة، استجابتها واحدة، لان مصالحها واحدة، وعدوها واحد، وهو العدو الصهيوني - الامبريالي، وكل مؤسسات التجزئة ومؤامرات الهزيمة لا تغير من واقع وحدة الامة، ووحدة مشاعرها ومصالحها، مهما فعلت الحكومات او القوى المعادية. ولقد توحدت ارادة الامة، رغم اختلاف سياسات الحكومات وتفاوت التحليلات. واذا كان الدفاع عن العراق لم يوحد الانظمة العربية، فانه وحد ارادة الجماهير العربية.

وهكذا، فان الحكومات التي حاولت الغاء دور الجماهير اكتشفت انها لا تستطيع.. وان هذا الدور الذي حورب وهمش خلال عقود من الظلم والعسف ومحاربة الحزبية والتنظيمات الجماهيرية، مرشح لممارسة المزيد من التأثير والفعالية، رغم التشويش وحواجز الحكومات وملابسات السياسات القطرية. ولقد اسقطت الجماهير بنزولها الى الشوارع والساحات في هذه الازمة، ذوي الادوار المشبوهة الذين كانوا يبثون اطروحات سقوط دور الجماهير لتغطية التحاقهم بالحلول التي تفرط بالحقوق الوطنية والقومية. فالجماهير لم تعد مطمئنة الى التوازن الدولي، او الى فعل الشرعية الدولية، او الى حرب الانظمة واسلحتها المتطورة جدا، وها هي تعود الى سابق عهدها في نصرة القضايا القومية، رغم الحبحبات والعسف وتلاعب الحكومات والاعلام الرسمي. وهذا ما تحسب له الامبريالية والصهيونية الف حساب، وكذلك الحكومات العربية. وهذا ما يؤذن ببدء مرحلة جديدة في اخذ وحدة الجماهير وموقفها بعين الاعتبار.

واذا كانت ما يسمى بالمعارضة العراقية قد خرجت عن هذا الاجماع الجماهيري العربي، بتقديم المبررات للعدوان الامبريالي على العراق، وبطلب معونة القوى الاجنبية، وباستعداء الدول العربية المجاورة على العراق وبتحميل كامل المسؤولية للنظام العراقي الخ.. فان هذه القوى، وهي تدعي انها معارضة وشعبية، جديرة باسم الكونترا العراقية. كالكونترا في نيكاراغوا، وهي قوى مضادة عميلة تهدف فقط الى الوصول الى السلطة، ولو كان ذلك بمعونة الاستعمار. وهي تقول مالا يقوله اي طرف عربي، حتى الدول الخليجية. هذا مع العلم ان الواضح من التصريحات الامريكية هو ان الهجمات على العراق هدفاً سياسياً، وهو اعداد العراق لقبول حكم جديد، وتدمير قدراته الاقتصادية والعسكرية.

المهم ان ما يسمى بالمعارضة، مازالت تنتظر الدخول على ظهر الحصان الامريكي.. ان ما يسمى سقوط النظام العراقي هو تهيئة لمجيء حكم عميل يصفي قدرات العراق ويجعله قاعدة استعمارية كسائر دول الخليج العربي. وهو ما وقفت الجماهير العربية قولاً وفعلاً ضد. فاسقطت المؤامرة الى حين. ورجحت كفة العراق والامة العربية ضد الاعداء المحليين والاجانب.

واشنطن اول المعترفين بنظامه
فنزويلي موصوف بالارهاب يتسلم رئاسة الجمهورية

شهدت العاصمة الفنزويلية كاراكاس ليلة ليلاء قبل اقل من اسبوعين، ابقتها صاحية حتى الصباح، وانتهت بعشرات الانفجارات المخيفة.

ولم تكن هذه الانفجارات اعلاناً عن قيام انقلاب عسكري، اصبح مألوفاً في دول منطقة الكاريبي، وانما كانت عبارة عن العاب نارية، ابتهاجاً بانتهاء العمليات الانتخابية لرئاسة الجمهورية، التي فاز بها المظلي السابق في الجيش الفنزويلي، هوغو شافيز، الذي حقق حلما كان قد عجز عن تحقيقه حينما قام بانقلاب عسكري فاشل عام ١٩٩٢.

ولكن هذا الحلم اصبح حقيقة بعد اكثر من ست سنوات، وعبر الطريقة الاكثر بروزاً في الدول الديمقراطية، الا وهي الانتخابات.

والغريب ان الرئيس الجديد يجمع بين التقيد بالتعاليم الكاثوليكية، والعقيدة الماركسية، ولكن الاغرب من ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية كانت في مقدمة من اعترف بنظام شافيز، رغم انه مسجل لدى اجهزة مخابراتها على انه ارهابي، اما سر ذلك فيعود الى ان الولايات المتحدة هي المستفيدة الاولى من نفط فنزويلا، التي تستورد ٤٠٪ من انتاجه.

وعلى اثر انتخابه وعد شافيز بمعالجة جراح الفساد التي وصفها بانها امتصت دم البلاد طوال الاربعين سنة الماضية، ورمت ٤٠٪ من السكان على الاقل الى حالة الفقر المدقع.

ولعل ماسح الاحذية يشكل مثالاً صارخاً لهذه الحالة، حيث انه يتقاضى اجره خبزاً بدلاً من النقود.

اعداء شافيز يلقبونه بـ "قذافي" منطقة الكاريبي، وهو مكروه من الامريكيين الذين منعوه من دخول بلادهم بعد انقلابه الفاشل، على اعتبار انه مرتبط باعمال ارهابية، ولكنهم كانوا الاسرع في تقديم التهاني اليه هذه المرة.

ويتهمه المحافظون بانه ديكتاتور اكثر من ان يكون رجلاً سياسياً ديمقراطياً، ويقولون بانه سيبدأ ولايته التي تمتد لخمس سنوات بمصادرة اموال الناس وتأميمها.

اما الجبهة السياسية الوطنية التي تشكلت في ائتلاف يضم ثلاثة عشر حزباً، والتي حملته الى سدة الرئاسة، فترى فيه "روبن هود المعاصر"، الذي سينتزع الثروة من الاغنياء لتوزيعها على الفقراء، ووجهاً جديداً يمد الشعب المنهك بآمال جديدة.

من جانبه اعلن الضابط السابق الذي تحول الى سياسي، عن انه يستوحي "الطريق الثالثة"، ويستلهم الرأسمالية ذات الوجه الانساني، ويهاجم الليبرالية المتوحشة، وقال انه سيكون صديقاً للجميع، يصادق بابا الفاتيكان وفيديل كاسترو والاشتراكية الديمقراطية، ويدافع عن حق المحرومين والمظلومين وفي مقدمتهم اكراد تركيا.

وفي الوقت الذي كان فيه الالوف ممن يعتمرون قبعات المظليين الحمراء، يتظاهرون فرحاً في الشوارع، ويحملون تابوتاً كتب عليه "الفساد"، كان شافيز يشرح برنامجه ومشاريعه المستقبلية امام الجماهير الغفيرة.

وانكر ما يردده اعداؤه من انه سيكون صورة جديدة عن موسوليني في ايطاليا، ودعا ابناء الشعب للتحول الى رياضيين، معلناً ان التربية البدنية ستصبح مادة اجبارية في كافة المدارس اعتباراً من شباط المقبل، لان الشعب الذي لا يمارس الرياضة كما يقول، هو شعب مريض.

واعلن ان العملية الرياضية لتخفيف الوزن تشمل البيروقراطية ايضاً، وقال نحن لسنا بحاجة الى ٣٠ وزارة، لان ١٢ وزارة فقط هي اكثر من اللزوم، واشار الى ان تسريح موظفي الدولة لا يعني مساهمة في زيادة البطالة التي تصل نسبتها الحالية الى ٢٠٪، واوضح ان عهده سيعمل على دعم قطاعات السياحة والزراعة، وان هناك مساحات واسعة من اراضي البلاد بحاجة الى من يزرعها، ودعا كما فعل ماوتسي تونغ من قبل في الصين، الى ارسال موظفي الادارات البيروقراطية الى هذه الاراضي.

كما اعلن عن انتهاء عصر موظفي مؤسسة النفط الفنزويلية، الذين كانوا يسافرون على حساب بطاقات مصرفية، دون اي سقف او حدود للمحاسبة، او حدود للمحاسبة. واسرع في هذا المجال الى تسريح رئيس المؤسسة، معلناً ان المحسوبية الحزبية والبيروقراطية قد انتهت الى غير رجعة.

واشار الى ضرورة توثيق علاقات بلاده مع كوبا، رغم علمه بان خصومه سيستغلون هذه العلاقة لمهاجمته وانتقاده، ولم ينكر انه اعرب للرئيس الكوبي فيديل كاسترو في وقت سابق عن افتخاره كعسكري متمرد لان الولايات المتحدة رفضت استقباله، علماً بانه تمرد حينذاك على نظام ديكتاتوري وليس على نظام ديمقراطي.

واعرب عن تقديره واحترامه للرئيس الكوبي، مؤكداً على انه ليس بينه وبين فيديل كاسترو اية خطة سرية لاشعال الثورات في منطقة الكاريبي، ووعد ببيع النفط الى كوبا وفق اسعار سياسية، مما يعني كسر المقاطعة التي تفرضها الولايات المتحدة على نظام كاسترو، وتغييراً الخريطة الاستراتيجية التي تفرضها واشنطن على منطقة الكاريبي.

وفي الوقت الذي يرغب فيه الكثيرون ماذا ستكون عليه فنزويلا في عهدها الجديد، سارع العديد من الشركات الاجنبية، والامريكية منها على وجه الخصوص الى توقيف استثماراتها الجديدة في فنزويلا، وسارع شافيز بدوره الى طمأنتها قائلاً انها تخطئ حين تخاف وانه لا داعي لهذا الخوف.

ويرى المراقبون ان شافيز الذي احاط نفسه بفريق من اساتذة جامعة فنزويلا المركزية، حيث تولى هؤلاء وضع برنامجه الانتخابي، الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، تحت عنوان "اقامة مجتمع جديد"، سيقف في مواجهة المجتمع السياسي القديم الذي اغتنى من ثروة البلاد النفطية، واشاع الفساد في كل مكان، والذي وصفه شافيز بانه قضى على امل الناس في المستقبل.

في دراسة للمؤتمر اليهودي العالمي :
المجتمع اليهودي في طريق الانكماش

اشارت نتائج البحث الذي اجراه مؤخراً معهد الدراسات التابع للمؤتمر اليهودي العالمي، الى ان تعداد اليهود في العالم يبلغ ١٣.٥ مليون نسمة، بينهم ٥.٦ مليون في الولايات المتحدة الامريكية، و٤.٩ مليون في اسرائيل، و٦٠٠ الف في فرنسا، و٤٠٠ الف في روسيا، و٣٦٠ الفا في كندا، و٢٨٠ الفاً في كل من بريطانيا واوكرانيا، و٢٢٠ الفاً في الارجنتين.

واستناداً الى نتائج البحث، توقع المعهد ان يتقلص حجم المجتمع اليهودي خارج اسرائيل، والبالغ (٨.٦) مليون يهودي الى النصف، خلال جيل واحد، وذلك بسبب اتجاه اليهود الى الزواج المختلط، ونقص معدل المواليد عن الوفيات، باستثناء البعض من طائفة الارثوذكس.

واشارت النتائج ان نحو ٥٠٪ من اليهود خارج الدولة العبرية يتزوجون من غير اليهود، وتصل هذه النسبة في بعض المدن الامريكية الى ٩٠ في المئة، كما ان اطفال هذه الزيجات الذين يحتفظون بالديانة اليهودية تتراوح نسبتهم بين ٢٠ – ٢٥ في المئة.

واعتبر "افي بيكر" مدير المعهد، ان الزواج المختلط مؤشر ايجابي، لانه تعبير عن تقبل المجتمعات الاخرى لليهود، لكنه ظاهرة غير صحية لانه يعني انكماش اليهودية.

وكشفت الدراسة عن ان عدد اليهود الذين هاجروا من اسرائيل منذ انشائها، للعيش في بلاد اخرى، بلغ ٥٠٠ الف، ومن بين هؤلاء ٣٥٠ الفا غادروها الى الولايات المتحدة، و٤٠ الفاً الى كندا، و٣٠ الفا الى بريطانيا، وعشرة آلاف الى جنوب افريقيا.

واشارت الدراسة الى ان اسرائيل، التي تعتبر نفسها "الوطن القومي لليهود" لا تعترف بهجرة اليهود منها الى بلاد اخرى، والارجح انها لم تسقط هؤلاء الخمسمئة الف يهودي من بياناتها. فيكون هناك بالتالي ازدواج احصائي، اي ان تعداد يهود اسرائيل لا يتجاوز ٤.٤ مليون، من اصل ١٣ مليون يهودي في العالم.

اويحيى استقال من رئاسة الحكومة لخوض انتخابات الرئاسة الجزائرية

ذكرت مصادر جزائرية مطلعة ان احمد اويحيى رئيس الحكومة الجزائرية المستقيل ينوي ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية، المقرر اجراؤها في شهر نيسان القادم.

وتوقعت المصادر السياسية بالجزائر تعيين اويحيى رئيساً لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، وان يرشح هذا الحزب اويحيى للانتخابات.

وكان اويحيى قد تولى رئاسة الحكومة الجزائرية لمدة ٣ سنوات متتالية، حيث بقي في هذا المنصب لاطول مدة لرئيس حكومة في الجزائر منذ العام ١٩٨٨.

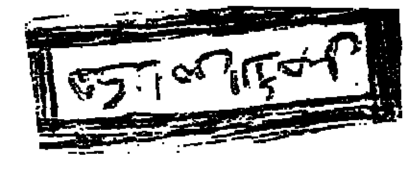
من جهة اخرى اثار محمد مشاطي عضو مجموعة الـ "٢٢ التاريخية" التي فجرت ثورة المليون شهيد في الجزائر ضجة كبيرة في الاوساط السياسية بعد دعوته الى عدم السماح لحزب جبهة التحرير الوطني بخوض الانتخابات الرئاسية المبكرة في نيسان.

وقال مشاطي ان الجبهة تحكم الجزائر منذ الاستقلال، وانه ينبغي منعها من خوض الانتخابات.

كما دعا الى منع حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي تشكل العام الماضي ونجح في حصد اغلب مقاعد البرلمان من خوض الانتخابات، على اساس ان الانتخابات المحلية تم تزويرها لصالحه.

وقد ردت جبهة التحرير على هذه الدعوة واصفة كلام مشاطي بالتخاريف.

وقال الناطق بلسان الجبهة ان مشاطي نصب نفسه وكيلاً عن الشعب الجزائري وناطقاً باسمه ليطعن في مصداقية حزب جبهة التحرير الوطني، التي استعاد الشعب الجزائري سيادته وشرفه تحت لوائه.





الحقيبة الاقتصادية

مقاطعة منتجات دولتي العدوان

● نقف الى جانب مبادرة الاحزاب والنقابات المهنية والجمعيات والروابط والهيئات الوطنية الاردنية، ونضم صوتنا وجهودنا الى صوتهم وتحركهم في العمل من اجل تنظيم وتفعيل حركة جماهيرية واسعة لمقاطعة كافة البضائع والخدمات الاستهلاكية الامريكية والانجليزية، من سلع وخدمات بلدي العدوان الهمجي على العراق، وشعب العراق وقيادة العراق واقتصاد العراق، والذي كان قمة في وقاحته، وآخر حلقة من سلسلة حلقات معادية لامتنا منذ وعد بلفور والعدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر، ودعم الصهاينة في حرب ٦٧، اضافة الى سلسلة من المواقف المعادية الاخرى التي لم تتوقف على امتداد الارض العربية والاسلامية والصديقة.

المقاطعة الاقتصادية لدولتي العدوان موقف قومي وقطري مطلوب ايضاً في حد ذاته، ويجب تأطيره وتنظيمه، وضروري كذلك لحماية استقلالنا، ولدعم منتجاتنا الاردنية والعربية، وتقوية مرتكزات اقتصادنا الوطني، ولتعزيز وتوسيع التجارة العربية والسوق العربية المشتركة.

مقاطعة مؤسسات دولتي العدوان سياسياً واقتصادياً، وهي ليست بديلاً عن البناء الذاتي المتواصل، ولا تعني انعزالاً او معاداة او تشنجاً او تعصباً تجاه كل ما هو بريطاني او امريكي او غربي.

مقاطعة منتجات الولايات المتحدة وبريطانيا مطلوب كجزء من تحرك ونضال متعدد الوجوه والتوجهات، وطويل النفس والمدى، ليساهم في لجم العدوان الامبريالي على العراق وعلى ليبيا والسودان وكل ارض عربية اخرى.

فشل العدوان الاخير على العراق في تحقيق اهدافه اثبت ان المستعمرين لا يزالون نموراً من ورق، وان انيابهم من طين، الا لمن يكون مرعوباً او مسكوناً بالرعب منهم، او مفتوناً بالممالأة لهم.

تراجع وتراخي في السوق المالي

● كما توقعنا في الاسبوع الماضي فان الانتعاش الذي حدث خلال الاسابيع الثلاثة السابقة للاسبوع الاخير كان وسيكون مؤقتاً. وبالفعل تراجع المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم في الاسبوع المنتهي يوم الاربعاء ١٢/٢٣ من (١٦٩.٧١) نقطة في بدايته الى (١٦٦.٥٤) نقطة في نهايته، وبفرق (٣.١٧) نقطة، وبنسبة هبوط (١.٩٪)، وهي نسبة عالية قاربت نسبة الارتفاع الذي تحقق في الاسبوع الاسبق.

التراخي في الاسعار لم يقتصر على اسهم قطاع اقتصادي معين، بل كان شاملاً لاسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة.. البنوك – التأمين – الخدمات – الصناعة، كما انه اصاب غالبية الاسهم المتداولة.

وباستثناء صفقات كبيرة على اسهم محدودة فان مؤشرات الاداء الثلاثة، حجم التداول، عدد الاسهم، عدد العقود المتداولة كانت بدورها متواضعة.

وتبين فعلاً ان العدوان الثنائي الامريكي البريطاني على العراق الشقيق، وانكشاف مسخرة واي بلانتيشن وما سبقها من صفقات اوسلوية، كانت من اهم اسباب التراجع في نشاط السوق. ولكن وكما ذكرنا اكثر من مرة، وكما توقعنا في تحليل الاسبوع السابق، فان السوق المالي سيبقى ضعيفاً بشكل عام طالما بقي الاقتصاد الوطني ضعيفاً، وتشوبه الاختلالات والتشوهات البنيوية الناجمة عن الاستمرار في تطبيق بنود ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي الانكماشية.

مخاطر الاغراق التجاري

● شكوى قطاع الصناعات الغذائية من امتلاء الاسواق بسلع تركية واجنبية موازية للسلع الغذائية المنتجة في المصانع الاردنية ليس بلا اساس، اذ ان المنتجات التركية هذه تطرح في السوق الاردنية باسعار إغراقية تم احتسابها والتأكد منها من اكثر من جهة اردنية معنية.

وبينما يحرص الاردن، حتى قبل انضمامه الى منظمة التجارة العالمية، على التقيد الكامل بكل التزامات فتح الاسواق وتحرير التجارة وتخفيض الرسوم الجمركية، فان اقطاراً اخرى، وبعضها عضو في هذه المنظمة، لا يتقيد كثيراً بما تفرضه من قيود، وتواصل دعم منتجات صناعتها الوطنية باكثر من شكل، ومنها استمرار الحماية الجمركية، وتواصل تقديم المساعدة النقدية لها، وتوفير التسهيلات المتعددة لها، بحيث يمكن اتباع نهج الاغراق التجاري في الاسواق الخارجية، اي عرض السلع باسعار منخفضة لا يمكن منافستها.

الاخطر مما سبق ان نهج الاغراق التجاري "Dumping" لا يقتصر على المنتجات الغذائية بل يصيب برذاذه منتجات قطاعات صناعية اردنية اخرى، منها صناعة النسيج والمحيكات. فيما لا تقتصر المنافسة غير المشروعة على تخفيض الاسعار بل يتم احياناً تصدير سلع تحت مسمى سلع اخرى يكون الرسم الجمركي عليها اقل بكثير من العادي.

توقعات صندوقية متشائمة

● يتضح من المعلومات والبيانات الاولية عن حالات الاقتصاد العالمي والاقليمي التي نشرت او اذيعت من التقرير السنوي الاخير لصندوق النقد الدولي ان توقعاته للعام المقبل متواضعة ان لم تكن متشائمة. فقد انخفض تقديره لنسبة النمو العالمية المنتظرة من (٢.٥٪) الى (٢.٢٪). ولم يخف تشاؤمه من حتمية استمرار الازمات والاضطرابات المالية في الاسواق الدولية، بما في ذلك حدوث تراجع وتباطؤ في الاقتصاد الامريكي.

الصندوق كان اكثر تشاؤماً فيما يتعلق بحقيقة الهبوط الكبير في اسعار النفط وتواصله وانعكاساته السلبية العميقة على اقتصاديات وموازنات الدول النفطية (٣٨٪) والتأثيرات الجانبية لذلك على النشاط الاقتصادي الدولي عموماً، وعلى اقتصاديات الدول النامية المجاورة خصوصاً. وينطبق هذا بصورة واضحة اكثر على الدول العربية النفطية التي لم تحرص على تنويع مرتكزاتها الاقتصادية، وعلى الدول العربية غير النفطية التي استكانت طويلاً الى الايرادات المتدفقة عليها في فترة الطفرة النفطية.

وفيما يتعلق بالاردن فانه قدر نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي لسنة ٩٨ بنسبة (٠.٥٪) خلافاً للتقدير الرسمي الذي تأرجح بين (٢٪) و(٢.٢٪)، وهو اقل من التقدير الذي احتسب في بداية العام بنسبة تقارب (٥.٥٪).

سحب اسطوانات الغاز التالفة

● ليس من المبالغة في شيء القول ان وزارة الطاقة الى جانب ادارة شركة مصفاة البترول، وعدتا اكثر من مرة، ومنذ سنوات، بانهما في صدد جرد اسطوانات الغاز التالفة وسحبها من التداول والاستعمال، وكان آخر هذه الوعود قد نقل على لسان مصدر مسؤول في شركة مصفاة البترول الاسبوع الماضي.

ووعد وزارة الطاقة وشركة مصفاة البترول لم يأت من فراغ اذ ان عدداً كبيراً من الاسطوانات قيد الاستعمال الآن قد استهلك الى درجة ان استمرار استخدامها اصبح يشكل مخاطرة حقيقية على الحياة والممتلكات، ولا يقلص من ذلك تأكيد المصفاة بانها لا تخرج اي اسطوانة من ابواب المصفاة قبل فحصها، الى جانب توجيه النصيحة الى مستخدميها بضرورة توخي الحيطة والحذر ورفض قبول هكذا اسطوانات من قبل الموزعين.

نتوقع ان يكون وعد شركة مصفاة البترول بسحب التالف من الاسطوانات هذه المرة جدياً، كما ان الامتداد السكاني والاستخدامي للغاز اصبح يتطلب تطويراً لنقل الغاز الى المستهلكين عبر انابيب تحت الارض كما هو الحال في عواصم عربية وعالمية اخرى.

النفط من بين موارد اخرى

● التدهور الحاد والسريع في اسعار النفط الخام في الاشهر الاخيرة، والى ما دون سقف (١٠) دولارات للبرميل لكافة انواع نفوط سلة اوبيك، والى ادنى مستوى له منذ (١٢) سنة، اوضح وكشف حقيقتين عاريتين، اولاهما تحول مفتاح القوة من ايدي المنتجين الى ايدي المستهلكين الكبار، وثانيهما هشاشة وضحالة نهج الاعتماد الكلي على منتج واحد كمرتكز للاقتصاد الوطني، وكمصدر اساس للايراد مهما بدا هذا في وقت ما واعداً ومستمراً.

معظم الدول المنتجة للنفط وفي المقدمة منها الاقطار العربية اعتمدت في موازناتها لهذا العام (٩٨ – ٩٩) سعر (١٨) او سعر (١٦) دولاراً للبرميل، وبالتالي فان ايراداتها الفعلية تقلصت في نهاية سنة ٩٨ بنسب تتراوح بين ٣٨٪ و٥٠٪ وخلقت معها ازمة مالية واقتصادية تزداد تعقيداً.

وليس سراً ان مخاطر الاعتماد على منتج رئيس في البناء الاقتصادي لم تكن غائبة عن اذهان وتفكير مسؤولي واقتصاديي الدول النفطية، بل وايضاً لدى رجل الشارع فيها، وكانت هناك ومنذ بداية الصدمة النفطية الاولى (١٩٧٣)، والثانية (١٩٧٩) دراسات وابحاث تؤكد وتشرح سلبيات هذا الوضع. والحق ان بعض الاقطار العربية تميزت عن غيرها قليلاً ووجهت جانباً من ايراداتها النفطية السنوية لاستثمارات زراعية وصناعية وتجارية ومائية مثل النهر المائي الليبي، والتي يمكن ان يشكل عائدها تعويضاً نسبياً للتردي الكبير في الدخل من النفط..

ومازالت الدول المنتجة للنفط، او الدول الاكبر منها مثل السعودية والامارات والكويت وايران وليبيا وفنزويلا والمكسيك قادرة في المدى المتوسط على اعادة السوق ليكون سوقاً للمنتجين، وعكس اتجاه الاسعار نحو الاعلى، بقليل من التضامن والتنسيق وتجنب المسار الخاطئ السابق.

الموقف الاقتصادي

اختلالات في ارقام ايرادات الموازنة



● احمد النمري

التراجع الكبير في قيمة ارقام الايرادات المحلية لموازنة سنة ٩٨ المعاد تقديرها عن الارقام المقدرة لها، ومن (١٧٠٤) مليون دينار، الى (١٥٢٤) مليون دينار، وبنقص (١٨٠) مليون دينار، وبنسبة هبوط (١٠.٦٪)، والذي برره وزير المالية في خطاب موازنة سنة ٩٩ بتأثره "بتباطؤ النشاط الاقتصادي" الذي شهدته المملكة خلال السنوات الثلاث الماضية، هذا التراجع الواضح لم يؤخذ بعين الاعتبار عند تقدير ارقام الايرادات المحلية لسنة ٩٩، اذ قدرت بمبلغ (١٦٩٣) مليون دينار، وبزيادة ١٦٦ مليون دينار عن رقم اعادة تقدير ايرادات ٩٨، وبنسبة ارتفاع (١١.١٪).

تقدير الايرادات المحلية لسنة ٩٩ متفائل او يميل الى تجميل الارقام والنتائج وكما في تقدير سنة ٩٨، اذ انه يصعب تحقق الارقام المقدرة لسنة ٩٩ في ضوء توقع استمرار واشتداد حالة الركود الاقتصادي فيها لتواصل نفس الظروف والعوامل الداخلية والخارجية التي ادت اليه.

واغلب الظن ان وزير المالية والحكومة كانا مضطرين الى المبالغة في ارقام الايرادات المحلية لسنة ٩٩ حتى يتم تجنب ظهور عجز اكبر من (٢٣٥) مليون دينار، او ما نسبته (١٢.٢٪) من رقم الايرادات الكلية (ويمكن ان يعتبر العجز الفعلي (٤٧٧) مليون دينار اذا أضيف اليه قيمة اقساط القروض الخارجية والمحلية المراد تسديدها).

ورغم ان خطاب الموازنة قد أعلمنا بوجود توجه لدى الحكومة لتخفيض السقف الاعلى للرسوم الجمركية من (٤٠٪) الى (٣٥٪) تنفيذاً لشروط اعادة الهيكلة الصندوقية، فان مشروع الموازنة لسنة ٩٩ يتوقع زيادة الايراد من الرسوم الجمركية بمبلغ (٢٠) مليون دينار، ومن (٢٧٧) مليون في سنة ٩٨ الى (٢٩٧) مليون دينار في سنة ٩٩. ومن جهة ثانية يصعب توقع حصول هذه الزيادة نتيجة ارتفاع قيمة المستوردات، اذ ان العكس اي نقص المستوردات يمكن ان يكون منتظراً في سنة ٩٩ مع استمرار الركود الاقتصادي.

يتوقع مشروع موازنة ٩٩ زيادة الايراد من ضريبة المبيعات بمبلغ (١٤) مليون دينار ومن (٣٤٨) مليون في سنة ٩٨ الى (٣٦٢) مليون دينار في سنة ٩٩، ليس نتيجة زيادة النشاط الاقتصادي، بل بسبب ما أخبرنا به خطاب الموازنة حول نية الحكومة لرفع نسبة ضريبة المبيعات على السلع فوق (١٠٪) النسبة الحالية، ولالغاء اعفاء عدد من السلع الاساسية منها. وللمفارقة فان مثل هذا التوجه سيؤدي الى اختلالات وتشوهات جديدة وباكثر مما حدث منذ فرض هذه الضريبة في سنة ٩٤.

على نفس النهج يتوقع المشروع زيادة ايراد ضريبة الدخل على الشركات المساهمة في سنة ٩٩ بمبلغ (١٠) مليون دينار، رغم ان النتائج الاولية لها تدعو الى توقع معاكس، كما كان التفاؤل غير المبرر واضحاً في توقع زيادة في الايراد من الرسوم بمبلغ (٢٠) مليون دينار، وزيادة بند الايرادات المختلفة بمبلغ (٦٠) مليون دينار وبنسبة زيادة (٢٢٪) !!

تلاشت ربحية البنك المركزي المتوقعة في سنة ٩٩ التي كانت في السنوات التي سبقت تبني "شهادات الايداع بالدينار" في سنة ٩٥ تشكل احد مصادر الايراد الرئيسية للخزينة، وبمبلغ يقارب (٥٠) مليون دينار، بل ان نتائج البنك المركزي اصبحت تسجل عجزاً يغطى من المخصص المقرر لمقابلة النقص في الموجودات، فيما يلفت الفوائد التي يدفعها على شهادات الايداع المباعة للبنوك في نهاية سنة ٩٧ مبلغ (٦٩) مليون دينار، وينتظر ان تزداد اكثر في نهاية سنة ٩٨ ونتيجة للفائدة المرتفعة المقررة.

شركة الاتصالات الاردنية شركة واعدة حقاً وقد ارتفع صافي الايراد المتوقع منها في سنة ٩٩ الى (١٢٠) مليون دينار، وبزيادة (٦) مليون دينار عن سنة ٩٨، ولتصل نسبة الايراد منها الى مجمل ايرادات الموازنة الى (٦.٢٪). ومع ذلك فاننا لا نزال نلاحظ دعوات محمومة الى خصخصة وبيع ٤٠٪ من اسهمها الى شريك استراتيجي اجنبي !

ايراد فائض النفط الخام او الوفر الذي يحققه الاردن من خلال اتفاقية استيراد النفط من العراق باسعار ميسرة تصبح اكثر تيسيراً كلما انخفض السعر العالمي، وقفز رقم الايراد منه من (٥٠) مليون دينار في سنة ٩٧ الى (١٥٠) مليون دينار في سنة ٩٨، ٩٩، وكان منطقياً اكثر ان يدرج هذا الايراد في بند مستقل، او ضمن بند المنح والمساعدات، بدلاً من ان يكون مركوناً ضمن ايرادات مختلفة.

واخيراً فان مشروع الموازنة تنبأ بزيادة ايراد المؤسسة الاردنية للاستثمار من (١٣) مليون دينار في سنة ٩٨ الى (٢٦) مليون دينار، او الى الضعف، واذا كانت الزيادة تعكس ثمن اسهم تم تخصيصها في بعض الشركات، فان هذا التحسن في الايراد ليس ايجابياً في جوهره، كما انه يثير تساؤلاً عن سبب عدم ظهور ثمن بيع اسهم شركة الاسمنت لشركة لافارج بمبلغ (٧٢) مليون دينار هنا، فيما سيكون من الملائم ان يتم في مشروع الموازنة توضيح التوجه الرسمي للتصرف بهذه القيمة، وبقيمة اي ايرادات تنجم عن قرارات خصخصة اخرى.

الاقتصاديات العربية بدأت تتأثر بالازمة الاقتصادية العالمية

الخسائر السنوية تجاوزت ١٠٠ مليار دولار وتوقع انعكاسات اجتماعية مؤثرة

قدس برس - كتب عبد الكريم حمودي

تأثيرات الازمة الاقتصادية العالمية التي انطلقت قبل حوالي ثمانية عشر شهراً من تايلند، ومرت بعد ذلك اقتصاديات العديد من دول جنوب شرق اسيا، ثم امتدت الى روسيا وامريكا اللاتينية لتضرب بعد ذلك اسواق المال العالمية مسببة خسائر فادحة. هذه الازمة بدأت تضرب وبعمق اعمدة الاقتصاد العربي الرئيسة، حيث اصبحت عوامل الاهتزاز بادية للعيان، بعد ان حاول العديد من الخبراء، وفي مقدمتهم خبراء صندوق النقد الدولي، التقليل من انعكاسات الازمة العالمية على اقتصاديات الدول العربية على اعتبار انها اقتصاديات منغلقة على اقل تقدير، وكان اخر هؤلاء بول شابريه، مدير دائرة الشرق الاوسط بصندوق النقد الدولي، الذي اكد ان التأثير المباشر للازمة الاقتصادية الاسيوية على الاسواق المالية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كان محدوداً حتى الآن.

وقال شابريه في حديث لمجلة "التمويل والتنمية" الصادرة عن الصندوق ان الشرق الاوسط تأثر العام الماضي بعدد من الصدمات الخارجية، ومن الصعب ان نفرق بوضوح بين تأثير الازمة الآسيوية وصدمات اخرى، تمثلت في الانخفاض في اسعار النفط والتجارب النووية في الهند وباكستان، ومشكلات اخرى تتصل بالامن الاقليمي.

وبغض النظر عن قراءات خبراء صندوق النقد الدولي للاسباب الحقيقية للخربات التي بدأت تتلقاها الاقتصاديات العربية، وفي مقدمتها انهيار اسعار النفط، فيما تبدو المخاطر القادمة اشد عمقاً، فان قراءة متأنية لمجمل الانعكاسات والآثار السلبية المباشرة، ناهيك عن التأثيرات غير المباشرة التي قد يتأخر بروزها بعض الوقت، فان الصورة تبدو قاتمة اكثر مما يتوقعه البعض، فالانعكاس المباشر برز في مجالين اساسيين مخلفاً خسائر سنوية كبيرة تتجاوز ١٠ في المائة من مجمل الناتج الاجمالي العربي السنوي وهما النفط والاستثمار العربي في الخارج، وكان السبب المباشر لتدهور اسعار النفط تراجع الطلب العالمي عليه، وبخاصة طلب دول جنوب شرق اسيا حتى وصلت اسعار النفط في الاول من كانون اول الجاري الى ادنى مستوى لها منذ ٢٥ عاماً، حيث وصل متوسط سعر البرميل من النفط العربي الى ستة دولارات في معظم دول الخليج العربي والمنطقة بأسرها، الامر الذي ادى الى تراجع دخل الدول النفطية الى اكثر من ٣٥ في المائة، وفي بعض الدول قارب الـ٦٠ في المائة.

ونظراً لدور النفط الكبير في النشاط الاقتصادي للدول العربية، سواء المصدرة او حتى غير المصدرة التي تستفيد من تحويلات عمالتها في الدول النفطية، فان تراجع ايرادات النفط قد ادى الى سلسلة من التأثيرات السلبية اهمها انخفاض معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي، وتحقيق عجز في الموازنات العامة للدول العربية المصدرة للنفط مع تزايد احتمالات لجوئها للاقتراض الخارجي، وبالتالي وقوعها في شراك المديونية مما يعمق ازمة الاقتصادات العربية بشكل عام والتي ترزح تحت وطأة مديونية كبيرة وبالتالي عودة الاقتصاديات العربية الى فترة ما قبل الحقبة النفطية.

وهو الامر الذي اكده مدير مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن فاضل الجلبي حيث قال ان اسعار النفط الآن هي اقل مما كان عليه الحال في عام ١٩٧٣، عندما حدث الحظر النفطي العربي في اعقاب حرب اكتوبر، مع فارق اساسي هو ان سعر تكلفة البرميل الواحد من النفط في ذلك الوقت كان نحو ٧٠ سنتاً، اما الآن فتصل تكلفة انتاجه الى نحو ثلاثة دولارات ونصف، مضافاً الى ذلك ان عدد السكان تضاعف في السنوات الخمس والعشرين الماضية مما يعني كوارث اقتصادية ومالية للدول المصدرة.

وفي ضوء تردي الاسعار المستمر فان مراكز البحوث والدراسات المختصة بالطاقة تواصل تقديم البيانات المتتالية عن الخسائر التي تتكبدها الدول المصدرة للنفط مع كل انخفاض جديد في الاسعار.

وفي اخر تلك الاحصاءات فان معظم دول الخليج العربي، باستثناء دولة الامارات العربية المتحدة، تواجه عجوزات ضخمة في ميزانياتها العامة، وحسب صحيفة "فاينتشال تايمز" اللندنية فان العجز في الميزانية السعودية سيصل هذا العام الى حوالي ١٥ مليار دولار اي ١١ في المائة من الناتج الداخلي الخام، في وقت اشارت فيه التوقعات الحكومية في كانون ثاني الماضي الى عجز بقيمة ٤.٨ مليار دولار، ومن المتوقع ان ترتفع قيمة العجز الى ٢٠ مليار دولار في الميزانية الجديدة.

ومن الجدير بالذكر ان عوائد السعودية من النفط انخفضت خلال السنوات الثلاث الماضية من ٥٢ مليار دولار الى ٢٥ مليار دولار في العام الحالي، كما يتوقع ان يصل عجز الموازنة الكويتية للسنة المالية الحالية الى ستة مليارات دولار، فيما خفضت الموازنة الحالية لقطر، التي تملك احتياطي الغاز الثالث في العالم، بنسبة ٣٥ في المائة، اما في سلطنة عمان فقد ارتفع عجز الموازنة بنسبة ٢٣٥ في المائة خلال الشهور السبعة الاولى من العام ١٩٩٨، مقارنة مع الفترة نفسها خلال العام الماضي.

ويمكننا تصور حجم الاضرار التي ستصيب الاقتصاديات الخليجية التي تعتمد بشكل رئيس على النفط، فاستناداً الى "آراب بانكينغ كوربوريشن" وهي اكبر مجموعة مصرفية مقرها العاصمة البحرينية المنامة فان النفط يشكل ٨٩ في المائة من ايرادات ميزانية الكويت، و٧٩ في المائة لعمان، و٧٠ في المائة السعودية، و٦٧ في المائة لقطر، و٦٠ في المائة للامارات و٥٣.٨ للبحرين. كما سيعكس انخفاض اسعار النفط على زيادة اعباء الدول الخليجية جراء الاستثمارات الضخمة التي استثمرت في صناعة النفط والتي تزيد قيمتها عن ٢٠ مليار دولار.

وقدر الخبير الاقتصادي كيفن تيكر ان اسعار النفط انخفضت بمقدار الثلث عام ١٩٩٨، عما كانت عليه عام ١٩٩٧، مشيراً الى ان الانخفاض في عوائد دول الخليج العربية من جراء ذلك وصل الى نحو ٥٠ في المائة مما كانت عليه في السابق.

وتبدو الجزائر اكثر الدول تضرراً حتى الآن من انخفاض اسعار النفط، حيث يهدد تراجع اسعار النفط، الذي تحقق مبيعاته اكثر من ٩٥ في المائة من عائدات الجزائر بالعملة الصعبة، باطلاق رصاصة الرحمة على اقتصاد مترنح في الوقت الذي يتوجب فيه على الحكومة الجزائرية تسديد قسم كبير من ديونها.

وتؤكد مصادر اقتصادية مطلعة حاورتها "قدس برس" حول توابع تلك الازمات، ان على الجزائر التي تبلغ ديونها الخارجية قرابة ٣٣ مليار دولار ان تسدد في العام القادم ١٩٩٩ ستة مليارات دولار، بعد ان تكون قد سددت هذا العام ٥.٦ مليار دولار، ويمثل هذا المبلغ الذي يجب تسديده خلال هاتين السنتين مجموع عائدات النفط لمدة سنة بكاملها، على اساس ان يكون سعر البرميل خمسة عشر دولاراً، ومع انخفاض السعر الى حوالي ٦ دولارات يمكننا تصور كيف سيكون عليه الوضع الاقتصادي في الجزائر مستقبلاً.

وهنا يجب التأكيد ان الجزائر ليست وحدها التي ترزح تحت مديونية كبيرة، فأغلب الدول العربية وقعت تحت هذا السيف، وفي هذا الاطار تؤكد بيانات المديونية العربية ان الدول العربية ترزح تحت مديونية يبلغ حجمها اكثر من ٢٥٠ مليار دولار، وان خدمة هذه المديونية قد وصلت الى حوالي ٢٠ مليار دولار، حيث بلغت نسبة الدين الخارجي الى الناتج المحلي الاجمالي في بعض الاقطار العربية الى ما يقارب ٢٠٠ في المائة.

وعلى اساس مستوى انتاج يقدر ٢٧.٥ مليون برميل يومياً، فان خسائر اوبك ستتجاوز ٦٠ مليار دولار في السنة الجارية، فيما كانت التقديرات قبل انعقاد مؤتمر اوبك في فيينا الى حوالي ٥٥ مليار دولار، وفي ضوء ذلك تشير الارقام الاحصائية الى ان هبوط موارد الدول العربية من النفط قد يتجاوز الثلاثين مليار دولار سنوياً.

وهنا لابد من الاشارة الى مديونية الدول النفطية منذ بداية الفورة النفطية وحتى الآن، حيث يؤكد مقال لوزير المالية الايراني في عهد الشاه جهانجير اموزيقار – صدر في العدد الاخير من مجلة "فورين افيرز" – ان الريع النفطي لاقطار اوبك في الفترة بين عامي ١٩٧٤ و١٩٩٨ زاد على ٣.٥ تريليون (٣٥٠٠ مليار دولار)، بينما بلغت ديون هذه الدول خلال الفترة نفسها حوالي ٤٠٠ مليار دولار.

اما على صعيد الاستثمارات العربية في الخارج، والتي نمت خلال السنوات الماضية بمعدلات قياسية خلال العقدين الماضيين، فبينما كانت في العام ١٩٧٨ حوالي ١٥٠ مليار دولار ارتفعت في العام ١٩٨٣ لتصبح ٢٧٣ مليار دولار، ثم ارتفعت في العام ١٩٨٧ لتصل قيمتها الى ٣٤٧ مليار دولار، وقدزادت هذه الاموال في مطلع عام ١٩٩١ لتصل قيمتها الى حوالي ٦٠٠ مليار دولار.

واستناداً الى اخر احصائية فان الاموال العربية المودعة والمستثمرة في الخارج وصلت في العام الجاري ١٩٩٨ الى نحو من ٨٢٠ مليار دولار امريكي، واذا ما اخذنا الرقم الاخير وتأثيرات الازمة التي عصفت بالاسواق المالية العالمية بعد عملية تخفيض سعر الروبل الروسي في آب الماضي، فان هذه الاستثمارات خسرت حوالي ١٠ في المائة من قيمتها، اي ان قيمة الخسائر لعام ١٩٩٨ في قطاع الاستثمارات العربية في الخارج يبلغ حوالي ٨٠ مليار دولار، وباضافة ٣٠ مليار خسائر العائدات النفطية، فان الخسائر العربية لعام ١٩٩٨ تجاوزت ١١٠ مليارات دولار.

وفي هذا السياق تؤكد دراسة للخبير الاقتصادي الدكتور محمد سعيد النابلسي ومحافظ البنك المركزي الاردني السابق "ان اثر الازمات الاقتصادية العالمية بالنسبة للدول العربية لا يقتصر على المداخيل النفطية، فهناك الاثر السلبي الكبير المتوقع على الاسواق المالية العالمية، وبالتالي على الاستثمارات العربية الكبيرة، والتي تقدر بـ ٦٠٠ – ٨٠٠ مليار دولار امريكي.

وقال الدكتور النابلسي انه في ظل السيناريوهات المتداولة لازمة التراجع في النمو والتي ينتظر ان تتعمق خلال السنوات القليلة القادمة، لتشمل الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية بالاضافة الى شرق اسيا، فانني غير مبالغ اذا قدرت خسائر الاستثمارات العربية في الخارج بنسبة ١٠ في المائة سنوياً، اي بما لا يقل عن ٦٠ – ٨٠ مليار دولار سنوياً، فاذا اضفنا هذا الرقم الى الرقم الناتج عن هبوط اسعار النفط، فان الخسائر العربية الاجمالية سوف لن تقل بحال من الاحوال عن ١٠٠ مليار دولار سنوياً".

واستناداً الى تقارير الخبراء وفي ضوء المعطيات السائدة في السوق العالمي، فان ازمة انخفاض اسعار النفط ستستمر لعدة سنوات، وفي هذا المجال اكد التقرير السنوي لوزارة الطاقة الامريكية والذي نشر تحت عنوان "مراجعة المستقبل المنظور الخاص بالطاقة"، واعدته دائرة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية، ان متوسط الاسعار سيكون ١٣.٩٧ دولاراً للبرميل الواحد في عام ٢٠٠٠، بعدما كان هذا المتوسط العام الماضي ١٨.٥٥ دولاراً.

واضاف التقرير ان الصورة ستبدأ بالتحسن بعد عام ٢٠٠٠ عندما يبدأ الانتعاش في اسيا ويبدأ الطلب الدولي على النفط بالعودة الى العافية على نحو لا يستهان به.

ويتكهن تقرير وزارة الطاقة الامريكية بان اسعار النفط سترتفع ستة في المائة تقريباً سنوياً في المتوسط بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٧، وتبلغ ١٩.٢٥ دولاراً للبرميل الواحد بحلول عام ٢٠٠٥ و٢١.٣٠ دولاراً بحلول ٢٠١٠.

مما سبق نستنتج ان تدني اسعار النفط سيستمر لفترة ليست قصيرة، وان الدلائل تشير الى تعمق الازمة الاقتصادية على الصعيد العالمي، وبالتالي فان الاقتصاديات العربية معرضة للمزيد من الانتكاسات والخسائر المتوالية، وامام الخسائر السنوية الباهظة التي تتكبدها الدول العربية سنوياً، فان الاقتصاديات العربية معرضة لانهيارات مريعة سينتج عنها تفجرات سياسية اجتماعية اكثر خطورة مما يتخيله البعض.

واشنطن تفرض رقابة مشددة على انفاق السلطة الفلسطينية

نسبت مجلة "الوطن العربي" الى مصادر دبلوماسية امريكية وثيقة الاطلاع قولها ان الولايات المتحدة تعتزم فرض رقابة مشددة، وبالتعاون مع جهات ومنظمات دولية، على الكيفية التي يتم بها انفاق السلطة الذاتية الفلسطينية، للمبالغ الكبيرة التي قررها مؤتمر الدول المانحة كمساعدات للفلسطينيين خلال السنوات الخمس المقبلة.

وكان المؤتمر الذي انهى اجتماعاته في واشنطن مطلع الشهر الجاري، وشارك في اعماله خمسون دولة ومؤسسة اقتصادية مانحة، قد وافق على تقديم مساعدات للفلسطينيين بقيمة ثلاثة مليارات و٢٥٠ مليون دولار للفترة المذكورة.

واوضحت المصادر ان الولايات المتحدة تعتبر نفسها المسؤولة الاولى عن هذه المساعدات معنوياً وسياسياً واقتصادياً، على اعتبار انها هي التي اصرت على عقد هذا المؤتمر برعاية واشنطن، بعد ان كان مقرراً عقده في فيينا، كما انها هي التي شجعت الدول والمنظمات المانحة على زيادة مساعداتها للفلسطينيين، يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاولى بين الدول المانحة، حيث قررت تقديم ٩٠٠ مليون دولار كمساعدة للفلسطينيين خلال خمس سنوات.

وقالت انه في ضوء ذلك كله تعتزم الولايات المتحدة فرض رقابة مشددة على كيفية انفاق هذه المبالغ، بحيث لا يتم تبديدها بصورة غير ملائمة او غير مشروعة.

واشارت المصادر الى ان هذا الموقف الامريكي لا يأتي تجاوباً مع ما يقال عن تفشي الفساد والرشوة وسرقة الاموال العامة في مناطق السلطة الفلسطينية، ولكن ذلك لا يمنع فرض رقابة مشددة على انفاق هذه الاموال.

واشار المراقبون الى ان هذا الموقف الامريكي لا ينسحب على ما تقدمه واشنطن من اموال باهظة الى الدولة العبرية، ورأوا في هذا المجال ان المساعدات الاضافية التي منحتها واشنطن لتل ابيب بقيمة ١.٢ مليار دولار كدفعة واحدة وعاجلة، بحجة مساعدتها على تغطية نفقات اعادة انتشار قواتها في المناطق الفلسطينية، لا تقارن مع المبلغ الضئيل الذي منحته للفلسطينيين على مدار خمس سنوات، ولم يتعد حدود ٩٠٠ مليون دولار.

واكد هؤلاء على انه كان الاولى بواشنطن ان تقدم هذه المساعدات الى الفلسطينيين انفسهم، الذين يعانون من نقص حاد في البنى التحتية والخدمات، التي تم تدميرها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، والتي تحتاج الى اعادة بناء من نقطة الصفر.

اليونيسيف تتهم امريكا بتطويع المؤسسات الدولية لاغراضها الخاصة

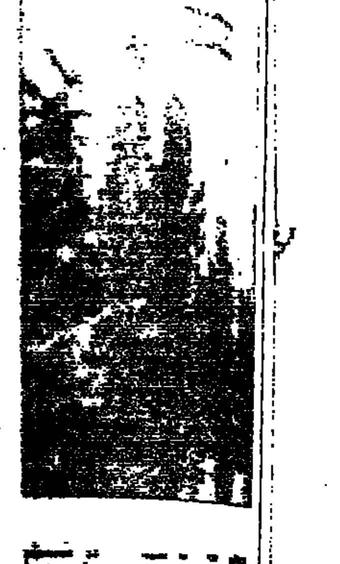
وجهت منظمة الطفولة (يونيسيف) التابعة للامم المتحدة، انتقاداً شديداً للدول الغنية في العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، واتهمتها بتطويع المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لخدمة مصالحها الخاصة، دون الاكتراث لما تعانيه اشد البلدان فقراً ومديونية.

وجاء في تقرير اعدته المنظمة حول اهمية الاستثمار في التعليم الاساسي، الذي يعتبر الطريق الرئيسية لتحقيق التنمية البشرية على نطاق العالم، ان تحقيق هدف برنامج "التعليم للجميع"، يكلف حوالي سبعة مليارات دولار اضافية كل سنة.

واشار التقرير الى ان هذا المبلغ يقل بكثير عما ينفقه الامريكيون سنوياً على مستحضرات التجميل، وعما ينفقه الاوروبيون على "البوظة"، بل انه لا يشكل اكثر من ١٠٪ عما ينفقه العالم سنوياً على التسلح.

وقال التقرير ان نحو سدس سكان العالم، اي ما يزيد عن مليار انسان، يعيشون حالياً في حالة من الامية الوظيفية، اي انهم غير قادرين على قراءة كتاب، او توقيع اسمائهم، او تعبئة طلب بسيط للعمل، مشيراً الى ان هذا العدد مرشح للازدياد، وبات اشبه ببرميل بارود جاهز للانفجار، بما يهدد سلام العالم وازدهاره.





البربرية الامريكية وحرب الابادة ضد العراق

● توفيق المديني

تونس

تابع العرب عبر شاشة تلفزيون قناة الجزيرة في قطر، وعبر شبكة تلفزيون "سي ان ان" الامريكية بنوع من القهر والعجز. الحرب المدمرة على العراق. التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية. ومعها بريطانيا. والتي أطلق عليها الاسم الرمزي "ثعلب الصحراء".

وجاء ذلك بعد ساعات من تقديم رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم" ريتشارد بتلر. تقريرا اتهم فيه بغداد بعدم التعاون تعاوناً كاملاً مع مفتشي اللجنة الخاصة. وهو الامر الذي هيأ الغطاء الضروري للرئيس الامريكي بيل كلينتون ليأمر بشن العدوان الامريكي البربري. في الوقت الذي كان خصومه الجمهوريون يشددون عليه الخناق داخليا بسبب تداعيات فضيحة مونيكا لوينسكي التي بلغت مرحلة جلية مع التصويت الذي كان مقرراً ان يجريه مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي على عزل الرئيس. الذي اراد شن العدوان ضد العراق للاطاحة بجلسة التصويت. ولكن الى حين. واعدا باطاحة الرئيس العراقي بعد حين.

واذا كان هذا التوقيت قد لعب دورا مهماً في تفجير هذه الحرب المدمرة. الا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد بلورت استراتيجية في ايلول الماضي تتضمن عدة سيناريوهات لاسقاط النظام العراقي. خصوصاً لجهة الانتقال من عملية الاحتواء الواسع بجعل العراق من اولويات السياسة الخارجية الامريكية. الى عملية الاحتواء بالدم عبر انتهاج سياسة تقويض النظام العراقي لكي تقوم فيما بعد قوات المعارضة العراقية التي اعدتها واشنطن ودربتها وموّلتها باحتلال الارض التي تنهار فيها الوحدات العسكرية الحكومية.

كما ان قرار الحرب قد اتخذ دون اللجوء الى تفويض او موافقة من مجلس الامن لان الامبراطورية الامريكية ليست معنية بتطبيق القانون الدولي والشرعية الدولية. على الرغم من ان مجلس الامن بدا على انه الان مجرد اداة لتحقيق سياسة حكومة الولايات المتحدة الامريكية اساسا. فوراء هذا التحدي لمجلس الامن. واتخاذ تقرير بتلر كذريعة لشن العدوان الهمجي ضد العراق يقف دائما السياسي. والاستراتيجي والجيوبوليتيكي. وهي كلها لا ترتكز على خدمة المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية فقط. وانما ايضاً على التمثيل الامريكي للعالم من موقع القوة العظمى الوحيدة التي تسعى الان الى الامساك والهيمنة على السياسة العالمية بلا منازع. وادارة شؤون هذا العالم عبر هيئة الامم المتحدة شكلاً. وفرض سياسة الهيمنة الامريكية باسم الشرعية الدولية. واحترام قرارات مجلس الامن. والحقيقة ان هيئة الامم المتحدة تحولت الى اداة الان. لفرض حماية شرعية حكومة الولايات المتحدة الامريكية. باعتبارها الدولة الاكثر عدوانا على هذه الشرعية.

ومما يثير الانتباه ان هيئة الامم المتحدة لم تدع الى اجتماع حتى الان. وان اجواءها لم تشهد حتى هذه اللحظة. اي تحرك يرفض السياسة العدوانية الامريكية. وحين حضر الامين العام للامم المتحدة الى مقرها. علق على العدوان الامريكي بقوله "هذا يوم حزين للعالم ولي". لقد اصبحت الامم المتحدة تخلو الان من موقف الدول الاشتراكية. او موقف الدول المعادية للامبريالية الامريكية التي عرفناها. خلال الستينات والسبعينات. وقد حدث هذا كله. بسبب الانهيارات التي حصلت في المنظومة الاشتراكية. ودول العالم الثالث. من مجموعة عدم الانحياز الى منظمة الوحدة الافريقية.

لقد بات واضحاً ان القوة العسكرية هي اداة تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية. رغم كل المواثيق والمعاهدات الدولية. وازدادت حرية واشنطن في المناورات السياسية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي في بداية عقد التسعينات. حين تحررت من قيود الفيتو السوفياتي في مجلس الامن. واصبحت قادرة على ادارة شؤون الامم المتحدة كما يحلو لها. ولو ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت حتى الان تسديد المستحقات المالية عليها. وباتت الولايات المتحدة الامريكية قادرة كلما شاءت على تنشيط وتحريك الحلف الاطلسي وعلى تقرير مكان ووقت العقوبات الاقتصادية ضد الدول المناوئة لسياستها. او التي بقيت غير متعاطفة مع الاهداف الاستراتيجية الامريكية. وتحولت في عقد التسعينات الى "الدولة العظمى الباقية الوحيدة" التي تستخدم الاساليب التقليدية للسياسة الاستعمارية الجديدة. كالحملات العسكرية ضد العراق والصومال والاضطهاد السياسي.

الاستعمار الامريكي الجديد هو مجمل الاجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية والايديولوجية التي يتم اتخاذها من قبل الامبريالية الامريكية في ضوء الضعف الحاصل في خصمها التقليدي روسيا. والتشتت والهوان الذي هو عليه العالم العربي. حيث تستهدف هذه الاجراءات المحافظة بل وتوسيع رقابة وهيمنة الامبريالية الامريكية على المنطقة العربية وبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتلعب الولايات المتحدة الامريكية دوراً اساسياً في هذا النظام الدولي الجديد خاصة بعد ان ترسخت مواقعها في العالم نتيجة نهاية الحرب الباردة. وهذا الدور هو بمنزلة نظام جديد من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي العالمي جاء خصيصا لخدمة الرأسمال الاحتكاري الامريكي. واطروحات العولمة الرأسمالية الجديدة. التي هي نتيجة حتمية خلقتها سياسات معينة بوحي وارادة الحكومات الامريكية والبريطانية التي قادت الثورة المحافظة الليبرالية في الغرب في بداية عقد الثمانينات. ووقعت على القوانين التي طبقت السياسات الليبرالية الامريكية الجديدة التي تقتل الانسان في عالم الجنوب. والغت الحدود والحواجز امام حركات تنقل السلع ورؤوس الاموال.

فالعولمة المستندة الى الفلسفة الليبرالية الامريكية الجديدة تريدها الولايات المتحدة الامريكية ان تكون ايديولوجية صارمة بحيث يخضع لها الجميع. سواء في المراكز الرأسمالية الغربية المنافسة التي كانت تهيمن فيها دولة الرفاهة. ام في بلدان عالم الجنوب. التي يريد الاستعماريون الامريكيون الجدد استبدال انظمتها بانظمة عميلة للامريكيين. تكون من ركائز الاستراتيجية الاستعمارية الامريكية الجديدة. كما اثبتت تطلعات الولايات المتحدة الامريكية للقيام بدور "الدرك العالمي". انتهاج سياسة فرض العقوبات الاقتصادية بوصفها اداة حيوية للسياسة الخارجية الامريكية. حيث انه من الواضح ان فرض العقوبات الاقتصادية الشاملة والقاسية ضد العراق له تتعلق بالابادة الجماعية ضد الشعب العراقي.

العدوان الامريكي البريطاني الذي استخدمت فيه الصواريخ الامريكية العابرة للقارات من نوع كروز وتوماهوك والقنابل الذكية. علاوة على كونه ينتهك جملة وتفصيلاً ميثاق الامم المتحدة. واصبح مثالاً صارخاً لانتهاك شامل للقانون الدولي. ليس عدواناً على العراق فقط بل هو في حقيقته عدوانا على الامة العربية والاسلامية. ثم ان شن هذه الحرب المدمرة بلا تخويل من مجلس الامن ضد العراق الجريح والاعزل والمجرد من كل وسائل المقاومة والدفاع المشروع عن النفس. عبر فزاعة "التهديد ضد الجيران" التي تستخدمها الولايات المتحدة كمصلحة لها. وتتدرج على اساسها عقد صفقات السلاح.

تعتبر حرب ابادة ضد الشعب العراقي وتدخل في نطاق جرائم الحرب ضد الانسانية. ومن جرائم الحرب ضد السلام. ان الصواريخ الامريكية التي تستهدف بنية العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وبناه الاساسية المدنية مثل المستشفيات والمصانع والمنازل والجسور. وتدمير جيشه ومؤسساته العلمية. وحرمان الشعب العراقي من حقه في الحياة. وحرمانه من حقه في الوجود. هو من اعمال الحرب الصليبية الغربية التي يقودها الان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكذاب والفاسق. والتابع الاعمى للسياسة الامريكية الاشتراكي الصهيوني طوني بلير. وهذه الحرب تمثل الوجه الحقيقي للابادة الجماعية التي يتعرض لها العراق. والتي يصعق لها ضمير البشرية. وتعكس لنا مدى الانحطاط المدوي والسقوط العنيف للاخلاق والقيم السياسية والانسانية في ظل النظام الامريكي الجديد الذي تريده واشنطن ان يكون المثال الارقى للعالم. الذي يجب ان يحتذى به.

العدوان الامريكي - البريطاني الذي يعتمد بشكل رئيس على القوة الجوية الامريكية. حاملة الطائرات (انتربرايز) الرابضة في الخليج والقاذفات العملاقة ب٥٢. والمقاتلات البريطانية والامريكية التي تقلع من القواعد المجاورة للعراق للقيام بغارات على بغداد يدخل في نطاق استراتيجية الاطاحة بالنظام العراقي التي لاقت تجاوباً من بعض دول الجوار الجغرافي للعراق. التي تريد انتهاج سياسة قوية ضد صدام بهدف اسقاطه. وغزو امريكا للعراق بدلاً من حرب داخلية طويلة المدى مدعومة من جانب الولايات المتحدة الامريكية. ولم تعد الولايات المتحدة الامريكية تخفي انها تريد اسقاط النظام في بغداد. وقد اعلن الرئيس كلينتون ذلك مساء الاربعاء بوضوح : "الحقيقة الثابتة هي انه مادام صدام في السلطة. فانه يهدد رفاه شعبه والسلام في المنطقة والامن في العالم. وافضل طريقة لذلك هي انهاء التهديد تماما بـ "اقامة" حكومة عراقية جديدة". مضيفاً على الفور ان "احداث التغيير في بغداد سيستغرق وقتا وجهداً".

وتدرك واشنطن ان الاطاحة بالنظام العراقي مسألة في غاية الصعوبة. في ظل غياب قوات معارضة عراقية مقاتلة. يمكن الاعتماد عليها للقيام بالقتال البري بدلاً من الاعتماد على القوات الامريكية. والحال هذه تعتمد واشنطن سياسة "الخطوة - خطوة" على امل بلورة هذه المعارضة المقاتلة على الارض. التي تشجع قيام تمرد عام في جنوب العراق. بينما يكون الشمال خارج سيطرة الحكومة المركزية وقواتها. ولعل هذا المخطط والغزو الامريكي المفترض لجنوب العراق هما اللذان دفعا الرئيس صدام حسين الى تقسيم العراق الى اربع مناطق عسكرية. كما ان مخاطر الاطاحة بالنظام تحمل في ثناياها مخاطر تقسيم العراق الى دويلات طائفية واثنية بحيث يصبح العراق اشبه بلبنان ابان الحرب الاهلية. او افغانستان اخرى. وهذا ما يقلق الحلفاء الرجعيين للولايات المتحدة خشية احتمال امتداد القتال داخل العراق الى بلدانهم.

كما ان العدوان الامريكي - البريطاني يدخل في نطاق الترتيبات الامريكية للمنطقة. والمتمثلة في ازالة التهديد الاستراتيجي التي كانت القوة العسكرية العراقية تشكله على الكيان الصهيوني في حال استكمالها ورفع الحصار. وضمان استمرار تفوق العدو الصهيوني عسكريا وتقنيا على الدول العربية. وتوقيع معاهدة سلام بين حكومة عراقية عميلة مستقبلاً والكيان الصهيوني. لان العراق في ظل بقاء الرئيس صدام حسين في الحكم يمثل جزء من السد المنيع امام عملية الاختراق الصهيوني الكاملة للمنطقة. لجهة بناء النظام الشرق اوسطي الجديد. فالعراق بما يمثله من بعد استراتيجي وتاريخي مازال خارج دائرة السلام الامريكي - الصهيوني. ويشكل في الوقت عينه احدى مراكز الرفض العربية التي تعترض طريق المخطط الامريكي الصهيوني لجهة فرض الاستسلام الكامل على العرب. فالكيان الصهيوني يريد تركيع العرب عبر البوابة العراقية في حال سقوط النظام لانه بذلك يحقق حلم بناء "اسرائيل الكبرى". وتهويد كامل فلسطين.

ولما كان النفط العراقي خارج السيطرة الامريكية. فان الادارة الامريكية لا تسمح للحكومة العراقية بابرام اتفاقات مع روسيا وفرنسا والصين للحصول على عقود استثمارية. ولما كان النفط العراقي متغيراً اقتصادياً استراتيجياً. واحد اهداف حرب الخليج الثانية. فان الولايات المتحدة الامريكية لم تفصله عن سياستها الخارجية. لان السيطرة على النفط العراقي يعتبر القضية المركزية في السياسة الامريكية إزاء العراق حالياً ومستقبلياً. تراقب من خلاله الادارة الامريكية العراق. فالنفط مازالت تعتبره الولايات المتحدة الامريكية الضامن الحقيقي لاستقرار الرأسمال العالمي. طالما ظلت الشركات الاحتكارية النفطية الامريكية. هي المتحكمة في عمليات انتاج وتسويق هذه المادة الخام والطاقة واسعارها. وفي اخضاعه لآلية اعادة انتاج العلاقات الانتاجية الرأسمالية على الصعيد الدولي. وفقاً لما تقتضيه عملية التراكم الرأسمالي على مستوى عالمي. واستقرار الاسواق. واتساعها. ولجهة استغلاله في اطار حربها التجارية والتقنية المتزايدة ضد اوروبا واليابان ودول جنوب شرق آسيا. من اجل اخضاعها وابقائها هي الاخرى تحت سيطرتها.

ان استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ترفض رفضاً باتاً رفع الحصار الظالم والعقوبات الاقتصادية عن العراق. لان التجربة اكدت للولايات المتحدة ان العراق سرعان ما يعود قوياً. وهذا يهدد كل التوازنات الاقليمية في المنطقة.

ان الولايات المتحدة الامريكية تريد اخضاع العراق عبر تدمير ما تبقى من بنيته العسكرية والاقتصادية. لان الاستراتيجية الامريكية الكونية وسياسات واشنطن إزاء الوطن العربي لا تستطيع استيعاب العراق قوياً. لان ذلك يعرض مصالحها النفطية للخطر. ويحرمها من امتيازات الموقع الاستراتيجي المهيمن باعتبار المنطقة العربية مفتوحة امريكياً.

ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تسعيان من خلال شن هذا العدوان الجديد الى خلق ازمة مفتوحة في العراق. لابقاء المتاجرة بالازمة العراقية. ولا مصلحة لهما في حسمها وانهائها. بل تريدان تفجير المزيد من الصراع الداخلي والتفتيت. بهدف تقسيمه. حيث ان نموذج تقسيم العراق. يمكن ان يصبح ظاهرة يتم تعميمها في كل انحاء الوطن العربي..

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية إزاء العراق لا تنبع من المحافظة على العدالة في العالم. او احترام حقوق الانسان والاقليات. وتحقيق الديمقراطية. ومكافحة الارهاب. وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة. وانما تنبع من تجسيم ارادة الدولة العظمى الوحيدة في العالم. التي ينبغي على كافة الدول الانصياع لسياستها باسم الشرعية الدولية. والقانون الدولي. اي باسم ارادة الاقوى والامر الواقع. والحال هذه. اصبحت الولايات المتحدة الامريكية الدولة الاولى الخارجة على القانون الدولي. في عالم ما بعد الحرب الباردة.



● طلال خالدي

بيروت

العدوان الامريكي البريطاني الذي تعرض له العراق باحدث ادوات التدمير ما هو عدوان على العراق وحده. بل هو اساساً عدوان على الامة العربية كلها، ومجرد دليل من ادلة غطرسة القوة التي قالت الادارة الامريكية انها مدخلها لاقامة نظامها الدولي الجديد.

فالادارة الامريكية التي اعطت الاوامر بتنفيذ هذا العدوان وتدمير معالم الحياة في بغداد والمدن العراقية الاخرى. لم تبحث هذه المرة عن مبررات مقنعة حتى لجمهورها وانصارها وللرأي العام الغربي التي تقول انها تمثله وتعبر عنه. فهي قالت انها تقوم بهذا العدوان لان العراق لم يتعاون بشكل تام مع لجان التفتيش الدولية. رغم ما ثبت من ان هذه اللجان ما كانت تقوم بتنفيذ المهام المكلفة بها من مجلس الامن الدولي. بل كانت تقوم بالتجسس على العراق وعلى منشآته ومراكزه تحت هدفين..

اولهما : استمرار التفتيش الى مالانهاية حتى يبقى جرح العراق مفتوحاً تستخدمه الادارة الامريكية كدرس بياني وتطبيق عملي. كما يمكن ان تقوم به هذه الادارة من ترهيب لمن يختلف معها من الدول والشعوب، ومن اجل استكمال واستمرار بسط هيمنتها على دول المنطقة وما تملكه من قدرات وطاقات.

ثانيهما : التجسس على العراق وعلى منشآته ومراكز قواته من اجل تسهيل ضربه عندما يعن للادارة الامريكية ان تضربه او تقسمه او تقلب حكومته. وهي اهداف لم تعد مخفية بل قالت بها الادارة الامريكية ومعها بريطانية صراحة وبدون مواربة.

وفي هذا العدوان ظهرت غطرسة القوة بأقسى صورها. فضرب العراق لم يقتصر على تحقيق المصالح الامريكية والصهيونية وتأمين استمرار تدفق النفط وبالاسعار التي تحددها "المصالح الامريكية" بل تحول ايضاً الى تغطية على اي نزوة او حماقة يرتكبها الرئيس الامريكي وتأخير استحقاق سياسي داخلي او تأجيله.

وفي سبيل التغطية على الفضيحة او النزوة او الاستحقاق يقدم الآلاف من شعب العراق ضحايا مجانية وتدمر بنيته التحتية وكل ما بناه بعرق ابنائه ودمائهم.

ومن المؤسف هنا ان يكون الرئيس الامريكي قد تعلم من حكام دول العالم الثالث حيث تختصر الدولة بالحاكم فتصبح مصالحه الشخصية هي مصالح الدولة. وهذا ما قال به الرئيس الامريكي بيل كلنتون عندما وقف تحت اضواء مصورات البث التلفزيوني ليعلن على العالم نبأ عدوانه على العراق. قائلاً انه جاء من اجل تحقيق المصالح الامريكية اولاً. في وقت يعلم الجميع فيه ان هذا العدوان ما جاء الا للتهرب من استحقاقات العزل الذي تلاحقه به الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي، رداً على الفضيحة الاخلاقية الناشئة عن علاقاته الجنسية غير المشروعة وعلى كذبه على شعبه وهو تحت القسم.

ان هذا الموقف من الرئاسة الامريكية يدلل على مدى انحطاط القيم الاخلاقية للدور الامريكي ويطرح تقييماً سلبياً مما تبشر به هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على السياسة الدولية. حيث تسمح "تركيبة السلطة وطبيعتها" للرئيس الامريكي ان يستهين بارواح الالاف من البشر وبمصالح شعوب كاملة. كلما عن له ان يخفي فضيحة من فضائحه او يغطي نزوة من نزواته.

الاستهتار الامريكي بالشعوب وبالامة العربية على وجه التحديد. يظهر بصورة جلية مع هذا العدوان. الذي لم يعد يجد مبرراً لتغطيته بوعود على غرار تحقيق "السلام" في المنطقة. او ممارسة ضغط على حكومة العدو الصهيوني من اجل ان ترتدع عن تفحيش عدوانها واستبدادها. بل هو اعقب جولة للرئيس الامريكي الى الاراضي المحتلة رفض فيها نتنياهو تقديم اي تنازل عن اشتراطاته التعجيزية لتطبيق اتفاق واي ريفر. وهي تنازلات كان من الواضح ان الرئيس الامريكي يريد تقديمها لبعض المسؤولين العرب. وكأنها تقدمات امريكية تسمح له بتأمين تغطية عربية من اجل تحقيق المزيد من ضرب العراق وشعب العراق.

لكن الرئيس الامريكي ما وجد في فشله على جبهة تحصيل تقدم على المسار التفاوضي الفلسطيني مبرراً لتأجيل ضرب العراق. وربما لأنه بات على قناعة مطلقة انه ليس امام المسؤولين العرب الا ان يسيروا خلفه بعد ان فقدوا الحدود الدنيا من الكرامة الوطنية والشخصية وحيث راح بعض هؤلاء المسؤولين يرددون كالببغاوات ما تقوله وسائل اعلام الادارة الامريكية عن مبررات العدوان. في وقت ملكت بعض الدول البعيدة في اوروبا وآسيا وافريقيا القدرة والجرأة لتصف العدوان الامريكي - البريطاني بانه عدوان وحشي وخسيس ولا يملك اية مبررات سياسية واخلاقية.

وراحت هذه الدول تطالب برفع الحصار عن العراق وشعبه بل هدد بعضها باستخدام السلاح لنجدة العراق.

الرئيس الامريكي وحلفاؤه لم يستندوا الى غطرسة القوة وحدها في عدوانهم على العراق. وهي الغطرسة التي ضربت عرض الحائط بمجلس الامن الدولي وبالشرعية الدولية التي يتحدثون باسمها. بل هم استندوا ايضاً الى ضعف الممانعة العربية التي وصلت الى حد التواطؤ الذي لا تغير فيه انتقادات خجولة او ادانات مموهة قامت باطلاقها بعض الدول العربية في الوقت الذي تتمسك فيه بفرض الحصار على العراق. وهو تمسك يحمل اكثر من مجرد شبهة التواطؤ في العدوان.

ان ادانة وشجب بعض الحكومات والنظم للعدوان على شعب العراق لا معنى له في ظل استمرارها في حصار شعب العراق وتجويعه. وان ابسط اشكال الادانة المطلوبة هو اعلان الغاء هذا الحصار وخرقه. وامداد شعب العراق بما يحتاجه للصمود في وجه العدوان. وهو طلب لا يستحيل على الدول التي تشجب العدوان تطبيقه. حيث ان دولاً افريقية اكثر ضعفاً من الدول العربية خرقت حظراً على ليبيا رغماً عن الادارة الامريكية وعن قرارات "الشرعية الدولية العرجاء".

هدايا الميلاد الامريكية لاطفال العراق

● د. المهندس سعيد ادريس

حريصون - سوريا

عندما كان العراق في التاريخ هو الدنيا بكل ما فيها من اشور وسومر وكلدان وبابل.. وكان الاخرون سلعاً تهيم في مزالق التاريخ ولا تستهدي الى دروبه (وعندما كان للعراق سامراء ونينوى وبابل والحدائق المعلقة كان للاخرين طروادة وجميع تحف التاريخ التي لم تطعم من جوع ولم تؤمن من خوف !

وعندما كان العراق موئل الثقافة العربية ومعين الحضارة الاسلامية الذي يضخ فقهاً ويشع نوراً ويذرف دماً ودموعاً من الكوفة وبغداد، كان ابو جعفر المنصور والرشيد والامين والمأمون وكان علي بن ابي طالب من قبل. يملي الخطب الباقيات وينهج في البلاغة والكتابة وينحو في الصرف والاعراب والفقه والحكمة.

وبعد ان وضع لورانس اسس قيام هيئة الفتن العربية والحاقها بالغرب بشقيه الاوروبي والامريكي وبعد ان انجزوا دفن غزوات مؤتة والخندق وبدر. اصبح فرسان الصحراء يغزون سوهو ومايوركا وهاواي وفلوريدا وساميا الارداف والنهود الرجراجة. لينجزوا "الاحلام العربية" !!

قد لا تطرب بعضهم هذه الكلمات. فبعضهم يؤذي بصره مشهد الدجلة والفرات وامتداد خارطة العراق بين جزر الفاو على الخليج ودهوك في الشمال. حيث تعسكر كل جيوش الاسكندر وجنكيزخان. وارطغرل بك وبقايا فرسان الصليب !

العراق هذا متهم في ذاته. في بنائه الديمقراطي. متهم بسياساته المرتجلة نعم.. هذا صحيح !! ولكن هل هذا هو السبب الصحيح كي يرفعوا القفاز في وجه شعب يريدون اختزاله واحراقه ووضعه في الاكفان !! كما يمعن الحلفاء وتمعن اشباحهم في العالم العربي ؟؟

وعندما قام التحالف الامريكي ضد العراق ودخلت طلائعه تحت اعلام لورانس لتحارب العراق تطبيقاً "لقرارات مجلس الامن". اشاع بعض الاعراب ان "تحرير الكويت" سوف يشكل مدخلاً لتطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بفلسطين وكل الاراضي المحتلة.. وانتظرنا جميعاً ! ولكن وعود الحلفاء كانت هي هي منذ ان تحالفنا معهم ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية فكافأونا بسايكس بيكو !

العراق متهم باللاديمقراطية.. ولكن.. من كان منهم بلا سجون وبلا جلادين وبلا رؤوس اينعت فتم قطافها. وبلا زوار فجر فليرجموا العراق بألف حجر ؟ ولكن.. هل "يرفل" العرب بتخمة الديمقراطية وحقوق التعبير والاضراب والانتخاب والاعتقاد وحقوق التظاهر وحقوق النقابات وحرية السفور ومساواة المرأة بالرجل ؟! أليست خريطة العالم العربي مرسومة بالصولجان والعصي الغليظة ؟! الا تفرض الاحكام العرفية حتى في أسرة النوم ؟ الا يزج الاحرار في السجون بلا محاكمة. كل يوم ؟! الا يصرف على بناء السجون اكثر مما يصرف على بناء المدارس والمستشفيات ؟ وهل الشرطة منزوعة السلاح ؟ وهل قادة العرب "يدعون" كل صباح. الفقراء والايتام وابناء الشهداء من شعوبهم للتنزه مع اولادهم وشرب قهوة الصباح ويحضرون معاً عروضاً للسيرك والصوت والضوء !

اطفال العالم يحلمون بان يولدوا "عرباً" حتى تولد في افواههم ملاعق الذهب ويلهون بالعب المصنوعة من الماس وريش العصافير وهم يطيرون مع والت ديزني. فلا يبقى بينهم يتيماً او متسولاً او طفلاً بدون حقوق !! وشيوخنا ينتظرون بشوق ويستعجلون انقضاء سني العمر. لتبدأ بعد الستين رحلة النعيم والاحترام والتطبيب والمكافآت والجوائز والتكريم على ما قدموه للوطن طيلة شبابهم ! وتقام لهم التماثيل ودور الرعاية دون سواهم امام كل مواقع الانتاج ومداخل الحدائق وعند المنعطفات وفوق الجسور !.

نعم. لقد كان دخول العراق الى الكويت قراءة مدمرة لكل التوازنات والهوامش والخطوط الحمراء. وكان قراراً منفرداً لم تتوفر له الضرورات والظروف العربية والدولية ! ولكن كارثة كامب ديفيد التي انتجها النظام العربي المنهار وكارثة صبرا وشاتيلا واحتلال بيروت وكارثة افراغ العمل العربي المشترك وكارثة الانبهار بالجبروت الامريكي وكارثة ضياع النفط ومصادرة المياه وكل قرارات الانفراد.. كلها. وغيرها.. وغيرها. قد سبقت وقدمت وهيأت لدخول الكويت ! ولكن مشكلة العرب انهم يعيشون بلا ذاكرة !

وهل اطفال الامريكان والانكليز المترفين احق في حليب "النفط" من اطفال العراق واطفال السودان واطفال الشهداء واطفال قانا وجياع المسلمين والعرب ؟! هل منظمات اليونسكو والاونروا ارحم باطفال العرب من "آبائهم العرب" ؟! هل منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الانسان اجدر بأن تحقن دماء العرب وحقوقهم وحرياتهم من العروبة والاسلام الحنيف والمسيحية السمحاء ؟

يا اطفال العراق.. ! تعلموا ان آباءكم استشهدوا من اجل ان ينعم العرب بجنان تضمهم.

يا شهداء العراق.. !! لقد طبقت في اجسادكم قرارات مجلس الامن الامريكي في دقائق. وتبرع العرب لاثبات حضاريتهم. فاطلقوا عليكم نار هزائمهم ! فهم يفاوضون اسرائيل ويطبعون معها. ولا يطبعون مع ارواحكم ولا مع ايتامكم ولا مع اراملكم.. !

يا شعب العراق.. ! لقد نسي العرب اربعة وستين قراراً لمجلس الامن ضد اسرائيل لم تنفذ اسرائيل واحداً منها. فأسرعوا ليملأوا فراغ الشرعية الدولية في [illegible]

قنبلة نووية اسرائيلية لا تهدد نظام الدفاع عن العرب. واقتطاع مياه الانهار ليجري وهبها لاسرائيل ليس خسارة في صحراء العرب ! الدولة الفلسطينية. وقرارات القمم العربية. وقرارات الشرعية الدولية لا تؤسس منهجاً لتضامن العرب ! الاخطار القادمة من الشمال والجنوب والغرب والشرق لا يؤذي ولا يضر امن العرب !.

العرب يطالبون العراق بان يذعن لقرارات الامم المتحدة فيمتنع عن جني التمور والاصطياد في دجلة. ويمنع اغاني ناظم الغزالي. ويصادر نوادر ابو النواس. ويغير مسار الدجلة والفرات. ويمحو الاسماء التاريخية لكل محافظاته. وينزع اليافطات العربية من كل ساحات بغداد والموصل وكركوك والبصرة وديالى !

العراق ممنوع من البقاء ! و"اطفال العراق امتداد لنظامه السياسي" !! وكنائس العراق "مقار المخابرات" ! والحدائق المعلقة في بابل ونينوى يجب ان تسقط حتى لا تبقى معلقة.

الحليب في العراق يخضع لعمليات البسترة فينتج "موادا كيماوية" ! ولهذا فاطفال العراق لا يستطيعون بمكرهم ان يخدعوا الشرعية الدولية. ولا ان يضحكوا على ذقون اليونسكوم ! او يغافلون الزعماء العرب ! العراق "يخبئ" مكونات بالستية في قبري هارون الرشيد وابي جعفر المنصور. وهو حول قبر الامين والمأمون الى مخبأ للوثائق والخرائط الذرية. وتمثال حمورابي محشو بالوثائق المهربة. وابادوا آكاد وسومر واشور وبابل اقتلعت لانها تخبئ تحتها اطناناً من غاز في اكس.

يدعو العرب في مجالسهم الرسمية لاستمرار الحصار على العراق. من جهة. ويدعون من جهة اخرى لاستمرار التطبيع الاقتصادي والثقافي مع "اشقائنا" من ابناء ابراهيم. وفي تصريح لوزير خليجي وهو يجيب على سؤال صحفي عن رأيه في قول ريتشارد باتلر. رئيس اليونسكوم او "فرقة مكافحة تهريب" السلاح العراقي عن تقديم تقاريره الى اسرائيل. قال فيه : ان لا غضاضة في ان تتعاون "اليونسكوم مع الموساد الاسرائيلي كي تتمكن من فك الشيفرة واكتشاف مواقع عراقية" ! وقد اختصر الوزير ثلاثة آلاف سنة منذ اقتداء اسماعيل بالكبش العظيم. فلم يتذكر ولا حادثة عتاب او ضرب او لكم او ذبح بين ابناء اسماعيل ويعقوب !!

ومر التصريح بسلام عربياً واسلامياً. كما مرت كل حكايانا !! وكما مرت حكاية الطائرات التسعين التي اعطيت لاسرائيل مقابل الفستان الازرق لمونيكا لوينسكي. ومقابل ٩٧ مليون دولار رواتب ونفقات لما يسمى بالمعارضة العراقية ؛ ومقابل ان يأتي شارون الى ميريلاند للجلوس مع عرفات !.

ويكرر المسؤولون العرب ان الحظر سوف يستمر على العراق الى ان يطبق جميع قرارات الامم المتحدة. وكم كان جميلاً لو انهم اهتدوا الى ان الذي لم يطبق حرفاً من قرارات الامم المتحدة. ولا يحظر عليه هو اسرائيل ؟ وكم كان جميلاً لو انهم وازنوا بين الحظر وبين الجوع ؟ بين الحظر وبين موت الاطفال. بين الحظر وبين تقطيع اوصال الامة ! بين الحظر وبين تحويل شعوب بأكملها الى شعوب سجينة فوق ترابها الوطني..

وكان على العرب ان يوازنوا بين الدعوة الى الحظر العسكري على اسلحة العراق الشقيق التي لم يستعملها ضد الاشقاء. مع جزء من ترسانة العدو الاسرائيلي التي يكدسها لاحتلال ما يشاء ومتى يشاء. فيطالبون بالحظر عليها. فلماذا لا تشمل تصريحات التوازن في هذا الزمان الرديء وفي اسوأ المعايير والمقارنات المخاطر التي تنطوي عليها ترسانة العدو الاسرائيلي. وضرورة تدميرها مقابل تدمير سلاح العراق الشقيق ؟

ويعد يا شعب العراق.. ! سوف نسجل لك بأحرف من نور ونار في انك لم تلفحك نار الانبهار بالامريكيين. ولم ترتعد فرائصك رعباً. رغم الجوع. ورغم كل المآسي ! ولم تدخل في اي نظام او تحالف اقليمي ضد الامة وبرغم كل الصيغ التي تفرضها ظلاً وفك. ولو قبلتها لانتهت مشكلة الحظر على العراق !! وحدك الذي ارتقيت الى الجلجلة ! ووحدك الذي لم ينحن نخيلك !! طوبى لمجدك وجوعك والامك يا شعب العراق !!

صحيح ان مراهناتك على الشارع العربي. والبعد الاسلامي. واحرار العالم.. لم تثمر الى حد تضحياتك.. اغفر لهم يا شعب العراق. فانهم اسرى !!.

ان الذين اصدروا الاوامر لقصف مزارعك ورياض الاطفال من غرفة عمليات مونيكا لوينسكي لم يصيبوا او ينالوا سوى شرف حلفائهم !

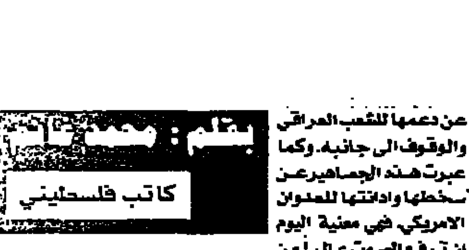
يا اطفال العراق !

سلام لكم من يسوع وامه في المغارة ! سلام لكم من اطفال الانتفاضة. رماة الحجارة !

سلام لكم من اطفال بحر البقر !

سلام لكم من اطفال قانا وبيروت الغربية ! سلام لكم من فيروز التي لم تغنيكم بعد !

سلام لكم من كل جياع الاطفال العرب واطفال الشهداء العرب [illegible]



بقلم : محمد [illegible]

كاتب فلسطيني

جاء العدوان الانجلوسكسوني على العراق. تحت حجج وذرائع واهية. تعكس الى حد عميق طبيعة الاستهدافات الخطرة التي يسعى معسكر الاعداء لتحقيقها. وهي اهداف لا تمس العراق فحسب بل تتجاوز في انعكاساتها. مصالح الامة العربية ووجودها. عبر الاخضاع الكامل والاستمرار في ممارسة النهب الاستعماري لثرواتها.

ان الصرخات القوية التي انطلقت من حناجر الجماهير في اكثر من عاصمة عربية. والتي اعتبرت ان العدوان على العراق هو عدوان سافر على الامة العربية والاسلامية. هذه الصرخات لم تكن وليدة موقف عاطفي انفعالي من اجل مؤازرة العراق. بل انها تعبير عن وعي صادق اصيل عززته التجارب الطويلة من صراع امتنا مع معسكر اعدائها.

وقد كان واضحاً ان العدوان جاء في اطار نية مبيتة وقرار مسبق اتخذه هذا التحالف بغض النظر عن مستوى تعاون الحكومة العراقية مع لجان التفتيش. حيث بات معروفاً للجميع ان رئيس هذه اللجنة يضمر موقفاً عدائياً ضد العراق. اضافة لكونه منحازاً وبعيداً عن النزاهة والحيادية. وانه اصبح اداة طيعة في خدمة التوجهات الامريكية. وان تقاريره باتت تعرض على مؤسسات الادارة الامريكية. حتى قبل عرضها على مجلس الامن. اي ان مرجعيته اصبحت وزارة الخارجية الامريكية ودوائر وكالة المخابرات المركزية.

من هنا فان استناد الادارة الامريكية في تبرير عدوانها على العراق انطلاقاً من ادعاءات (ريتشارد بتلر) بعدم تعاون الحكومة العراقية مع اللجنة الخاصة. هي تبريرات واهية لم تقنع احداً على المستويين الاقليمي والدولي.

وتضيف الادارة الامريكية اسباباً اخرى لتبرير العدوان اهمها انها تدافع عن مصالحها القومية. وهنا يكمن سر هذا العدوان المتواصل على الامة العربية والاسلامية. ونعتقد ان هذه المصالح المزعومة تنحصر اساساً في الاستمرار في مصادرة خيرات الامة واستمرار نهبها الامبريالي المتوحش. ومحاولتها احتكار مصادر الطاقة على الصعيد الكوني. بما يضمن التحكم بها تصديراً وتسويقاً من اجل فرض شروطها على المراكز الصناعية العالمية. ونعتقد انه اصبح لزاماً على الامة العربية وهي تلحظ حرص الادارة الامريكية على وضع يدها على الثروة في بلادنا. وتجلب اساطيلها وبوارجها وتوظف كل ما لديها من وسائل الفتك والقهر للدفاع عن هذه المصالح المزعومة. اصبح لزاماً على الامة ان تنظم صفوفها وتحشد طاقاتها وان تتجاوز خلافاتها من اجل الدفاع عن مصالح الامة. ومصادر قوتها. ومرتكزات وجودها التي اصبحت الان مهددة بفعل العدوان المتواصل عليها من التحالف الانجلوسكسوني. فالواقع الملحوظ يؤشر الى ان امتنا العربية والاسلامية ان ارادت ان تصون مصالحها ومكانتها ووجودها فليس امامها الا خيار واحد وهو خيار مقاومة هذا الغزو الامريكي. والتصدي له. ولا يوجد طريق آخر غير ذلك. اما مسايرة الاعداء فلن تجلب للامة سوى المزيد من الاذلال والمهانة. وتمزيق جسد الامة. وتمكين الاعداء من تحقيق مخططاتهم الاجرامية.

نحن نعتقد ان العدوان الاخير قد فشل في تحقيق اهدافه ضد العراق رغم الدمار والخراب الذي الحقه بالعراق. حيث ادركت الادارة الامريكية ان استمرار استباحتها للعراق وشن العدوان عليه سوف يخلق تفاعلات هامة على الصعيدين العربي والدولي. ومن هنا علينا ان نجد التفسير لاجبار الادارة الامريكية على وقف عدوانها. وقبل ان تحقق اهدافها التي كانت اعلنت عنها ولا نعتقد ان احداً صدق مزاعم الادارة الامريكية التي تحدثت عن نتائج حيوية وهامة قد تحققت جراء عدوانها الاخير على العراق.

[illegible] والقانون الدولي. وهو منهج خطر يعرض العلاقات الدولية لاضرار جسيمة وتعكس استهتارا امريكيا بالمجتمع الدولي. وهو سلوك استفزازي يعبر عن سياسة الغاب التي لم تراع حتى مداولة مجلس الامن للازمة المفتعلة بين العراق ولجنة التفتيش الخاصة. بل ان اعضاء مجلس الامن سمعوا انباء العدوان اثناء مداولتهم لهذه الازمة.

٢- ان الحجج التي ساقتها ادارة (كلينتون) لتبرير عدوانها هي حجج واهية غير مقنعة للعديد من الاطراف الدولية. بل ان العديد من دول العالم يتشكك كثيراً بنزاهة وحيادية رئيس اللجنة الخاصة للتفتيش. ويعتبر ان تقاريره التي يرفعها تنطلق اساساً من التحامل على العراق. وخلق الذرائع وتسليح الادارة الامريكية بها من اجل شن المزيد من العدوان على العراق واستمرار فرض الحصار عليه.

٣- تزامن العدوان على العراق بتفاقم ازمة (كلينتون) الداخلية. وتسارع الخطوات الاجرائية لتقديمه الى المحاكمة ونزع الثقة منه. وان محاولته البائسة لتصدير ازمته الى الخارج كانت محاولة مفضوحة ومكشوفة للرأي العام العالمي مما حول ذلك الى موقف مناهض لقرار الادارة الامريكية بالعدوان على العراق حيث انطلقت المسيرات الاحتجاجية ضد هذا العدوان في اكثر من عاصمة وامام البيت الابيض تحديداً.

٤- الموقف الجريء المستنكر للعدوان على العراق الذي تبنته روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية وكذلك موقف فرنسا الذي لم يؤيد العدوان. وكذلك الجهد المكثف الذي مارسته روسيا سواء على صعيد المنطقة ومشاوراتها المكثفة مع بعض الاطراف الاقليمية. وكذلك الخطوات الاجرائية التي اتخذتها على الصعيد العسكري باعلان الاستنفار في مؤسساتها العسكرية والتهديد بتحريك بعض قطع اسطولها البحري الى المنطقة. والضغط المتواصل من قبل حكومة روسيا والتلويح بالتزامها بتطبيق معاهدة الدفاع المشترك مع الجمهورية العراقية. اضافة الى قرار مجلس الدوما الذي اوصى بضرورة رفع الحصار عن العراق من جانب واحد.

٥- تفجر مشاعر السخط والغضب في الشارع العربي ضد السياسة الامريكية. واتساع مظاهر التعبير عن مساندة العراق والتضامن معه في العالم العربي والاسلامي مما خلق حالة من الذعر لصانع القرار في الادارة الامريكية. وجعله يفكر بضرورة قطع الطريق على الحالة الجماهيرية العربية والعمل على اعادة احتوائها!!!

ان ارتباك الموقف الامريكي والعزلة التي عاشها ايام العدوان الاربع. وكذلك مواقف الشجب والادانة لسياسته هو السبب الحاسم في اجباره على وقف عدوانه المبيت ضد العراق. وعلى ضوء ذلك كيف نضمد الجرح العراقي النازف؟

ان اجبار الادارة الامريكية على وقف عدوانها لا يعني اغلاق الملف العراقي. بل المرجح ان هذا الملف مازال مفتوحاً وسوف يستخدم في اطار المخطط الامبريالي - الصهيوني في ترتيب المنطقة وفرض الاملاءات والشروط عليها من اجل صياغتها وفق المصالح والاولويات الامريكية - الصهيونية.

لذا فان قطع الطريق على هذه السياسة العدوانية. ونزع الذرائع التي تستند اليها يستوجب عملاً سريعاً مكثفاً وتحديداً من الاطراف العربية ان ارادت تجاوز كل مظاهر الخلل الذي يقترب من الانهيار في الحالة العربية. وهذا يتطلب العمل من اجل انجاز التالي:

١- ضرورة ان تبادر الاطراف العربية الرسمية الى التوافق من اجل انتاج رؤية موحدة لحل الازمة العراقية على الصعيد العربي وان تنطلق هذه الاطراف من المصلحة العليا للامة. ولا يجوز ان يبقى الموقف العربي محكوماً برغبة طرف كويتي واحد. ينطلق اساساً في رؤيته لحل الازمة من موقف ثأري ضيق الافق. بل انه [illegible] عدائه للعراق عبر السماح للطائرات [illegible] من اراضيه لضرب وتدمير العراق.

٢- [illegible] معنية اليوم واكثر من اي وقت مضى لالزام [illegible] تخلافاتها ومشكلاتها. وانتاج اليات فاعلة [illegible] الثقة والتعاون والتضامن بين كل الاطراف [illegible] عن دعمها للشعب العراقي والوقوف الى جانبه. وكما عبرت هذه الجماهير عن سخطها وادانتها للعدوان الامريكي فهي معنية اليوم ان ترفع الصوت عالياً من اجل كسر الحصار الجائر على العراق والضغط على بعض الحكومات العربية من اجل ان تباشر الى رفع الحصار عن العراق اذ لم يعد مفهوماً الاستمرار في فرض الحصار وتجويع الشعب العراقي.

٣- ان المناخات الدولية الجديدة. والنقمة المتنامية جراء السياسة الامريكية المتسمة بالصلف والغطرسة ومحاولة اخضاع مصالح الآخرين لمصلحتها. وحرص العديد من الاطراف الدولية التأكيد على اعادة انتاج دورها المتحرر نسبياً من دائرة النفوذ الامريكي. ان هذه التحولات الانتقالية في العلاقات الدولية وخلخلة نظام القطب الاوحد. تستوجب من الاطراف العربية استثمار هذه التطورات من اجل بناء علاقاتها وصلاتها مع هذه الاطراف بما يحقق المصالح المشتركة ويصون المصالح العربية ويتيح لها فرصاً افضل في التصدي لمشروع الهيمنة الامريكية - الصهيونية.

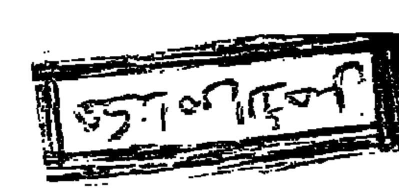
٤- لقد اثبتت المرحلة الماضية ان علاقة العراق مع اللجنة الخاصة لم تحقق الاهداف التي أوجبت انشاء هذه اللجنة بحكم اصرار الادارة الامريكية على استمرار فرض الحصار وتوظيف تقارير اللجنة الخاصة الكاذبة لتبرير الحصار. وعلى الرغم من مستوى التعاون الذي ابداه العراق. الا ان الموقف المسبق لهذه اللجنة ممثلاً بموقف رئيسها المرتهن للادارة الامريكية خلق العديد من الازمات وحاولت الادارة الامريكية استثمارها في التهديد والتلويح بالعدوان على العراق.

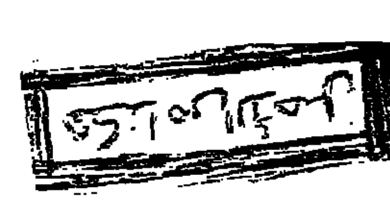
وعلى ضوء العدوان الاخير وبناء على ما صدر على لسان مسؤولي الادارة الامريكية بانهم تمكنوا من تدمير البنية التحتية للمواقع والمنشآت العراقية التي عجزت اللجنة الخاصة عن تفتيشها. بناء على ذلك يصبح عودة اللجنة الخاصة امر غير ذي جدوى ولا ضرورة له. ومن المستحسن ان لا تعود ابدا. وعلى الاطراف العربية ان تعلن هذا الموقف او على الاقل اعادة النظر في تشكيل هذه اللجنة وتحريرها من الهيمنة الامريكية. وكذلك التحديد الدقيق لمهمتها واليات تنفيذ ذلك. وربط ذلك بفترة زمنية محددة واشتراط ان يتم الالتزام برفع الحصار نهائياً عن العراق.

٥- اذا كانت كل التقديرات مازالت تشير الى امكانية استمرار العدوان على العراق. فالرد الطبيعي والصحيح لا بد من ان ينطلق من ضرورة اغلاق كل الثغرات التي تعيق تنظيم وتحشيد الطاقات في العراق. ومن اجل مواجهة ومقاومة اكثر فاعلية. مما يتطلب خلق مناخات مواتية لكافة التيارات السياسية والفكرية [illegible] الوطنية وتتاح امامها امكانية الذود عن العراق والدفاع عن حرمة اراضيه. وبما يعزز الابعاد الايجابية في الحياة العامة في العراق ويخلق اساساً لثقة متنامية. تؤهل العراق الى صياغة مستقبله بشكل افضل. على قاعدة ترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية. وتنظيم اكثر فاعلية للقوى الشعبية والوطنية.

ان مناخات الثقة تفتح الافاق امام مشاركة العديد من القوى في معركة العراق التاريخية. وتسحب الذرائع من ايدي اعداء العراق. وتشكل سداً منيعاً امام الفئات العميلة التي توظفها واشنطن ولندن في حربهما المعلنة على العراق.

ان هذه المهمة باتت مهمة حيوية لا بد من الامساك بها والعمل على تحقيقها. ضمن ضوابط ملزمة للنظام في العراق وكافة التيارات السياسية والفكرية. وان كنا نعتقد ان على النظام ان يبادر باطلاق مبادرة صادقة و[illegible]





"المجد" تحاور الشاعر العراقي الشاب سعد جاسم

الشعرية العربية القادمة تكمن خلاصتها في سعدي يوسف

■ ارى ان كل شاعر حقيقي هو شاعر كبير

■ لا تزال هناك مناطق شعرية لم تكتشف بعد

■ اسعى للكتابة عن الطفل لان كل مبدع حقيقي هو طفل كبير

حوار : هادي الحسيني

يمتاز الشاعر العراقي "سعد جاسم" بخصوصية شعرية فريدة بين مجايليه من الشعراء العراقيين، كونه يمتلك شفافية عالية بالسلوك الانساني والشعرية العالية المبطنة بالدمار في أغلب قصائده.. انه يكتب القصيدة المدججة بالالغام غير الموقوتة، ويحاول جاهداً ان يفجرها في صخب القاعة التي يعتليها من يتذوق قصائده.

هو احد ابرز شعراء جيل الحرب الثمانيني العراقي.. فهو شاعر من طراز خاص.يكتب للطفل العربي من المحيط الى الخليج، ولديه العديد من الاعمال عن الطفل كتبت أغلبها ما بين بغداد وعمّان حيث يقيم حالياً. وقد درس المسرح واستثمر الكثير من التقنيات في نصوصه الشعرية، وله عدد من الاصدارات نذكر منها.. "فضاءات طفل الكلام" و"موسيقى الكائن" و"اجراس الصباح" شعر للاطفال، و"فنان واصوات" ويعكف حالياً على اصدار مجموعته الشعرية الجديدة والتي تحمل عنوان "طواويس الفراغ".

التقيناه بعمان وكان هذا الحوار الذي تحدث فيه عن هموم ومشكلات الشعر العربي الحديث في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها هذا الشعر العربي.

● الشعر ذلك الكائن الغريب المتسع الأفق والذي يحاول تغيير العالم وهو يستل كل شفرات الكون، كيف يتحدث عنه الشاعر سعد جاسم ؟

– تساؤلك يوحي بتعريف بسيط للشعر. وانا ارى ان الشعر لا يعرّف وكل تعريف للشعر هو خيانة، ارى وبعيداً عن التعريفات ان الشعر هو المؤسس الابدي لكينونة العالم.. يقلقني كوكتو عندما قال مرة "ان الشعر ضرورة، لماذا لا ادري".. انا ادرك تماماً جوهر الشعر. ربما تسألني ما هو جوهر الشعر. الجوهر رؤية شمولية للعالم. واعني هنا بالشمولية : الانشغال بالمغيب والمسكوت عنه وبكل التفاصيل المهملة.

● ماذا تعني بالتفاصيل المهملة ؟

– مشكلة الكثير من الشعراء العرب انهم مهتمون كثيراً بقضايا يعتقدون وهماً بانها كونية، ولكنهم عند الكتابة يتعاملون مع قشورها دون الغور في التفاصيل المهملة والتي تشكل صلب الجوهر. وانا اسعى دائماً لاستنطاق وتشغيل التفاصيل الصغيرة. وانت تعرف بانني معني كثيراً بالمهمل والمغيب حتى ان الكثيرين من اقراني الشعراء يأخذون عليّ فكرة اهتمامي بالنص الشمولي الذي يؤول كثيراً. ويعنى بتفاصيل السيرة الذاتية وبالمضاد بلا صراخ.

● انت احد ابرز شعراء جيل الثمانينات في العراق، اي جيل الحرب.. كيف ترى حركة الشعر العراقي منذ الرواد وحتى جيل التسعينات، وما الذي اضافته تلك الاجيال اللاحقة للشعر ؟

– ربما تتفاجأ بانني كنت ومازلت ضد ما يسمى "بالتجييل" لانني اعتقد ان هذه التسميات هي فخاخ اجترحها من يسمّون بالنقاد بغية تسويق اشتغالاتهم وتخريجاتهم النقدية الجاهزة.

وارى ان التجييل خدعة سوداء حاول ان يكرسها المؤسساتيون من النقاد.. يتذكر اصدقائي من الشعراء.. باسم المرعبي، ومحمد النصار، ووسام هاشم، وصلاح حسن، ومحمد مظلوم، وعدنان الصائغ. جهري الدائم حول فكرة الاشتغال على المشروع الفردي ولكن الذي احزنني كثيراً انهم كانوا موهومين بفكرة التجييل. وعندما كنت اتحدث عن فكرة ان الشاعر كائن فردي كانوا يعترضون ويقولون لماذا لم نكوّن جيلاً جديداً ؟؟ قلت إما ان نكون جيلاً مغايراً مغايرة رؤيوية، او نتخلى عن فكرة ما يسمى بالتجييل. ولكن الذين يشعرون بالتهميش الثقافي من اقراني اصروا على فكرة التجييل والمشكل الذي يدعو للتساؤل والشك انهم مازالوا يصرون بعد مرور اكثر من عقد ونصف من الزمان على فكرة التجييل.

● نتوقف عند مجموعتك الشعرية "موسيقى الكائن" كيف نتعمق شعرياً بتلك المجموعة وما الذي تعنيه في تلك الموسيقى، واين يعيش الكائن في ظل الظروف الاستثنائية التي تعانيها ؟

– موسيقى الكائن جاءت لتؤكد خصوصيتي الابداعية وصوتي الشعري الخاص وسط هذه الضجة المفتعلة من زمر الشعراء الذين يحيطون بنا من كل حدب وصوب دون اية ايماءة او ومضة شعرية. انا احاول ان اشيد شاعريتي بحدس الشاعر الذي أعلنه بلغة شعرية مختزلة تختصر الكثير من الدسائس الشعرية والتي ترتكب يومياً بحق الشعر الحقيقي.

● سعدي يوسف ذلك الشاعر الكبير انعكست شعريته في عدد من قصائدك، هل ان سعدي يوسف ينفرد بالريادة الشعرية العربية بعد السيّاب ونازك والبياتي على الرغم من وجود شعراء كبار في سوريا ولبنان ومصر ؟

– هذا سؤال مهم واحتفالي. وكنت انتظره منذ سنوات طويلة حتى اقول بان الشعرية العربية تكمن خلاصتها في سعدي يوسف. ذلك الشاعر العملاق. وافتخر بان معلمي الشعري الاول والحقيقي هو سعدي يوسف. لانني قرأت الرواد قراءة انفعالية اولاً وعاطفية ثانياً. ثمة قراءة نقدية بمستويات متعددة خرجت منها بخلاصات عديدة حسب ذائقتي الشعرية. وقد قرأته قراءة استثنائية فاكتشفت ان سعدي يوسف هو شاعر الكينونة المتحولة. وهو المعين الابدي. واستطيع ان اتحدث عن اكثر من ذلك لولا انني لا اريد ان أغبن حقوق العديد من الشعراء العرب والذين لهم دور فاعل وكبير في مسيرة شعرنا العربي الحديث.

● كيف تفسر التحولات الكثيرة التي ظهرت منذ بداية عقد السبعينات وحتى عقد التسعينات على الخارطة الشعرية العربية، وما هو السبب في عدم ظهور شاعر كبير منذ اكثر من ثلاثة عقود مثل البياتي او سعدي يوسف او أدونيس وسليم بركات أو حسب الشيخ جعفر او محمود درويش أو احمد عبد المعطي حجازي، هل ان الشعر تراجع الى الوراء وقد قفزت عليه الرواية وهذا ما يبشر به بعض النقاد الآن حيث يقولون ان الرواية هي القادمة في القرن الحادي والعشرين ؟

– الحقيقة المتعارف عليها ان الشعر العربي دائم الولادات والتحولات الكبيرة وكل من يعتقد ان الشعر العربي صنمي فهو على خطأ.. ان سره يكمن في ولادة اسماء جديدة اخذت مكانتها العالية في الشعر بعد جيل الرواد امثال أنسي الحاج، وسيف الرحبي، وفوزي كريم، وصلاح فائق، وحسب الشيخ جعفر، وشوقي ابو شقرا، وامجد ناصر، وخزعل الماجدي، وعبد الوازن، وعقيل علي، وهاشم شفيق، وشاكر لعيبي، وباسم المرعبي والقائمة اطول..

وبرأيي ان الشعر لم يتراجع.. هناك تراجع في الذائقة العربية، وفي الوعي والخطاب العربي.. الذي هو في واد والانسان العربي في واد آخر..

واستطيع ان أؤكد لك عدم تراجع الشعر.. ان الناس يتنفسون الشعر في اقصى حالات اضطهادهم وانكسارهم وفي ألمهم وعشقهم الحزين. الشعر بالنسبة للمتلقين يبقى ملاذاً وهواءً آخر ولا تستطيع كل ماكينات القسوة والجوع والخراب ان تنسيهم لذة وطقوسية الشعر. وفيما يخص فكرة الشاعر الكبير.. فأقول انها فكرة وهمية لانني ارى ان كل شاعر حقيقي هو رمز كبير في زمنه وبيئته وأناسه.. اما ما يقال حول هيمنة الرواية في الوقت الحاضر. فهذا وهم صحفي ونقدي يروج له البعض من الصحافيين والنقاد. وارى ان الرواية كانت ومازالت وستبقى لها خصوصيتها ومتلقوها، والشعر يبقى مثلما أسلفت له خصوصيته ومتلقوه وعوالمه.

● كتبت العديد من القصائد للاطفال عبر مجاميعك الشعرية "اجراس الصباح" و"فنان واصوات" كيف ترى العلاقة الانسانية الحميمة التي يحسها الشاعر تجاه الطفل، وما الذي يدعوك للانشغال بهذا العالم الغريب ؟

– ارى ان الطفولة رؤية بدائية ومستقبلية للعالم.. وانطلاقاً من هذه الرؤية التي احسستها مبكراً. فقد عشت طفولة استثنائية حافلة بكل ما هو مشاكس واكتشافي ومدهش، واعتقد ان في اعماق كل مبدع وانسان حقيقي طفل ابدي لا يكبر. وربما تعجب يا صديقي اذا قلت لك بانني كنت ومازلت وسأبقى اعيش حياتي كطفل عابث ومجنون وحكيم وستبقى الطفولة مملكتي الابدية..

وبشأن انشغالي بالكتابة للطفل فهو انشغال مبكر وتلقائي لطفل يحاول ان يكتب دهشته إزاء الحيوات والتفاصيل والاشياء التي تحيط به او يعيش فيها. واسعى دائماً للكتابة للطفل هذا الكائن العجيب وليس عنه كما يتوهم البعض من الذين يكتبون عن الاطفال.. ان الكتابة للاطفال مهمة شاقة وصعبة.

● ما هي مشاريعك "سعد جاسم" المستقبلية على الصعيدين الشعري اولاً والكتابة للاطفال ثانياً، وهل هناك اشياء ومستجدات اخرى ؟

– لقد قررت ان اعيش الحياة كلها على انها مشروع شعري لا ينتهي.. ولذا تراني دائم الانجاز والبحث والاكتشاف والتعلم من اجل الصيرورة – الحلم الابدي.

ومشاريعي الآنية هي هاجسي المستمر، فعلى صعيد الشعر انجزت مجموعتي الشعرية الجديدة "طواويس الفراغ" وستصدر في نهاية العام الحالي. وأعمل الآن على جمع نصوصي التي كتبتها بعد "الطواويس" لتكون مادة لمجموعة قادمة وسأنشرها قبل نهاية القرن الحالي.

السلام العُضال

شعر : احمد الريماوي

الدمام - السعودية

"١"

سلاماً على النحلِ
يهجر طوعاً رؤوس الجبال
يغوصُ سياجَ المهاجرِ
باسم التحررِ
من راجمات الزنابيرِ
يتصاعُ "للكاوِ نحل" بمزرعة الواي
من قاصمات الدبابير
يهفو...
يُعرِّزُ في وحل أقبيةِ الامتثال
تُدوخُهُ مُغريات الدّلال
تيردخه بارقات الوفادة
يلوصُ برائحة الانتشارِ
وتُسكِرُهُ وشوشات الاعادهْ
هو العرضُ ملح الاثيرِ
وزادُ الطيور المُتلفزِ
يتشرُ عادهْ
يُزَوِّدُ جذر الثباتِ
نوى الاحتمالِ
يرسمِ الافادهْ
سلاماً على النحلِ
وهو يرفُّ
يُزيّنُ لخلطِ المعاييرِ
كسرِ القواريرِ
قطع نحور الازاهيرِ
يرقاهُ موجُ الفواتيرِ
يمشي مهيض الاباءِ
كسيرَ الوفاءِ
كسيحَ الارادهْ
ينوءُ بذلّ اغتصاب الطوايا
يُعرّي الخلايا
بسوءِ النوايا
بحكم القدر
يُعرّي عُرى الشهدِ
فقد العطايا
انتحار الصبر
هي العاملاتُ تذودُ..
تُمني بعزفِ المطرْ
تُمني غصون الشجر
تضجُّ الخنازيرُ
تزحفُ فوق حصيرِ الخطر
تُجرِّدُهُ العشق
تُشهرُ نار التقاريرِ
تلسعُ سُمَّ الأضابيرِ
تحقنُ فحوى الشهادة
بمصل الخداع
تُبهرُ طمعاً شهياً
يشلّ القيادة
حتى النخاع
يطنُّ...
تهيمُ خيولُ العروضِ
تُنيبُ ثلوجَ الولاءاتِ
فوق تُويج اللقاءات
يُوقعُ..
يختم كأس الحوارات
يُحظى بما روّجوا عنهُ
في مهرجان المشاهيرِ
يبصمُ باسم الجياعِ
على صفحات الضياعِ
ينال وساماً
يُقال وسام الريادة !!

"٢"

سلاماً على النحل
يهدمُ بأس المتاريسِ
يكرع كأس الرَّعاعِ
يروِّضُ في بؤرة القاعِ
يحتال بين الطواويسِ
ترسُمُ ملمسَ الطقوسِ
يُصدّق..
يبني عُروشهْ
تحارُ الديوكُ
تغارُ
وتهجمُ تنتفُ ريشهْ
يُحمِّلُ هتك النواميسِ
خطف زناد الحقيقةِ
ترس الكرامةِ
عن سدّة الاحتفالْ
يُعمَّدُ في النارِ
تبكي عليه الفراديسُ
من غُرّة الاحتيالِ
تُسرُّ البساتينُ للياسمينِ
نُواحَ الشحاريرِ
صمتَ النواعيرِ
من حدّق الاقتيال
تهبُّ الزواحفُ
من كلّ صوبٍ
لترقص فوق قبور المحاذيرِ
تُحيي القوارضُ
اغلى وليمهْ
على شرف الاحتضارِ
المُطوّق بالاحتقارِ
المُسوّق بالانتصارِ
المُنمق "بالمرجلة"
سلاماً على النحلِ
يهوي بدون انتظارِ
الى قمةِ المهزلهْ
الى ذُروة الانشغالِ
المُبهرجِ بالقيلِ والقالِ
والهلهلهْ
هو الرقص أوله الحنجلهْ
يُقامرُ...
يحفرُ ليل القلى والجريمهْ
على شاهد النصرِ
ينهمرُ الدمعُ جمراً
على جثة الاعتدالِ
يُؤبّن في الشرقِ بُرج العزيمهْ
وفي الغرب...
ما خصّه الله
من ناطحات الخيالْ
يُؤبّن شارة نحرٍ
تلازمُهُ مثل ظلٍّ
وقد أسديت
فوق تابوت عصرٍ
يعي شأفة الاحتلالْ
يُضيّعُ لون الطلوعِ
وطعم التضوّعِ
وما خصّه اللهُ
من عسل الكبرياءْ
فلا الصوت صوتٌ
ولا النعت نعتٌ
ولا البيت يغريه فوح الفداءْ
ولا النطق ينسجُ
ما الوحدة استلهمت
من معين الاساطيرِ
نبض الشعورِ
وفيض الشفاءِ

"٣"

سلاماً على النحلِ
يخلع جلد الحلالْ
يُقلّم غرس الكمال
يعطّل جرس الفداءِ
يؤوّلُ عقم الخنوعِ
بدعوى الخشوعِ
بفتوى الولادهْ
وصبح البراءِ
يقلّد ساح الركوعِ قلادهْ
يتيهُ بغاب المآل المحالْ
ويرضى بما اليوم يمنحه من خصالْ
يُسمي ارتعاش الجناحِ
سقوط الجناح فلاحاً
يُسمي هزيم الجراحِ
ضغوط الجراح انفتاحاً
ويلبسُ جسم الهُراء الهزيلِ
ثياب القتال
يُعلقمُ شهده..
يُسرّحُ جُنده
يُجهّز يُرسل وفدهْ
لتنقل كلّ المحطات ردّهْ
امام وُحوشٍ
تُدكُّ محاليُها السلم دكّاً
تُعلّمُهُ الرقص فوق الحبال
وتدعوهُ..
ان يحتسي قهوة الصُّلحِ
بالهزلِ.. بالهولِ
بالابتذال
برائحةٍ طالعتنا
بماضٍ تهشم
في سُور عكا
هو الشيءُ في عالم الغاب
ضدّهْ
فمن قال ان احتضاناً وقبلهْ
خروجُ وردهْ ؟
سلاماً على النحل وهو يُغني
هو الخصم اذكى !!
سلاماً على النحل وهو يصيحُ
انا لستُ ندّهْ
انا لست ضدّهْ
سلاماً على النحل ان هبّ
يحملُ كلّ الصفات التي
سوف تُطعن
كل المزايا
سلاماً عليه يُعدّ الخلايا
لمن هبّ او دبّ
ينشر غرب الخطايا
على هامش الدّربِ
يكسر وهج المرايا
ويهدي لمن طبّ
عرش المنايا
وما من سؤال !!

"٤"

سلاماً مليكة نحلٍ
تقاسمها العابثونْ
وقد علقوا لافتات النضالِ
على شُرُفات الحياء المُهان
سلاماً مليكة نحلٍ
تنام مع العابرينَ
على القارعهْ
وعاملةً ضارعهْ
الى كوكبٍ..
يستحمُّ بعطر الرياحينِ
تسألهُ ان يوزع ياقوتهُ
قبل ان تبدأ الواقعهْ
واخرى تحت الألى.. للعيان
هي العاملاتُ
تُفجّرُ في صخر اكبارها
عيون النزالِ
تئزّ الوصالْ
فما همّها ناعقٌ قد أدان
وما همّها مارقٌ قد اهان
وأرخى..
اذا اضرمت شائعهْ
وما همّ ان حوصرت بالعيونِ
فان الشذا ارضُهُ واسعهْ
وان قلعوا الطلع
قبل التفتّحِ
حطت على نفحةٍ مانعهْ
هي العاملاتُ.. نقيض الزوالْ
هي الحالماتُ..
هي الفاصلاتُ..
وما من جدالْ
هي العاملاتُ
تُولّدُ..
تبذرُ شرعاً
على آهةٍ بارعهْ
هي العاملاتُ
تُجدّدُ..
تحصدُ رجعاً
عزيز المنالِ
تُغرّدُ
تعشقُ
تُطعمُ
تُسقي الرؤى الجائعهْ
تُعالج صمت الطبيعةِ
ترشف من أنجمٍ لا تُطال
تُعيدُ بلاط الملكيّةِ
ديوان عرش الذكورِ
صُروح الخلايا
تزفّ المزارعُ بُشرى..
لبُرج الحمام
تُغني ضفاف الاغاديرِ
سرّ انبعاث السلام
سلامٌ على العاملات العظام
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ عضال
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ
سلامٌ يُبدّدُ جُرح الظلام

احتجاجاً على رئاسته مؤتمر ادباء الاقاليم

مجهولون هددوا محمود امين العالم بالاغتيال





"رابطة الكتاب المتنين بالمنصورة" قد وزعت بياناً اثناء جلسة الافتتاح، ونددت فيه بامانة المؤتمر وبرئاسة محمود امين العالم.

تعرض الكاتب والمفكر المصري محمود امين العالم. الى التهديد بالاغتيال مؤخراً. من قبل مجهولين. احتجاجاً على رئاسته لمؤتمر ادباء الاقاليم، الذي اختتم اعماله في مدينة المنصورة منتصف الشهر الجاري.

واكد العالم. انه تلقى برقيات قبيل انعقاد المؤتمر. تحذره من دخول مدينة المنصورة بسبب ميوله السياسي. ومعتقداته الفكرية. وقال انه على الرغم من محاولات زوجته منعه من المشاركة. الا انه ذهب الى المدينة وهو يتوقع ان يتم قتله. وانه انتظر طوال الايام الثلاثة للمؤتمر كي يظهر احد من الذين هددوه ليجري معه حواراً لكن لم يأت.

وكانت مجموعة تطلق على نفسها

الحكومة تركب البغال

قصة قصيرة

★ غسليني يا ام ورد عبئي الحزن بماء الورد. صبي عليّ الماء من جوف طاسة الرعبة.. غسليني.. دفقي الروح بالماء فانا عطشى.. عطشى من عهد الطوفان. ظمأى لانفجار كبير. لانفجار عين ماء تغرقني.. يا ام ورد.. يا ام ورد.. لا تسأليني. فالروح تتلظى، تُشوى على مر العصور فكيف بهذا العصر عصر البغال والهزائم.

★ كلما مررت قرب دكانه اسمعه يردد : الله يقلب سرجها. عشرات المرات سمعتها. توقفت يوماً وحب الاستطلاع يعصف بي اسأله : خيريا أبا الوليد من هي. تلفت حواليه خوفاً من ان يسمعه احد. طمأنته بأننا في عصر الديمقراطية وسقفها عال بل هي دون سقف فتكلم على راحتك. قال : لا اظن انها بدون سقف ووضع كفه على رأسه خوفاً من ان تسقط عليه صاعقة تزلزله من حيث لا يدري. من هي يا ابا الوليد. تساءل بصوت خفيض أنت منهم ؟ اخفضت صوتي وهمست له بل انا منكم ورحمة ذاك النبيل الذي يرقد في ارض الكنانة.. وتلفت حولي. قال بارتياح : بارك الله فيك. الله يقلب سرج الحكومة، والبغال سألته. ضرب على صدره وقال : نحن. اشكوها لله.

قلت اتشك بان هذه الحكومة هي حكومة ديمقراطية تترك الناس بحالهم يجوعون يعرون يموتون ولا تتدخل بشؤونهم، فتركهم يموتون على هواهم. هم في واد وهي في واد اخر. ماذا تريد افضل من هكذا حكومة. قال : توكلي وخليها على الله.

★ مشيت وحجر ثقيل يرقد فوق صدري. استقبلتني ام ورد في بيتها المتواضع في شارع المهاجرين. جلسنا نحتسي القهوة. متربعين في الحاكورة خلف البيت. كانت الشمس تطل على استحياء من خلف البيت. كانت الشمس تطل على استحياء من خلف السحب المبعثرة. الحمدلله لا مطر عندنا وكانون اشرف على نهايته. طبت ام ورد الفنجان لتقرأ لي بختي. قالت : صلي على سيدنا محمد.. نظرت اليّ ساهمة ومسحت رأسي بكفها وقرأت آية الكرسي والمعوذتين ثم قالت : انت المتعلمة. كيف تؤمنين بقراءة الفنجان. يا ام ورد، اقرأي لي الآن. تأملت في فنجاني طويلاً ثم اشارت باصبعها الى كومة من القهوة تجمعت في اسفل الفنجان. قربته مني وقالت : كاشعة يمه ؟ (اي شايفة ؟) قلت : والله كاشعة يا خالتي. واخذت تقرأ ما تراه عيناها وانا لست في ذاك الواد.

★ قالت لي يوماً : شبيك لبيك انا عبدك المأمور، انا وكل عشيرتي من الجن في خدمتك. أجبته بأنني لا اشتغل بالسحر والشعوذة والتمائم والتعازيم كالذي يفعله حاخامات اليهود حين حلقوا بطائراتهم فوق اسرائيل عفواً فلسطين المحتلة واخذوا يلعنون الله ان يكف عنهم شر صدام حسين. اجابني الجني : اعوذ بالله منهم فهؤلاء هم الشياطين. وحدثني عن صالحة عالم الجن وايمانهم بالله وانهم يخشعون حين يستمعون لآيات من القرآن. وحدثني عن ليلة الجن مع الرسول الكريم وحدثني.. احاديث شيقة ادخلت الطمأنينة الى قلبي وسألته مقابل ماذا يدخلون عالمي ؟ رد بوجهه بالاستعطاف لنكون بقربك انا وعشيرتي فانت انسانة مقطوعة من شجرة وراك عشيرة ولا ما يحزنون. ضحكت. قال : انت من الشتات اتبعك منذ آلاف السنين منذ كنت في رحم الغيب. منذ كنت فكرة تهيم في هذا الكون.

تأملت كلامه طويلاً. شعرت قربي. احسست بانفاسه تزمل حمماً. شرد ذهني في الارض والسموات والغياهب والظلمات ودفق الامواج. رأيت الكون ينشق وتتلاطمني ذبذبات الفضاء وتتصارعني رؤى تهيم بي.

كنت استشعر القرف من رأسي لاخمص قدمي.

قرفت من الهلام العربي، من النعال تدوسنا. قرفت وانا اشاهدهم يحاولون ان يحولوا اطفال الحجارة الى كورس مدجن يحمل العلم الامريكي وينحنون امام كلنتون وتكاد رؤوس الجميع تطأ حذاءه. قرفت من اللعب على الحبال وازدواجية المعايير. قرفت من رقيب يسد افواهنا ولا يدعنا نفتح فمنا حتى لمجرد الصراخ. قرفت من الصامتين الساكتين الذين لا يحركون ساكناً الا لكش الذباب. قرفت من النغمة الزائفة باننا نسترجع حقوقنا وان القدس عربية. قرفت من اشياء كثيرة لا استطيع ذكرها لانها تدخل في باب الممنوعات (وانا مش ناقصني هم). امشي الحيط الحيط واقول يا ربي الستر وكل الحيطان مائلة كاحوالنا.

تململت.. قالت ام ورد : ما بالك ترتعشين. هي الشمس حين تدخل في برجي تعتريني رعشة غريبة فابحث عن دفء بعد ان تأيدت المدينة وانسحب البشر لدواخلهم.

قالت : ام ورد الا تخافين الجن.. قالت الله معهم قالت : يريدونني ان اوقع ميثاق دم بيني وبينهم بعد ان تخليت عن عالمي الدنيوي. قالت : اذهبي الله معك ولكن ليس قبل ان تستحمي.

★ تغرقني ام ورد بابخرتها، حبة البركة والشبة والشعير والحصليان ورائحة اللبان، والاعشاب تفور مع الماء المغلي والبخار يغشي عيوني.

★ غسليني يا ام ورد، غسلي روحي المعذبة التي تشتاق للحرية والصدق بعد ان فاض العالم بالكذب والزيف. غسليني ببركتك.. فأنا اليوم استعد للرحيل، ادخل عن طواعية بوابة ما اعتقدت يوماً بانني سألجها.. هل تسمعين.. ها هم يهللون لمجيئي قالت : الله معك وكل شيء يتم بإرادته.

★ تنحدر الشمس نحو المغيب.. رسومات الفيلة على المفارش تتضخم. يتوهج الزجاج الملون وتشرئب النباتات لوداعي.

اقول لصديقي الجني : دعني لانام.. وقد لا اصحو الا في قرون قادمة.. فانا متعبة.. متعبة.. متعبة.. وغفوت بين يديه !

● انصاف قلعجي

الشريط الادبي

تنمية الزراعة العربية : الواقع والممكن

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "تنمية الزراعة العربية : الواقع والممكن" للدكتور صلاح وزان.. حيث يولي مسألة التنمية الزراعية مكانة متقدمة في سلم اولويات التنمية العربية الشاملة، بعد ان ادى تواضع الاداء التنموي الزراعي الى جعل المنطقة العربية واحدة من اكثر مناطق العجز الغذائي، ومن اكثرها تبعية غذائية في العالم في وقت تشتد فيه حمى التنافس للسيطرة على الاسواق، ويزداد فيه استخدام الغذاء كوسيلة للضغط الاقتصادي والسياسي.

هل من خيار بديل يتيح الخروج من هذا العجز – المأزق، ويحقق الامن الغذائي العربي ؟ الا يمكن ربح معركة انتاج الغذاء، قطرياً وقومياً. وضمان اعادة انتاجه وتطويره وجعله في متناول المحتاجين اليه في الوطن العربي ؟

ان الهدف الاول لهذا الكتاب الذي يقع في ٥٢٤ صفحة. هو محاولة الاجابة عن مثل هذه الاسئلة من خلال قراءة تحليلية نقدية شاملة تسعى للكشف عن مواطن القوة والضعف في الامكانات والقدرات والسياسات تمهيداً لاستخلاص الدروس، ولرسم الملامح الاساسية لاستراتيجيا تنموية زراعية عربية ملائمة لمواجهة انعكاسات سياسات الانفتاح والتكيف الهيكلي والخصخصة، وبناء استراتيجيا زراعية عربية مستقلة.

يحتوي الكتاب على خمسة عشر فصلاً، يبحث كل منها جانباً حيوياً من جوانب الواقع الزراعي العربي، وموارده البشرية والمائية وتقنياته الزراعية بالاضافة الى الخصائص والمحددات الجغرافية والمناخية والموارد الطبيعية والحيوانية وبناء مشروع وطني – قومي للبحث الزراعي والتطوير.

عصافير النيل رواية

استغرقت كتابتها عشرين عاماً

● قال الكاتب المصري ابراهيم اصلان ان روايته الجديدة "عصافير النيل" تتحدث عن بسطاء القوم الذين يوجدون في كل الاحياء الشعبية، ويعيشون على هامش المتن الاجتماعي رغم انهم صناع المجتمع.

واضاف ان هذه الرواية منحته الراحة. خاصة وان كتابتها استغرقت نحو عشرين عاماً.

ويعترف اصلان بانه عادة ما يهرب من الكتابة بتمزيق ما يكتب او مسحه، مشيراً الى انه يكتب بقلم الرصاص ليستعمل المحاة. التي يستخدمها اكثر من القلم.

وقال انه بعد ان تعلم الكتابة على الكمبيوتر واستخدمه في كتابة هذه الرواية، اكتشف انه سهل عليه مهمة المسح او الالغاء، وليس مهمة الكتابة.

حرب البسوس.. قصص جديدة

● صدرت في المغرب مجموعة قصصية جديدة للقاص احمد زيادي، بعنوان "شاهد من حرب البسوس"، وهي المجموعة الخامسة من اعمال الكاتب بعد "وجه في مرايا"، و"خرائط بلا بحر"، و"ولائم البحر" و"الكلمات".

وصدرت المجموعة في ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط، واشتملت على عشر قصص قصيرة.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

منزلة الشهداء

روى الامام احمد عن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : "لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحكما في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عز وجل : انا ابلغهم عنكم، فانزل الله تعالى :

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون".

لا يصح ان يسمى الشهداء امواتاً، بل هم احياء عند ربهم، "لهم كل خصائص الاحياء، فهم (يرزقون) عند ربهم، وهم (فرحون) بما اتاهم الله من فضله، وهم (يستبشرون) بمصائر من وراءهم من المؤمنين، وهم يحفلون بالاحداث التي تمر بمن خلفهم من اخوانهم، فهذه خصائص الحياة من متاع واستبشار واهتمام وتأثر وتأثير، فما الحسرة على فراقهم وهم احياء موصولون بالاحياء والاحداث فوق ما نالهم من فضل الله، وفوق ما لقوا من الرزق والمكانة ؟".

روى محمد بن اسحق قال : "كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال، فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو، واذن مؤذنه الا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس" فلستجاب الصحابة للخروج لملاقاة العدو بالرغم مما اصابهم من الجراح في يوم احد.

خرجوا متوكلين على الله وحده، غير مبالين بتخويف بعض الناس لهم من جموع قريش لهم، قائلين في مواجهة هذا التخويف "حسبنا الله ونعم الوكيل". الله يكفينا فهو لا يعجزه ان ينصرنا، وقد كان الامر كما اعتقدوا، فالقى الله الرعب في قلوب الاعداء، واعز رسوله والمؤمنين ونصرهم، فعادوا الى اهليهم سالمين غانمين بفضل من الله وتوفيق، والله ذو فضل عظيم.

ان المؤمنين لا يخافون الا الله فهو خالقهم، ورازقهم ووليهم وناصرهم ولو تجمعت عليهم الدنيا كلها، وليس لشيطان الانس او الجن سلطان عليهم، انما سلطانه على اوليائه الذين انحرفوا عن سواء السبيل.



طب الصيام

في الصيام فائدة طبية للانسان، وخاصة مريض القلب، فالصيام يعزز في الانسان عادة التحكم في كمية الطعام التي يتناولها، وهو المطلوب لمريض القلب بصفة دائمة، ذلك ان التعود على الجوع وتناول كميات قليلة من الطعام يفيد القلب.

ومن المعروف ان امتلاء المعدة وعسر الهضم من العوامل التي تسبب ضيقاً في التنفس وسرعة في ضربات القلب.. اضافة الى عدم القدرة على النوم.

وقد اثبت العلماء فوائد الالتزام باحكام السنة الشريفة في تناول الافطار الخفيف، وضرورة تناول السحور وتجنب الاطعمة التي تحتوي كميات زائدة من ملح الطعام، او المواد الدهنية او الحلوى الغنية بالسكر.. وينصح الاطباء في حال تناول هذه المواد ان تكون بكميات بسيطة لتفادي زيادة الاملاح والدهون والكوليسترول.. التي تعتبر خطراً على صحة الانسان.

كما اكدت الابحاث العلمية على فوائد الصيام لحماية قلب الانسان وشرايينه، اضافة الى تجنب مخاطر التدخين، وكثيراً ما ادى الصيام الى امتناع الانسان عن التدخين بصورة دائمة، فيحمي نفسه من مضاعفاته الخطيرة على القلب والشرايين والجهاز التنفسي.

المستشار مؤتمن

المستشار هو الشخص الذي يطلب منه الاخرون المشورة وانارة الطريق امامهم بخبرته وحكمته وعلمه ورأيه، وتلك مسئولية جسيمة فمن ناحية ينبغي له ان يتفهم جيدا ما يريده المستشير، وان يقدم له الرأي الذي يعتقد عن اخلاص انه المناسب وفيه مصلحته، ومن ناحية اخرى فهو مؤتمن على سر المستشير لا يجوز له ان يذيعه او يتحدث به فالمستشار موضع ثقة الناس وقلبه مستودع اسرارهم فان فعل غير ذلك فقد خان، وهذه العبارة من جوامع كلم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة في كل ما فيه سلامة الفرد ومصلحة الامة.

جاءت العبارة الحكيمة في ثنايا قصة ابي الهيثم الانصاري الاوسي فقد سأله الرسول صلى الله عليه وسلم – كما قال ابو هريرة : "هل لك خادم ؟" وهذا من شفقته باصحابه وتفقده احوالهم وقرب مشاعره من احتياجاتهم فقال ابو الهيثم : لا، فقال صلى الله عليه وسلم "فاذا اتانا سبي فأتنا" يقول ابو هريرة : فجاء النبي بشخصين ليس معهما ثالث، فأتاه ابو الهيثم، قال النبي صلى الله عليه وسلم "اختر منهما" قال يا رسول الله اختر لي فقال صلى الله عليه وسلم "ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به خيراً".

انه كلام اغلى من اللؤلؤ والمرجان، وانفع لبني الانسان، والمتأمل يجد فيه من الحكمة والرحمة واخلاص النصيحة على ضوء الظاهر الذي تبين له، فقد طلب ابو الهيثم المشورة في اختيار احدهما، فكان مما رجح به الشخص الذي وقع عليه الاختيار انه صلى الله عليه وسلم رآه يصلي هذا مرجح ولا شك فمثله يرجى منه الاخلاص والامانة في عمله، ثم انظر قوله "واستوص به خيراً" وما تحمله من ايحاء بفك اساره وتحرير رقبته واعتاقه، فالخير في مثل هذه الحالة درجات من العناية بكسوته وطعامه والرفق به ومواساته وهذه كانت وصايا عامة بالاسرى، واعظم الخير له ان يصير حرا، وهذا قد فطنت له زوجة ابي الهيثم حين حدثها عن وصية الرسول بالاسير فقالت له "ما انت ببالغ ما قال النبي فيه الا ان تعتقه" اي ان صنعت معه ما صنعت من الخير ما عدا العتق لم تبلغ فيه المعروف الذي امرك به النبي صلى الله عليه وسلم الا بالعتق فقال الرجل هو عتيق فتأمل رحمة الاسلام بالاسرى والتوصية باكرامهم وايجاد الاسباب لاطلاق حريتهم وتأمل كيف كان صلى الله عليه وسلم يعايش الناس ويوضح سبل الخير لهم، ويرحم الضعيف، ويحب اهل الصلاح وترجح كفتهم لديه، ويأخذ بالظاهر من احوالهم والله يتولى السرائر.

غيض من فيض

آدم .. وابناؤه –٢–

● غالب محمد سمرين

ونحن نتحدث عن عاطفة الاباء نحو الابناء لسنا بناكرين لعاطفة الابناء للآباء.. انها موجودة.. ولكن المجتمع بمؤسساته المتغيرة في تطورها.. يصنعها في الابناء صنعاً.. ويبنيها في نفوسهم بناءاً بالجهد والعرق، والترغيب والترهيب والوقت الطويل، ويقسرهم عليها قسراً.. كتيد اللدين واوامره ونواهيه وتوجيهاته وحدود الاخلاق واعراف التربية وتقاليد الاهل.. واعلام الدولة.. كلها تتكاتف لتزرع هذه النبتة "نبتة العاطفة البنوية" وترقبها وترعاها وهي تنمو رويداً رويداً حتى تصبح اغصاناً لشجرة الاباء تعطيهم ثمار السنين السمان وقت السنين العجاف.

والابناء وان صلحوا واطاعوا، وكانوا مجالاً لتكوين صورة الاباء فيهم، فهم قيد لابائهم على الدوام، ففي حديث ما معناه ان "الولد مبخلة مجبنة".. نعم انهم مبخلة ومجبنة.. تنشغل بهم دوماً، يبخل الآباء او يمسكون ايديهم ليدخروا ما يمنع عن ابنائهم مذلة الحاجة.. ويخاف الآباء من المغامرة لانهم يحسبون الف حساب، حساب زغب القطا الصغار.. !! والغريب في امر الآباء وابنائهم.. اننا لا نرى ابداً اباً راضياً كل الرضا عن بنيه، ولا ابناً يتفق – كل الاتفاق – مع أبيه، حيرة يعيشها الآباء والابناء.. الابن لا يريد ان يفهم الاب ولا الاب بدوره يفهم ابنه، اكوام من سوء الفهم والتفاهم.. وتراكمات من تلون النيات تبعد احدهما عن الآخر.. حتى في الطعام، لا يأكل الابن ما تطهوه الاسرة، ولا يتذوق مما يتذوقه ابواه.. لا يلبس ما يختاراه له.. ولا يقدس ما يقدسانه.. عاص، لا صلاة ولا عبادة.. يضحك ويسخر.. ملء صدره من عادات أبويه ومن عرفهم ومن آدابهم.. يعيشون وكأنهم في بلاد متباعدة.. تختلف لغاتهم ومن ثم اختلفوا حتى عاشوا على شفا جرف هار من القرية المقيتة.

يثور الابناء ان لمس الاباء لهوهم بملاحظة او انتقدوا طريهم بتعليق او استنكروا قلة اطلاعهم ومصاحبتهم للكتب !.. او حتى اذا استفسروا عن سبب كثرة احذيتهم التي لا يستعملونها.. ثم تكون الخصومة كل الخصومة ان حاول احد الاباء ان يلتقي مع الابن – ولو حرص – عند رأي سياسي او مذهب فكري او موقف من المواقف المصيرية الحياتية .. وعلاقة كل ذلك مع الدين او العادة او العرف..!!

خطؤنا نحن الآباء اننا نريد ابناءنا على صورتنا، نرغمهم على تقاليدنا ارغاماً، ونقسرهم على آدابنا قسراً.. نخترقهم حتى النخاع.. نطلب من ابنائنا ان يحبوا ما نحبه نحن الاباء وان يكرهوا الذي نكره.. ! الطاعة العمياء مطلبنا الرهيب من ابنائنا !! ابناؤنا نريدهم نسخاً على الكربون منا نحن الآباء ونشتد في ذلك عليهم ونحاصرهم حتى لا تختلف النسخة عن الاصل.. !؟

ومع ذلك فان الآباء يظلون على الالم والحسرة والاتهام للابناء، وان جيلهم قد ضاع دون ان يجعلوا من ابنائهم نسخاً على شاكلتهم، وانهم منحوا كل شيء لابنائهم دون ان ينتظروا من ابنائهم ان يمنحوهم البدل.. ويمنح الابناء بدورهم للاحفاد كل شيء دون ان ينتظروا شيئاً.. انه القانون التكويني عند الله، هذا القانون الماثل في حنان الآباء المجاني على الابناء، ان العاطفة الابوية نازلة لا صاعدة – نازلة من الاب الى ابنه، ومن هذا الابن الى ولده.. ولكنها لا تصعد عائدة من الابناء الى الآباء.. فالابن يهرق هذه العاطفة لابنه وليس لابيه.. !

الحقيقة ان اولادنا في هذا الزمان.. في هذا العصر ينفصلون عنا منذ يوجدون ! كان الابناء ابناء آبائهم قبل عصرنا هذا، يصورهم الآباء على ما يشتهون، تربية وديناً وامراً ونهياً وادباً..

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه

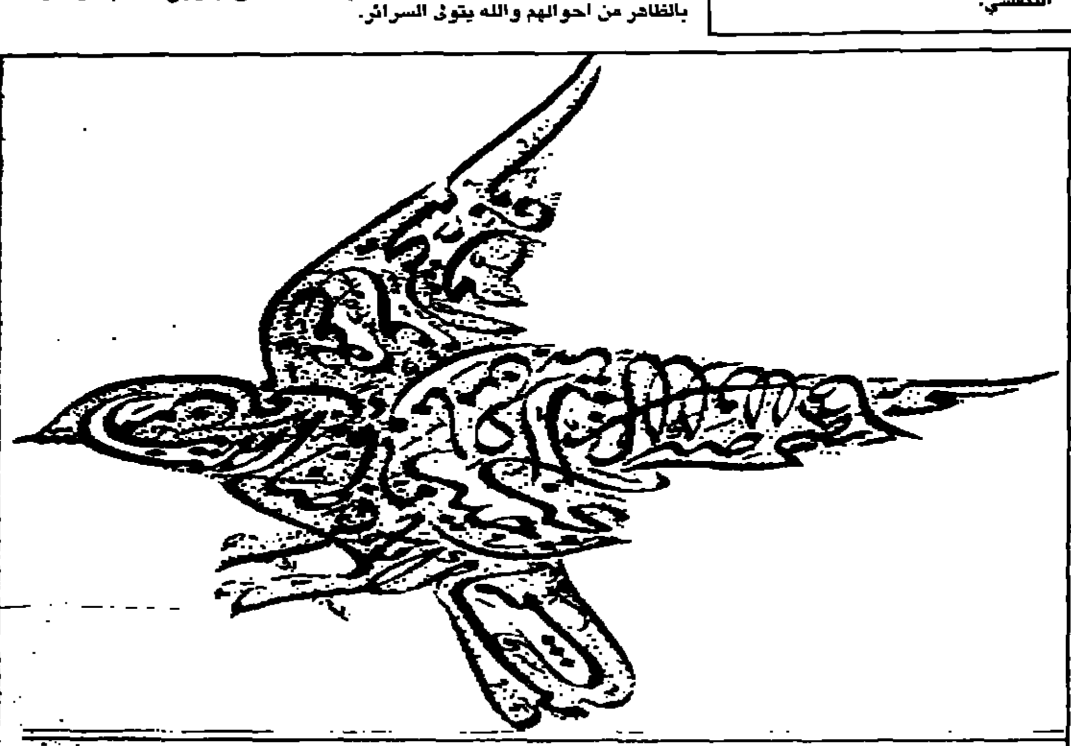
اما اليوم فالابناء هم ابناء وسائل الاعلام التي غزت الاسرة وافترستها.. دمرت مفاهيمها، قيمها وادابها، اذاعات.. سينما.. تلفزيون.. فيديو.. صحف.. مجلات وسائر المطبوعات وما تتحدث به وتصوره.. والاطباق اللاقطة.. والانترنت.. تعمل مئات الساعات في اليوم.. تفتح الاعين في كل آن على لون من الحياة جديد.. وسائل تربي الاسرة على ما تشتهي وتريده، نعم تسلم الاعلام ادوار الاسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع، وشرد بها ايما شرود، وضيع تلك الادوار ايما ضياع.. فمحال ان يكون جيل هذا الاعلام ما نتمنى ونريد.

اتمنى لو تقبل الابناء النصيحة، لو يطلبون الاداب والعلوم ان احتاجوا اليها كانت لهم مالاً وان استغنوا عنها وقد امتلكوها كانت جمالاً، اتمنى لو جمعوا بين احساس عميق بالقيم الفكرية والخلقية لتراثهم العربي، ومعرفة واسعة لدينهم الاسلامي، اتمنى ذلك وسط طغيان ثقافات الغرب والشرق عبر وسائل الاعلام المذكورة.. اتمنى لو احسنوا الاستفادة من محصلات تلك الثقافات.. اتمنى لابنائي لو اجمع لهم تجاربي وخبرتي ومعرفتي في العلم والدين والدنيا والآخرة والناس.. أسقيها لهم شراباً هنيئاً دفعة واحدة يبعث فيهم دوماً الشعور بالامان والنجاح.. اتمنى لو ملكت لهم القمر اصنع منه سراج علاء الدين السحري يلبي مطالبهم ويهديهم في ايامهم ولياليهم.. فلا يضلون ابداً.. !؟

وبسط هذه الاماني يوقظني شاعرنا بقوله :

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

نعم : انه العمل والكفاح...



"وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون"

اعجاز قرآني

ان عظمة الخالق، وعظيم قدرته وصنائعه جل وعلا تتجلى في آيات القرآن الكريم، ويقول الباري عز وجل في احدى هذه الايات الكريمة "وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت".. صدق الله العظيم.

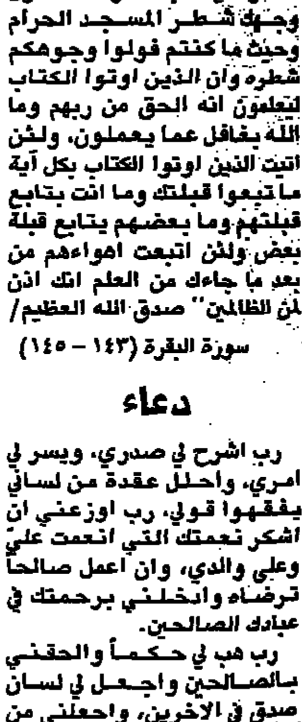
ان انثى العنكبوت تفرز مادة تتحول الى خيوط دقيقة للغاية، تزداد قوة كلما شدت، وهذه الخيوط، هي الخطوط الحريرية التي تستخدمها العناكب للامساك بفريستها اما عن طريق شبكات تبنيها بعناية، او مثلما يفعل راعي البقر، وهو يستعمل حبلاً ينتهي بحلقة تدخل في رأس الحصان او الثور، ذلك ان الانثى تقوم بعزل بيوضها وتغليفها بهذه الخيوط الدقيقة، كذلك تستخدم العناكب هذه الخيوط لتتحرك وتقفز في الهواء.. فسبحان الخالق.

وهذه الشبكة العجيبة، هي مثل بناء ماهر، فانثى العنكبوت تستخدم رجلين خلفيتين لتحول المادة التي تفرزها الى خيوط، في حين تمسك بالخيوط الاخرى بواسطة ارجلها الاخرى ليجهز هيكل البيت.

ثم تقوم الانثى بعد ذلك بعمل خيوط اشبه ما تكون باشعاعات دولاب ثم تنتقل الى مركز البناء، لتغزل خيطاً لولبياً حتى تصل الى منتصف الشبكة لتغزل خيطاً لولبياً اخر باتجاه الداخل، وهي بهذه العملية تقوى البيت، فالخيط اللولبي يتميز بوجود مادة لزجة، سرها غريب، فمن خلالها يكون البيت جاهزاً لاستقبال اي حشرة، وذلك من خلال التصاق الحشرات بها، ولكن بعد ان تختبيء الانثى التي تحرص في نفس الوقت ان تكون قريبة من بيتها بواسطة خيط يصلها به، لتصبح اشبه بصياد ينتظر اهتزاز الخيط، لان هذا يعني اهتزاز البيت.

وهذا الاهتزاز يعني ان ذبابة التصقت بالخيوط، فتحركت الشبكة ثم تحرك الخيط مما يجعل الانثى تسرع نحو الذبابة، فتلدغها، فتسري في جسدها مادة سامة تشل حركتها، ثم تغلف انثى العنكبوت صيدها بخيط حريري حتى يحين وقت التهامها كغذاء.

فسبحان الخالق، مبدع هذا الكون ومسيره.



بسم الله الرحمن الرحيم

"وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم، قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون، ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن لمن الظالمين" صدق الله العظيم/ سورة البقرة (١٤٣ – ١٤٥)

دعاء

رب اشرح لي صدري، ويسر لي امري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي، وان اعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين، واجعلني من ورثة جنة النعيم رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم، والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين.

بين الحلال والحرام والشبهات

قال تعالى في سورة المائدة : "اليوم احل لكم الطيبات، وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم". فلا حلال الا ما احله الله، ولا حرام الا ما حرمه، ولا دين الا ما شرعه، وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق، لا كذب فيه ولا خلف. فليرض المسلمون لانفسهم ولامتهم وللبشر، ما رضيه الله لهم، فانه الدين الذي احبه الله ورضيه، وبعث افضل الرسل الكرام، وانزل عليه اشرف كتبه.

وفي موضوع المحرمات، فان من احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله تعالى لضرورة الجأته الى ذلك فله تناوله.. والله غفور رحيم، لانه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر وافتقاره الى ذلك فيتجاوز عنه، ويغفر له، والله اعلم.

وبعد ان بين تعالى ما حرم علينا من الخبائث الضارة للبدن او للدين، اولهما معاً، فان السياق يستمر في تبيان بعض ما احل في معرض الجواب على سؤال عما احل للمسلمين، فيذكر الله عز وجل، ان ما احله لنا هو الطيبات من الذبائح، واحل لنا ما صدناه بالجوارح، وهي الكلاب والفهود واشباهها، اذا كانت مدربة ومعلمة، وامسكت على صاحبها، وكان مرسلها قد ذكر اسم الله عليها وقت ارسالها، فان صيدها حلال وان قتله الجارح بالاجماع.

وفي السياق ذاته ايضاً، فقد ابيحت ذبائح اهل الكتاب لنا، كما ابيحت ذبائحنا لهم، كما احل الله تعالى للمسلمين نكاح الحرائر والعفيفات من النساء المؤمنات، وايضاً اباح زواج الكتابيات، اذا اديت لهن مهورهن، وعقد عليهن بحضور شهود غير زانين بهن، او متخذين اياهن عشيقات.

وبعد هذه الاباحة الربانية، يقرر الخالق سبحانه وتعالى قاعدة : "ان الذي يكفر بالايمان فانه في الاخرة خاسر".

عقوبات الحاسد

قال ابو الليث الفقيه : تصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود، الاولى : غم لا ينقطع، والثانية : مصيبة لا يؤجر عليها، والثالثة : مذمة لا يحمد عليها، والرابعة : سخط الرب والاخيرة : يغلق عنه باب التوفيق.

علامات الجاهل

قال حكيم : للجاهل ست علامات يعرف بها : الثقة بكل انسان وعدم التمييز بين العدو والصديق وافشاء سره الى كل الناس، وكثرة الكلام فيما لا يعنيه، والغضب من غير شيء، ووضع الشيء في غير محله.

اصول الشر وفروعه

قال الحسن : اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة، فالاصول الثلاثة هي الحسد والحرص وحب الدنيا، والفروع الستة هي حب النوم، وحب الشبع، وحب الراحة، وحب الرئاسة، وحب الثناء، وحب الفخر.

علم الانسان ما لم يعلم

الحاسة السادسة.. حقيقة واقعة

يعتقد كثير من الناس ان موضوع الحاسة السادسة وتوارد الخواطر التي يتميز بها البعض دون غيره، هي بمثابة ظن وشكوك لا اكثر ولا اقل، رغم ان هناك ادلة دينية شرعية تؤكد حقيقة وجود هذه الحاسة لدى البعض فالله تعالى يقول : "يزيد في الخلق ما يشاء" فلما كان ذلك كذلك، لم يكن ثمة موجب للانكار والدهشة والاستغراب، بل ان ثمة مراكز بحثية متخصصة في جامعات اوروبية وامريكية عالية المستوى، يشرف عليها اعلام جهابذة، تقوم بدراسات جادة على هذه الخاصية، حتى ان علم الباراسيكولوجيا، قد اصبح من العلوم التجريبية المهمة، وقد توصلوا الى نتائج ملموسة تؤيد صدق افتراضاتهم.

ويرى الدكتور "الان فوجان" البحاثة في علم الباراسيكولوجيا" على هامش علم النفس" ان عدد المنكرين للحاسة السادسة يتناقص تدريجياً، بل انه يرى ان النساء هن اكثر اعتقاداً من الذكور، وقرر الدكتور فوجان ان اذهانهن اكثر تقبلاً لهذه الظاهرة.

وفي ذات الاطار، قال الدكتور "هوايت" المدير العام لمعهد العلوم العقلية بجامعة كاليفورنيا، ان الشباب يعمدون الى ممارسة الحاسة السادسة بصفة تكاد تكون يومية، وان ممارسة الحاسة السادسة في مزاولة الاعمال اليومية، اصبحت امراً مألوفاً عند صغار السن والشباب، ولئن كان هذا الرأي مبنياً على تجارب خاصة قد اجراها هوايت، الا انه في اعتقاد الكثيرين، منظور اليه على سبيل المبالغة ليس الا، لصعوبة تصوره مشهوداً على الحقيقة والواقع.

وجدير بالذكر، ان ما لا يقل عن ستين بالمئة من الناس اصبحوا يعتقدون اعتقاداً يكاد يكون جازماً بالحاسة السادسة، وهذه نسبة كبيرة بالقياس لما كانت عليه قبل ذلك من اهدار كلي، وانكار تام.

ويشار الى ان ظواهر وفعالية وآثار الحاسة السادسة تقوى وتزداد بالممارسة الفعلية، ذلك ان عدم الممارسة والمزاولة في مختلف النشاطات الحياتية اليومية، كفيل بان يجعل وجودها مثل عدمه تماماً، وذلك بموجب "قانون الاهمال والاستعمال"، فالقدرات اذا مورست على ارض الواقع ومجالات الافعال، كانت مجالاتها مفتوحة للتنامي والتطور، والا فيصيبها الذبول والتقلص والانزواء.

حكاية .. وعبرة

يروى ان رجلاً أتى ابراهيم بن ادهم فقال له : يا ابا اسحق، اني مسرف على نفسي في ارتكاب المعاصي، فاعرض علي ما يكون لها زاجراً، او منقذاً، فقال ابراهيم للرجل : انك ان قبلت مني خمس خصال، فقدرت عليها لم تضرك المعصية، قال الرجل : هات يا ابا اسحق، قال ابراهيم اما الاولى فاذا اردت ان تعصي الله عز وجل فلا تأكل من رزقه.

قال الرجل : فمن اين آكل وكل ما في الارض رزقه ؟

قال ابراهيم : افيحسن بك ان يخلقك الله وتأكل رزقه وتعصيه ؟

قال الرجل : لا.. فهات الثانية، قال ابراهيم : اذا اردت ان تعصي الله فلا تسكن شيئاً من بلاده، فقال الرجل : هذه اعظم من الاولى يا ابراهيم، فاذا كان المشرق والمغرب وما بينهما لله.. فأين اسكن ؟ قال ابراهيم : يا هذا.. افيليق بك ان يخلقك الله ويرزقك وتسكن بلاده وتعصيه في دياره وبلاده ؟

قال الرجل : لا .. فهات الثالثة، فقال ابراهيم .. اذا اردت ان تعصي الله، فانظر مكاناً لا يراك الله فيه، ثم اعصه فيه، فقال الرجل : ما هذا يا ابراهيم .. ان الله يعلم السر وما يخفى وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، فقال له ابراهيم : يا هذا.. افيحسن بك ان يخلقك الله وتأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يسمعك ويراك ويعلم ما تجهر به ؟

قال الرجل : لا فهات الرابعة.. قال ابراهيم : اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب واعمل صالحاً، فقال الرجل : انه لا يقبل مني ذلك، فهات الخامسة ؟

قال ابراهيم : اذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم، فقال الرجل انهم لا يقبلون مني ذلك ملائكة غلاظ شداد، لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون، فقال ابراهيم : فكيف ترجو النجاة اذاً ؟ قال الرجل، يا ابراهيم حسبي.. حسبي.. انا استغفر الله واتوب، واعاهدك الا اعود لمعصية ابداً.

مقامات الصحابة والآثار الاسلامية

بمناسبة حلول شهر البركة والصوم، شهر رمضان المبارك تنشر "المجد" عدداً من مقامات صحابة رسول الله والمواقع الاسلامية في الاردن لتعريف المواطن الاردني والزائر العربي بهذه المواقع.

مقام ابي عبيدة

ويقع هذا المقام على بعد ٢كم الى الشمال من بلدة دير علا في الغور المعروف بغور ابي عبيدة، ويتكون من مسجد كبير تعلوه مئذنة شامخة وحوله مساحة مزروعة بالاشجار.

وفي داخل المسجد توجد غرفة مساحتها [illegible] فيها ضريح ابي عبيدة الذي يكسوه كسوة [illegible] بخط جميل :

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون).

في داخل هذا الضريح يرقد الصحابي الجليل ابو عبيدة [illegible] اسلم مبكراً ولازم الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] اخلاقه الشيء الكثير حتى لقبه سيد البشرية بامين الامة، واشترك رضي الله عنه في جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي معركة احد ثبت مع الرسول الكريم حين انهزم الجيش وتمكن من اخراج حلقتي المغفر [illegible] الرسول الكريم فسقطت ثنيتاه فحسنتا فاه فكان ابو عبيدة في الناس اثرماً.

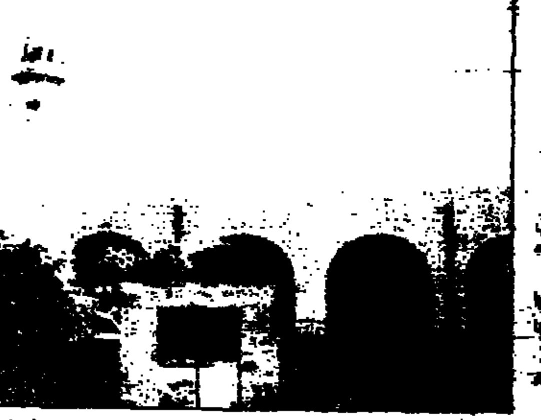
وعند وفاة الرسول الكريم كان ابو عبيدة من المرشحين للخلافة فقد قال له عمر رضي الله عنه هلم ابايعك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (انك امين هذه الامة) فقال ابو عبيدة : كيف اصلي بين يدي رجل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمن حين قبض (ويعني ابا بكر الصديق) وقد استطاع بذلك ان يبعد شبح الفتنة من بين صفوف المسلمين وعندما وجه ابو بكر الصديق الجيوش لفتح الشام كان ابو عبيدة القائد العام لهذه الجيوش وقد استطاع بحنكته واتزانه ورجاحة عقله ان يفتح بلاد الشام كاملة.

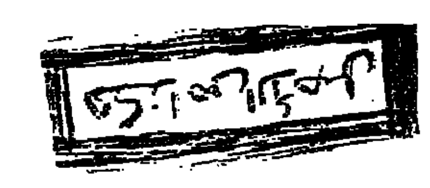
وفي عام ١٨ هـ اصاب ابو عبيدة طاعون عمواس الذي عم ارض الشام وفي الوقت الذي كان يعاني فيه سكرات الموت، اوصى المسلمين بوصية ما أجدرنا ان نقف عندها ونطبقها في وقتنا الحاضر، اذ يقول :

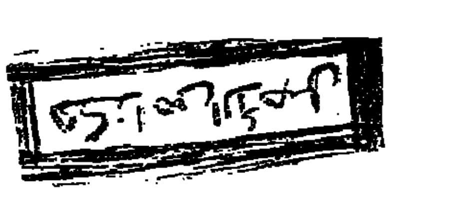
● اني موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وانصحوا لامرائكم ولا تغشوهم ولا تلهكم الدنيا فان امرءا لو عمر الف حول ما كان له بد من ان يصير الى مصرعي هذا الذي ترون●.

وتوفي رحمه الله فقال معاذ بن جبل :

(انكم ايها المسلمون فجعتم برجل ما ازعم اني رأيت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة ولا انصح للعامة منه، فترحموا عليه رحمه الله واحضروا الصلاة عليه).







المجد

هكذا من الأصل

هناك العديد من الدروس والعبر والاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من الهجمة الامريكية - البريطانية الاخيرة على العراق ووقوف الجماهير في وجهها. علينا ان نعيها جيدا وان تكون لنا دليلا مرشدا في نضالنا.

اول هذه الدروس هو اهمية الموقف الشعبي، واهمية التعبير عنه في الوقت المناسب وبالشكل المناسب ليحدث اثره المطلوب.

فقد درج رجال السلطة وابواقهم على التهوين من شأن الخطب والبيانات التي تصدر عن الهيئات الشعبية، والاعتصامات والمظاهرات التي تقودها، والجماهير التي تنخرط فيها. والقول بان الخطب والبيانات مجرد كلام لا يقدم ولا يؤخر. وان الاعتصامات والمظاهرات حركات فوضوية ضارة، لا تغير شيئا في مجرى الاحداث. فقد جاءت نتائج تحرك الجماهير العربية الاخيرة لتثبت عكس ذلك. حيث اجمع الكتاب والمحللون ورجال الفكر والسياسة والصحافة على ان التحرك الجماهيري العربي والعالمي الواسع، المنتصر للعراق، الشاجب للهجوم الامريكي البريطاني، قد ألجم العدوان وادانه وادى الى ايقافه بسرعة. وساعد على صمود العراق في وجه العدوان، لا سيما وان اجهزة الاعلام الفضائية الحديثة المتطورة اصبحت تنقل للعالم اجمع صورا عن كل ما يقام من مظاهرات، وما يلقى من خطب وكلمات، بسرعة فائقة مما يساعد على تكوين رأي عام وموقف ضاغط على المعتدين، ومشجع للصامدين في وجه العدوان.

ويذكر، ان جماهير الشعب عندما تعبر عن موقفها بشكل جماعي واسع قادرة على ان تؤثر في موقف حكوماتها. فتضطر امام ضغط الجماهير لاتخاذ مواقف اكثر صوابا واكثر عدلا. فقوة الشارع قوة جبارة لا تستطيع الحكومات تجاهلها، فهي كالفيضان الذي قد يتحول الى طوفان. ومن ناحية اخرى فان الحكومات التي تخشى لسبب او لآخر ان تقف موقف المعارض لشيئة وتصرفات الدول الكبرى غير العادلة، تصبح قادرة على اتخاذ مواقف اكثر جرأة استنادا الى ارادة جماهير شعبها.

كما يؤدي الاعراب الواسع عن الرأي الشعبي الى التأثير على الرأي العام العالمي شعوبا ودولا، كما جرى مؤخرا. فالتحرك الجماهيري العربي الواسع ساعد على اتخاذ بعض الدول كروسيا والصين موقفا هاما مؤثرا في مجرى الاحداث.

وثاني الدروس المستفادة هو ان القول بان الامة العربية امة واحدة، قضاياها ومصالحها مترابطة. وان الانظمة الاقليمية والمشاعر الاقليمية مهما تجذرت وجزأت الارض واقامت من حدود. فان حقيقة وحدة الامة العربية، تظل ثابتة تبرز في كل حين تتعرض الامة فيه للاخطار. كما هو الامر بالنسبة للعراق وقضية فلسطين واحتلال الجولان وجنوب لبنان وحصار ليبيا والسودان. فالقول بان العدوان على اي قطر عربي، يمهد للعدوان على غيره من الاقطار، ليس مجرد كلام نظري بل هو الواقع المجسد. كما ان الانتصار لاية قضية عربية كقضية العراق هو انتصار لكافة الاقطار العربية. فالعدوان الامريكي - الانجليزي - الصهيوني على العراق، تمهيد للعدوان على سوريا، ولجم العدوان على العراق لجم للعدوان على سوريا.

وثالث الدروس المستفادة ان الشعوب التي لا تمتلك القوة العسكرية التي تمتلكها الدول الكبرى او القوية، ليست مضطرة للخضوع والتبعية للدول الكبرى، وانها قادرة على الصمود في وجه العدوان مهما كان كبيرا ومتفوقا، وان دعاة الاستسلام من القادة لا يعبرون عن ضمير شعوبهم. فالشعوب لا تقبل الخضوع والتنازل عن حريتها واستقلالها مهما كان العدو كبيرا ومتفوقا. فلقد اثبت صمود العراق، وكفاح جنوب لبنان، وانتفاضة فلسطين، كما جرى في فيتنام والجزائر وكوبا وجنوب افريقيا، انه يمكن للشعوب ان تنتصر على القوى الكبرى.

بهجت ابو غربية

ومن العبر والاستنتاجات التي تأكدت من خلال العدوان على العراق، بروز الخطر الصهيوني على الامة العربية، بذاته وعلاقاته مع الدول الامبريالية والاستعمارية. والترابط بين العدوان الصهيوني المستمر في فلسطين والعدوان الامريكي - الانجليزي على العراق. فمما لا شك فيه ان جهود الولايات المتحدة لتدمير قوة العراق العسكرية، وتدمير بنيته التحتية، يقصد به الحفاظ على دولة العدو الصهيوني، الحليف الاستراتيجي في المنطقة، لتبقى القوة الوحيدة المهيمنة التي تمتلك وحدها اسلحة الدمار الشامل. تمارس الارهاب الدولي هي والولايات المتحدة.

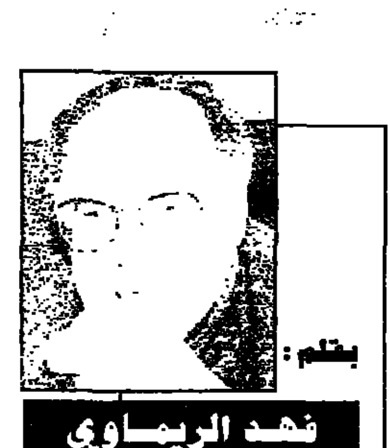
كما ان الارهاب الحقيقي الامريكي - البريطاني - الصهيوني، ارهاب الدولة الذي يصل الى حد جرائم ابادة الجنس البشري، يفضح زيف اتهامات امريكا ودولة العدو الصهيوني لنضال شعبنا في فلسطين وجنوب لبنان. حيث يشن الفدائيون والاستشهاديون على اليهود الذين جاءوا الى فلسطين من بعيد، غازين مدربين مسلحين، هجمات تستهدف طرد العدو المحتل.

ومن النتائج ايضا، سقوط محاولة الولايات المتحدة ان تكون القوة والقطب الاوحد في هذا العالم، تمارس عليه مهام الشرطي العالمي خارج اطار الامم المتحدة. فمن خلال هذه المحاولة برزت وتبرز ردات فعل مضادة. فبعد بروز الاتحاد الاوروبي كقوة اقتصادية عالمية، يبرز دور روسيا والصين السياسي، واحتمال قيام تكتل يضم روسيا والصين والهند وايران.

ولا بد لي في نهاية هذه الكلمة ان اوجه التحية الى دولة روسيا لموقفها من قضية العدوان على العراق بشكل عام. وبخاصة لاعلانها انها لم تعد تتقيد بقرار فرض الحصار على العراق. كما ارى من الضروري جدا ان ادعو الدول العربية كافة الى اتخاذ قرار مماثل. قد يعيد الحياة الى جامعة الدول العربية التي لم توقظها مئات الصواريخ والطائرات.

على ضفاف

بقلم: **فهد الريماوي**



بشرى للصادقين الوعد، والحافظين العهد، والصامدين في المعترك، والثابتين على المبدأ، والمؤمنين بعبقرية الشعب، والمراهنين على روح الامة، والموقنين بحتمية الانتصار، والمقبلين على العطاء والفداء، والمناضلين في سبيل الله والوطن، والمستبشرين بقرب شروق المستقبل الافضل.

بشرى للاحرار والثوار .. للشرفاء والشهداء الاحياء .. فالشعب العربي قادم، والشارع العربي حاضر، والعزم العربي متأهب للانطلاق، والصحوة العربية تدق الابواب، والمستقبل العربي يبشر بالخير، والوعي العربي يتجه نحو العافية، والحلم العربي ينهض من جديد، والعجز العربي يتأهب للسقوط ويستعد للغياب والاحتجاب.

خلال الاسبوعين الاخيرين اثبت الشعب العربي، من خلال انتصاره للعراق واستنكاره للعدوان، ان زمن اول قد حوّل، وان عهد التقاعد والقعود قد ولى، وان حالة التخوف والترقب والتحسب قد مضت وانقضت، لحساب حالة ثورية جديدة سوف تفرض وجودها في اقرب وقت، وتؤكد حضورها مهما بلغ الثمن، وتغير موازين القوى ومعادلات الامر الواقع على مختلف الصعد.

ان الاعمى فقط، هو الذي لا يستطيع رؤية والتقاط ذلك المتغير النوعي الكبير الذي تجلى بالامس القريب في حركة الجماهير العربية، وردود افعالها المدججة بالحقد والغضب والتحدي، رفضا للعدوان الانجلو - امريكي، ودعما لصمود العراق الشقيق.

ان المعتوه فقط هو الذي لا يستطيع ان يخمن ما كانت ستؤول اليه اوضاع الشارع العربي من ثورات وانتفاضات شعبية، وضرب متعدد المستويات للمصالح والمرافق الانجلو - امريكية .. لو لم تتوقف الغارات الهمجية على القطر الشقيق، ويتقهقر العدوان سريعا ودون ان يحقق ادنى هدف من اهدافه المعلنة والمبيتة.

واضح كعين الشمس ان الشعب العربي قد حزم امره، وحسم موقفه، وقتل خوفه، وغادر سلبيته، وطوى انتظاريته، واتخذ قراره باستعادة دوره، وتسلم زمام المبادرة، والخروج الى الشارع .. بعد ان تكشفت امامه الحقائق المؤلمة، وتبخرت لديه الوعود الزائفة، واتضح له ان مقولات السلام والرخاء والعولمة ونهاية التاريخ والنظام الدولي الجديد، ليست اكثر من مخدرات سياسية.

واضح تمام الوضوح ان النظام العربي الضعيف والمهزوز لم يعد يمثل الشارع العربي الغاضب والمرشح للانفجار، والمتجه بقوة نحو التحدي والمقاومة، والمتطلع بشدة الى وضع افضل ومكانة ارقى .. بعد ان عانى طويلا، خلال عقد التسعينات، من سراب الوعود، وانقلاب المواقف، واهتزاز الثوابت، وخلط الاولويات.

ومع ان التاريخ لا يكرر نفسه الا في صيغة مهزلة او مأساة، على حد تعبير ماركس .. الا ان الواقع العربي الراهن يكاد يشبه ما كان عليه الوضع اوائل الخمسينات، حين كان النظام العربي المهزوم في حرب فلسطين، والرازح تحت وطأة الوصاية الاستعمارية، يعاني من شدة الضعف والهزال، فيما كان الشعب العربي يضطرم بالغضب والثورة، ويتحين فرصة الانفجار الرهيب، ويبحث عن المنقذ المنتظر الذي تحقق فعليا في جمال عبد الناصر.

اغلب الظن ان التاريخ العربي قد اعاد انتاج نفسه، وان اواخر التسعينات قد استعارت لغة اوائل الخمسينات، وان النظام العربي اصبح الآن على مفترق الطرق، وامام احد خيارين لا ثالث لهما .. فاما ان يعيد تأهيل ذاته بما يضمن تمثل وتمثيل الحالة الشعبية الجديدة، واما ان يستعد لمجابهة شعبه، ومواجهة الكثير من الاضطرابات والانفجارات.

لقد دارت عقارب الساعة العربية الى الامام، وتحولت التراكمات والتطورات الكمية الى كيفية شعبية جديدة، وفق ما تقول به قوانين الجدل والديالكتيك، وشعرت جماهير الشعب العربي بنشوة المجابهة وحلاوة الانتصار، وايقنت انها باتت في الموقع الاقوى والمرتبة الارقى، قياسا مع حكامها واعدائها على حد سواء .. ذلك لان كلنتون الغارق في الوحل ونتنياهو العاجز عن استبقاء حكومته وتوخين ليكوده، ما عادا قادرين على صون وجودهما، وضمان بقائهما، وتأمين مستقبلهما .. فكيف يمكنهما، والحالة هذه، ضمان سلامة حلفائهما العرب، والحفاظ على امنهم واستقرارهم واستمرارهم ؟؟

لقد تهاوت تلك المقولات الزائفة التي امطروا بها الوعي العربي منذ مطالع التسعينات، والتي اوقعت اكبر حجم من البلبلة والانقسام والتخريب في سويداء ذلك الوعي .. فقد انهارت اكذوبة السلام العادل والشامل، وتبددت خرافة الشريك الامريكي المحايد، وتلاشت حكاية الرخاء والنماء والازدهار الاقتصادي، وسقطت سريعا كل هرطقات نهاية التاريخ وقيام النظام العالمي الجديد.

فيما مضى كان للضغوط والاملاءات الخارجية على صانع القرار العربي اكبر الآثار، واعمق الاخطار .. اما الآن فالراجح ان منسوب تلك الضغوط والاملاءات سائر نحو التدني والتناقص والتضاؤل .. الامر الذي يفسح المجال واسعا امام الضغوط والتأثيرات الشعبية العربية لتمارس ذاتها على صانع القرار، خصوصا وان الشارع العربي قادم، فيما العامل الخارجي مرشح للزوال.

واذا كان من واجب معظم حلقات النظام العربي ان تعيد تأهيل ذاتها، وفق الحقائق والوقائع والمعطيات الجديدة .. فان فصائل واحزاب وحركات المعارضة والمقاومة العربية مدعوة ايضا، وربما بشكل افضل واشمل، الى تجديد مشاريعها، واغناء برامجها، وتثوير هياكلها، ومضاعفة نشاطاتها، وعصرنة خطاباتها، حتى يمكنها التقاط نبض الشارع السياسي، وتوسيع قاعدتها الشعبية، والغاء عزلتها ونخبويتها، ووضع اهدافها وتطلعاتها موضع التحقيق والتطبيق.

وبعد ..

يقول ماركس .. "في النشاط الثوري يتطابق تحول الذات مع تحول الاوضاع".

توجه في اللجنة القانونية للنواب لرد مشروع قانون الصوت الواحد

علمت "المجد" ان مشروع قانون الانتخابات النيابية مطروح الآن على جدول اعمال اللجنة القانونية لمجلس النواب، بالاضافة الى اربعة مشاريع قوانين اخرى، هي مشروع قانون مركز دراسات الحرية والديمقراطية، ومشروع قانون اصول المحاكمات المدنية، ومشروع قانون منع الخمور، ومشروع قانون اتحاد المزارعين.

وقال النائب محمود الخرابشة مقرر اللجنة القانونية ان هذه اللجنة ستبدأ ببحث هذا المشروع بعد ان تفرغ من بحث المشاريع الاخرى حيث وضعت اللجنة خطة لعملها.

واضاف الخرابشة في تصريح لـ "المجد" ان مشاورات تجري بين اعضاء اللجنة لاتخاذ قرار بشأن مشروع قانون الانتخابات، مؤكداً انه اوصى برده الى الحكومة خشية ان يحدث له ما حدث لقانون المطبوعات الذي اجهض مجلس النواب كافة التعديلات التي ادخلتها اللجنة القانونية عليه، وابقاه قريباً جداً لما ورد من الحكومة.

وقال ان اللجنة القانونية ستعطي هذا القانون الوقت والاهتمام الكافيين، وستتم المشاورات مع جميع الفعاليات السياسية بشأنه، بغية لتلافي الثغرات التي ادت الى مقاطعة الاحزاب والنقابات والقوى الوطنية لانتخابات العام الماضي.

واكد الخرابشة انه اذا لم تضمن اللجنة القانونية اجراء تغييرات جذرية على المشروع فانها ستوصي برده خاصة اذا شعرت ان مبدأ الصوت الواحد سيبقى قائما.

رئيس تحرير صنداي تلغراف عميل بأجر للمخابرات البريطانية

كشف نائب في البرلمان البريطاني النقاب مؤخراً عن ان "دومنيك لارسون" رئيس تحرير صحيفة "صانداي تلغراف" البريطانية، هو احد عملاء جهاز المخابرات الخارجية البريطانية "ام. اي. ٦".

واكد النائب "بريان سيديجمور" في كلمته امام البرلمان البريطاني، حصول رئيس التحرير على مرتب من هذا الجهاز السري، وطالب بفتح تحقيق عاجل في هذه المسألة لخطورتها على مصداقية الصحافة والاعلام البريطاني.

من جانبه، نفى "دومنيك لارسون" هذه الاتهامات، زاعماً بأنه لم يعمل بأجر او بدون اجر في المخابرات البريطانية، او اي جهة حكومية.

وكان ضابط المخابرات البريطاني ريتشارد طومسون، قد كشف في كتاب اصدره مؤخراً عن عمالة رئيس تحرير احدى اكبر الصحف البريطانية لجهاز المخابرات، وانه تم تجنيد هذا العميل اثناء توليه رئاسة تحرير احدى المجلات المرموقة، في الفترة ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٥.

وتجدر الاشارة الى ان صحيفة "صانداي تلغراف"، هي الصحيفة التي نشرت التقرير المغرض حول احداث قرية "الكشح" في صعيد مصر، بهدف اتهامها جزافاً بالاعتداء على الحريات الدينية وحقوق الانسان.

مليار دولار لتنفيذ حزمة الأمان الاجتماعي على مرحلتين

قالت مصادر مطلعة "للمجد" ان برنامج حزمة الامان الاجتماعي الذي تنفذه الحكومة الاردنية بالتعاون مع المؤسسات الدولية لتطوير خدمات البنية التحتية في اكثر من ٣٠٠ تجمع سكني ومن ضمنها مخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، يهدف الى رفع الخدمات المقدمة لابناء تلك المناطق، من حيث اعادة هيكلة وتوسيع صندوق المعونة الوطنية، وتنمية المشاريع الانتاجية الصغيرة، وتدريب الكفاءات البشرية، وتطوير البنى التحتية في المناطق الاقل حظاً.

واضافت المصادر ان كلفة هذا البرنامج في مرحلتيه الاولى والثانية تزيد عن المليار دولار قدمت للحكومة الاردنية على شكل قروض ميسرة من عدة جهات مثل البنك الدولي، وبنك الانماء الالماني، ووكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي، وبنك التنمية الاسلامي، ومؤسسة التمويل الدولي، والصندوق العربي للانماء الاجتماعي، ووكالة التعاون الدولي الفني والاجتماعي، والحكومتين الايطالية واليابانية والاتحاد الاوروبي.

من جانب اخر قال ابراهيم بدران مدير دائرة الشؤون الفلسطينية، ان الحكومة الاردنية خصصت مبلغ ٦٠ مليون دولار لتطوير خدمات البنية التحتية في المخيمات الفلسطينية البالغ عددها ١٣ مخيماً، بما في ذلك ٣٦ مليون دولار لانشاء اربع محطات تنقية في مخيمات كل من الطالبية والسخنة وعزمي المفتي وجرش.

نقابة الصحفيين تبحث نظاما جديدا للاسكان

تعقد الهيئة العامة لنقابة الصحفيين اجتماعاً استثنائياً بعد عيد الفطر المبارك، لبحث نظام الاسكان والنظام الداخلي للنقابة واقرارهما.

وقالت مصادر النقابة ان نظام الاسكان سيكون على غرار نظام الاسكان في القوات المسلحة، وسيكون الانتساب اليه اختيارياً، حيث يتمكن العضو المنتسب من الحصول على قروض بشروط ميسرة بعد مرور عشر سنوات على انتسابه، لغايات البناء او شراء شقق السكنية.

من جهة اخرى من المقرر ان يؤدي ٥٥ زميلاً من الاعضاء الجدد في النقابة اليمين القانونية، امام وزير الاعلام ونائب واعضاء مجلس النقابة خلال الاسبوع المقبل.

الكفاح

الإنبطاح

الموت لأمريكا

الشعب العربي

الحكومات العربية

عادل عبد 98

مجددا تأييده لحماس وعملياتها الاستشهادية

قال الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الازهر انه لن يزور القدس الا بتأشيرة فلسطينية، وانه لن يطلب تأشيرة اسرائيلية لزيارة القدس الى ان يلقى وجه ربه.

واضاف طنطاوي في حديث مع مجلة "الوسط" اللندنية انه كرجل دين لا شأن له بالسياسة او الاتفاقيات التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل بشأن اعادة الانتشار، وانه يقول لحركة حماس، ولكل الفصائل الفلسطينية الاخرى نحن معكم حتى تستعيدوا الارض، وتعودوا الى الديار، تمسكوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وان الجهاد هو اصل الدين وواجب شرعي طالما ان هناك معتديا ومعتدى عليه، ظالماً ومظلوماً، وحماس جزء من الجسد الفلسطيني الذي اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

واشار الى ان الفتاوي التي سبق ان اصدرها حول العمليات الاستشهادية غير قابلة للتراجع، لان الامر صريح، فمن يدافع عن دينه او عرضه او ارضه ويقتل فهو شهيد.

وتساءل طنطاوي : ما الذي يدفع شاباً في زهرة العمر لتفجير نفسه والتخلص من حياته ؟ ويجيب انه ظلم الاخر.. فليتوقف الاخر عن ظلمه حتى يتمسك هؤلاء الشباب بحياتهم، التي تهون عليهم في ظل البغي والعدوان.

كما رحب طنطاوي بلقاء البابا بولس الثاني في اي وقت، وقال : نحن لا نغلق ابوابنا في وجه احد، واذا رغب البابا في هذا اللقاء فاهلاً وسهلاً به، فلا مشاكل ابداً في طريق هذا اللقاء، وانا اتطلع اليه، ورسائل المحبة بيننا وبين البابا متواصلة.

وحول علاقته مع البابا شنودة قال طنطاوي : ليست كل العلاقات كالتي بيني وبين قداسته، انها علاقات اخوية ولا تحتاج لمزيد من الكلام، فنحن ابناء وطن واحد.

كما قال ان الحوار مع الشيعة لم ينقطع، مشيراً الى انه تربطه علاقات محبة خالصة بالامام محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان.

واضاف انه في الاصل لا خلاف بين السنة والشيعة لان الجانبين يقولان بان لا اله الا الله، محمداً رسول الله، ويؤديان الفروض الخمسة، ويصليان ويحميان البيت، مؤكداً ان الخلافات مصطنعة، وانه لا يحب الخوض فيها.

٨٧٪ من طلبة الجامعة الاردنية يرفضون التطبيع مع اسرائيل

عمان - قدس برس

اظهر استطلاع للرأي اجري بين طلبة الجامعة الاردنية مؤخرا، وجود معارضة شديدة للتطبيع مع الدولة العبرية.

ووفقاً لاستطلاع اجراه مجلس طلبة الجامعة الاردنية، كبرى الجامعات بالاردن، وشمل عينة عشوائية تضم ٣٥٠ طالباً وطالبة من مختلف التخصصات والسنوات، فقد عارض ٨٧.٧ من طلبتها التطبيع مع اسرائيل، وقال ٧٢ في المائة منهم انهم يعارضون مثل هذا التطبيع بشدة، في حين قال ١٥.٥ في المائة انهم يعارضونه، في الوقت الذي قال ١٠.٥ في المائة ان موقفهم محايد في هذا الاطار، مقابل ١ في المائة فقط قالوا انهم يؤيدون التطبيع.

واعتبر ٧٤ في المائة من الطلبة ان مقاومة التطبيع مع الاسرائيليين يُعد واجباً دينياً ووطنياً، مقابل ١٣.٥ في المائة راوا فيه موقفاً شخصياً ملزماً، في حين رفض ٨ في المائة اي تدخل فيه، بينما رفض ٤.٥ في المائة الاجابة عن موقفهم في هذا الصدد.

ولدى سؤالهم عن استعدادهم للذهاب للسفارة الاسرائيلية في عمان للحصول على تأشيرة زيارة، قال ٤٦ في المائة منهم انهم يرفضون ذلك بصورة مطلقة، مقابل ٣٦ في المائة يرون الامر مقبولاً في حالة الاضطرار فقط، بينما لم يمانع ١٠ في المائة القيام بذلك، ولم يحدد ٨ في المائة موقفهم ازاء ذلك.

وقال ٦٥ في المائة من المستطلعة آراؤهم انهم يشعرون بالضيق لدى قيام اي وفد اسرائيلي بزيارة بلادهم، مقابل ٢٢ في المائة قالوا انهم يحتجون على هذه الزيارة بالوسائل الممكنة، مقابل ٢٣ في المائة قالوا انهم يكتفون بمناقشة ذلك مع زملائهم، في حين قال ٩ في المائة انهم لا يكترثون بذلك.

ورداً على سؤال اخر رأى ٤٩ في المائة ان الاوضاع الاقتصادية التي اعقبت اتفاق وادي عربة مع الجانب الاسرائيلي قبل نحو ٤ سنوات تراجعت، في حين رأى ٤٢ في المائة عدم حدوث اي تغير يذكر في هذا الصدد، وقال ٣.٥ في المائة انها ادت الى اعادة كامل الحقوق الاردنية من ارض ومياه، بينما قال ١.٥ بالمائة انها ادت لازدهار اقتصاد البلاد، مقابل امتناع ٤ في المائة عن الاجابة على هذا السؤال.

مؤتمر قطري للبعث التقدمي في شباط

بدأ حزب البعث التقدمي استعداداته لعقد مؤتمره القطري الاول، خلال شهر شباط المقبل.

وقالت مصادر الحزب انه سيتم خلال هذا المؤتمر انتخاب قيادة جديدة للحزب، حيث تجري الآن عملية الاعداد للمؤتمر وتحضير التقارير اللازمة.

مبارك يزور دمشق قريباً لاطلاع الأسد على مباحثاته بأنقرة

يقوم الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة الى دمشق خلال ايام، وذلك لكي يعرض على الرئيس السوري حافظ الاسد نتائج مباحثاته في انقرة مع الرئيس التركي سليمان ديميريل.

كما سيستعرض الرئيس مبارك الاتفاقات التي تم التوصل اليها بشأن الجدول التدريجي لبدء مباحثات سياسية مع بداية العام الجديد، على مستوى وزيري خارجية سوريا وتركيا حول قضايا حصص المياه المتنازع عليها، ووضع آلية امنية وعسكرية مشتركة لحل تداعيات التحالف الاستراتيجي التركي الاسرائيلي، واثاره السلبية على الامن القومي السوري.

واكدت مصادر مصرية ان الاسد ومبارك سيجريان تقييماً شاملاً لمجمل العلاقات العربية التركية، خاصة وان مصر تولي اهمية لتحسين العلاقات العربية التركية، بالتعاون مع الجامعة العربية لمعالجة جميع القضايا الخلافية.

واضافت المصادر ان المباحثات ستتناول تطورات عملية السلام في ضوء تعثر المسار الفلسطيني.

التلفزيون الفلسطيني يستجيب للضغط الاسرائيلي ويوقف عرض خارطة فلسطين الكاملة

القدس المحتلة - قدس برس

ذكرت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية في عددها الصادر يوم امس الاول ان تلفزيون السلطة الفلسطينية توقف بناء على طلب وضغط من اسرائيل، عن عرض خارطة "فلسطين الكاملة" على شاشته.

ونقلت الصحيفة عن مصادر فلسطينية غير رسمية قولها لمراسلة الصحيفة ان التلفزيون الفلسطيني الحكومي قرر عدم اظهار خارطة فلسطين في حدودها الانتدابية الكاملة من الآن فصاعدا في نطاق بثه اليومي.

وقالت الصحيفة انها حصلت على تأكيد لهذا النبأ من مكتب مدير التلفزيون الفلسطيني في غزة محمد صقر، وان قرارا في هذا الخصوص اتخذ قبل نحو شهر دون ان ينشر عن ذلك في وسائل الاعلام الفلسطينية.

واضافت الصحيفة ان السلطات الفلسطينية استجابت بقرارها هذا الى طلبات اسرائيلية بشأنها طلبات مباشرة قدمها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دعت التلفزة الفلسطينية الرسمية بتوجيهها الى الكف عن استخدام خارطة فلسطين بحدودها الانتدابية (التي تشمل الدولة العبرية والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة) بدعوى ان ذلك ينطوي، وفق طلب اسرائيل وادعائها، على تعزيز وتقوية للادعاءات الفلسطينية بحق الفلسطينيين على كل ارض فلسطين التاريخية.

واشارت الصحيفة الى ان الطلبات الاسرائيلية في هذا الخصوص نقلت الى الجانب الفلسطيني قبل وقت قصير من توقيع اتفاق "واي ريفر"، وذلك اثناء لقاء عقد بين هشام مكي المدير العام لمحطتي التلفزيون والراديو التابعين للسلطة الوطنية الفلسطينية، وممثلين عن الادارة الامريكية الذين اثاروا امامه ادعاءات واحتجاجات اسرائيلية على ما وصف بالتحريض المعادي لاسرائيل في برامج الاذاعة والتلفزيون الرسميين الفلسطينيين.

نقابة الصحفيين تحفظ قضية ضد "البلاد"

قرر مجلس نقابة الصحفيين حفظ القضية، التي حولتها دائرة المطبوعات والنشر ضد جريدة البلاد ورئيس تحريرها الزميل جمال شواهين.

وقالت مصادر النقابة ان قرار الحفظ جاء بعد نشر الجريدة رداً من الوزير المعني بالقضية، وتوضيحا للخبر الذي نشرته مؤخراً.

لماذا نحن مع العراق ؟



● نوال عباسي

انه سؤال اجاب عليه الشارع العربي، واحرار العالم حين خرجوا الى الشوارع بالالاف معبرين عن استنكارهم للعدوان الاثم الذي شنته عليه امريكا وذيلها الاستعماري بريطانيا، وبمباركة من الصهاينة المتمترسين في الادارة الامريكية، الذين يديرون دفة السياسة الامريكية دفاعاً كانت ام سياسة خارجية !

اجل نحن مع صدام ونحن مع العراق.. نحن مع كل من تعاديه امريكا، لان امريكا والصهاينة وجهان لعملة واحدة، وامريكا تحاول قيادة الامة العربية الى هاويتها بعد انتهاء الحرب الباردة، وها هي تحاول احتواء كل الوطن العربي لنهب بقية ثرواته، وتمهيد الدرب للصهاينة كي يصولوا ويجولوا في ارضنا العربية اينما يشاؤون وحينما يشاؤون.

اجل نحن معك يا صدام.. معك لان المتسلطين يريدون احتواءك، ولان الوزير البريطاني "روبن كوك" يدعو لتشكيل جبهة علنية من الخونة لعزلك. بعدها، سيتم توظيف احد عملاء "الموساد" و"السي آي ايه" مكانك كي تستولي الحيتان والجرذان على ارض العراق وتنهب الاخضر واليابس.. لكنهم خسئوا.

معك ايها العراق الخارج على قانون الكذبة، والثعالب والذئاب الطغاة والشواذ لانهم يودون ادخالك الى بيت الطاعة، والدخول الى بيت كل عربي لاغتصاب فكره، وتراثه، ماضيه وحاضره بهذه العولمة حتى في الدعارة.. لكنهم لن يحققوا مبتغاهم مادمت صامداً بالرغم من الحصار الجائر، والمئات من القنابل والصواريخ الحارقة التي اسقطها عليك وعلى حضارتك وعلى انسانك الخاسئون !

اجل نحن معك ايها الجبار، لانك تدافع عن كرامتك التي هي كرامة الامة، وتطالب باحقاق الحق وبعدم الانحناء سوى لرب العالمين.. معك لان العدوان الاثم عليك من اجل عيون "النتن ياهو" الذي هدد باحراق واشنطن والذي وضع قرار ضربك في جيب الساقط "بيل كلنتون" قبل عودته الى بلاده والبوق الكاذب "ريتشارد بتلر" اذاعه فقط.. وحين كان مجلس الامن منعقداً للتداول في القرار، كانوا يصبون حقدهم عليك دون شرعية اللهم سوى شرعية الثعالب التي اسموا عدوانهم بها، لانهم ثعالب اذ قال السيد المسيح "من فمك أدينك يا اسرائيل" !!

اجل نحن مع العراق الذي استفردت به امريكا وكوهينها وليم كوهين دون شرعية او حق، واعتدت عليه بعد تكبيله بالحصار، وها هي مازالت تحشد بقواتها في خليجنا العربي وفي فلسطيننا المحتلة، لان الصواريخ نقلت الى فلسطين قبل العدوان بأيام وانطلقت منها على العراق.. انهم يحضرون لشن عدوان جديد على العراق وبعد عيد رمضان. والاسئلة هنا تطرح نفسها بعد ان طالب مجلس النواب الاردني، واحزاب المعارضة المصرية، ومجلس النواب الروسي "الدوما" والكثيرون من احرار الامة والعالم بالوقوف مع العراق وبالعمل على فك حصاره.. فهل سيعمل حكام انظمتنا العربية على تفعيل ذلك ؟ وهل سيدركون بان العدوان على اهلنا في العراق وتهديده، والاستمرار في حصاره هو عدوان على الامة.. وان العدوان القادم الذي تحضر له امريكا والصهاينة لن يخدم سوى الصهاينة.. ويهدد كل العرب بمستقبل اشد ظلاماً من السناج.. فهل من موقف قومي سريع لدرء الخطر عن العراق يعيد للشارع العربي وللشعب العربي ألقه ؟.. وهل من تحرك فاعل للقادة العرب يعيد للامة كرامتها.. ام هل ستتركون العراق وحيداً بين سندان امريكا ومطرقة الصهاينة حتى يتم لهم ما كذبوا به في تلمودهم ؟؟

تركيا الامس واليوم .. الى اين ؟؟

لئن كان الاتراك منقسمين تقليدياً الى متدينين وعلمانيين، فان ذلك لا يبدل من الامور شيئاً، كلهم سواء في الموقف من العرب. المتدينون يأخذون علينا سبب فرط الامبراطورية العثمانية التركية بالتعاون مع الانجليز. والعلمانيون يأخذون علينا اصلاً اننا اوصلنا ذلك الشعب الى الاسلام.

من هنا فان الاتراك لا يحبوننا، ولعل هذا يفسر جزءاً من ذلك العداء المتأصل لديهم تجاه الامة العربية مجتمعة، وحتى تجاه العرب متفرقين. غير ان هذا لا يفسر سوى جزء من المشكلة، والجزء الاخر نجده في العقدة التركية الكمالية، وهو حلم السيطرة على الشرق الاوسط، وحلم بتزعم العالم الناطق بالتركية في آسيا، وحلم بالتطهير العرقي داخل الامبراطورية، وربما في جوارها ايضاً. لكن مشكلة هذا الحلم، تكمن في انه يتناقض مع حلم تركي اخر فحواه الانضمام ولو بأية صورة الى الغرب والحضارة الغربية عموماً، وواقع الحال يظهر ان اوروبا تقف لتركيا دائماً بالمرصاد !!

وكلما اثارت تركيا موضوع انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة، تثير السوق المشتركة تلك في وجهها دائماً مسائل حقوق الانسان، واضطهاد الاقليات، واخيراً المشكلة التركية. لقد استغرق الاتراك وقتاً طويلاً قبل ان يدركوا ان الانتماء الغربي المتاح لهم في هذا الوقت هو الانتماء العسكري الى حلف شمال الاطلسي فقط، حيث يمثلون دور الخادم الامين، ومركزاً مهماً للانطلاق في معارك الحلف المذكور ضد الامم المتمردة، ومركز مراقبة متقدم، وفزاعة تخويف في الوقت نفسه. اما حين تكون مصالح تركيا نفسها "على المحك" كالصراع مع اليونان مثلاً او دعم اذربيجان ضد الارمن، او المشكلة القبرصية، وصولاً الى دور تحاول تركيا ان تلعبه في البلقان - فان الحلف الاطلسي ينسى فجأة ان انقرة عضو فيه !!!

وبعد انقضاء زمن الحرب الباردة ادرك الاتراك ذلك، بالترابط مع انكشاف عمق القضية الكردية، حيث توضح للعالم اجمع انه اذا كانت هناك دولة اضطهدت الاكراد، فان هذه الدولة هي تركيا. وهكذا نجد انه حين انفرط العقد السوفياتي فان تركيا الكمالية وجدت البديل في الالتفات صوب الوسط الاسيوي، لاستغلال موقع ايران المتأرجح، والتفاوت المذهبي، وشبه الغياب الذي ابدته روسيا. غير انه مع مرور الوقت تبين للاتراك ان زعامتهم لذلك الجزء من العالم ليست امراً محتماً، بل انها باهظة الثمن، وغير مضمونة المردود. فهم لم يجدوا امامهم الا ان يلتفتوا صوب الشرق الاوسط، وتحديداً صوب الوطن العربي، الحلقة الاضعف، وعدوهم التقليدي.

من هنا وتحت مظلة الامريكيين الذين يفهمون العقد التركية، "ومركبات نقص الاتراك" عرفوا كيف يشتغلون عليها لعقد ذلك "التحالف الاستراتيجي" بين الاتراك والصهاينة، الذي هو تحالف موجه اصلاً الى العرب فقط. وينخرط على اي حال ضمن سياق طويل من التعاطف التركي مع مشكلة اليهود. وربما ايضا مع جذور الكمالية نفسها كامتداد لجمعية "الاتحاد والترقي" التي لعب يهود الدونمة في سالونيك، دوراً كبيراً في قيامها. ولسنا بحاجة بالطبع الى التذكير بالدور المتآمر الذي لعبته الحكومات التركية المتعاقبة ضد العرب في كل مرة خاض فيها العرب صراعاً ضد الكيان الصهيوني. ولا يأخذن الوهم هنا اولئك الذين خيل لهم ذات وهلة ان مجيء حكومة اربكان "الاسلامية" الى الحكم في تركيا سيقلب الامور !!

اذ ان هذه الحكومة تعاونت مع الصهاينة في نفس مستوى تعاون العلمانيين معهم. غير ان هذا التحالف سرعان ما اكتشف فيه الاتراك انه يفوق طاقاتهم السياسية والامنية. واذا كانت له فائدة، فان الفائدة تلك ستعود فقط على الصهاينة وربما على الامريكيين ايضاً. ففي اللعبة الشرق اوسطية اليوم، وفي المجابهة مع العرب، لا تسمح (تل ابيب) بان يكون ثمة سيد غيرها، كامتداد لسيد اللعبة الاكبر : امريكا.

وهكذا لم يعد بامكان الاتراك ان يخيل اليهم انهم يلعبون في صف الكبار. عليهم يجدون لانفسهم مكاناً ومكانة في منطقة باتوا محاطين فيها بكل انواع التوترات والاعداء، بدءاً من روسيا التي استفاقت متأخرة، الى الارمن الذين باتوا اكثر قوة، الى الايرانيين المتجددين المنفتحين على العالم العربي بقوة متناهية. ونجد انه لم يعد بامكانهم الا ان يلعبوا العاباً "سخيفة" كدخول الاراضي العراقية من وقت لآخر، لمطاردة الثوار الاكراد. على الاقل بسبب خصوصية الوضع العراقي. ولان الاتراك تلاميذ نجباء للصهاينة، فقد فهموا ان سكوت العالم عن قضمهم للاراضي العراقية والاعتداء عليها دائماً، سيتبعه سكوت العالم عن تهديدهم لسوريا - الحلقة الاصلب - ومحاولة "تقزيمها" هي الاخرى. لكن وضع سوريا غير وضع العراق. كما ان الاتراك يفهمون ان المسألة هنا ليست نزهة.

فهل يفهمون هذا بعد. وان الزمن اليوم لم يعد زمن الاحلام، بل زمن الواقع. وان الحلم التركي سيظل املاً بعيد المنال. ويجب على حكام انقرة ان يفهموا ذلك جيداً.

احمد ابو سلوم

العدوان الهمجي على العراق

هل نحن والعالم نعيش حقاً في القرن العشرين وفي ظل الحضارة المزعومة بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، التي تقود الارهاب على العالم بالغطرسة والصلف ؟ واين ما كانت تدعيه هذه الولايات المتحدة الامريكية من غيرة على حقوق الانسان، فيما تشوه نضال شعبنا وامتنا وابطالنا الفدائيين وتلفق لهم تهمة الارهاب ؟ هنالك فارق كبير جداً بين مناضلينا الاشراف الذين هم والشعب كله يعملون ويناضلون لتحرير الارض والوطن.. هنالك فارق كبير بين دولة كبرى تقود عمليات الارهاب ضد الشعب العربي في العراق وبمشاركة عجوز الاستعمار الذميم بريطانيا، وتضرب بصواريخها وطائراتها البيوت الآمنة والنساء والاطفال ودور العلم والمستشفيات والمدارس والجوامع والكنائس والمرافق العامة. فيما يقف الشعب اعزلاً الا من ايمانه بوطنه. ماذا بقي لهاتين الدولتين من شرف واخلاق انسانية ؟ انهما كشفتا عن حقيقتهما بان الاجرام هو دينهما ومبدؤهما، لنهب خيرات الاخرين بشكل لصوصي حيث يتحاشون على دماء غيرهم. وهما في ذلك تؤكدان على ان حضارة القرن العشرين لم تغير شيئاً من طبيعتهما الاجرامية.

الله اكبر ماذا بقي لحكامنا العرب والمسلمين من اسباب لمسايرة هاتين الدولتين ورئيس احداهما الغاطس في الرذيلة ؟ ماذا بقي لحكامنا من اسباب لمواصلة التعامل معهما. أليس من الاجدر لامتنا العربية ان تقاطع هاتين الدولتين ووقف التعامل معهما، بل الوقوف في وجه عدوانهما وكيل الصاع صاعين بعد هذا العدوان السافر ؟ ان اتساع المكابرة والخنوع والاستكانة ليس من شيمة امتنا. ونرجو ان لا يغيب عن البال المثل القائل اكلت يوم اكل الثور الابيض. وهذا ما سيكون اذا ما استمرت امورنا على هذا الحال من الاستكانة. لان ذلك يعني ان امتنا العربية والاسلامية بوطنها الكبير سوف تصبح ساحة مستباحة لتجارب الغطرسة والعدوان بحيث لا ينجو منها احد.

سعد بسيسو

صواريخ مونيكا تقصف العراق وتفجر الشارع العربي

العدوان الاجرامي، الذي تعرض له الشعب العربي في العراق الشقيق ليس جديداً، فقد كان متوقعاً وسيبقى كذلك في كل لحظة وعلى اي قطر عربي لا يقبل الهيمنة الاسرامريكية. فالبلطجة والوقاحة والاستخفاف الامريكي بكل ما هو عربي فاق المستحيل، والاكثر غرابة هذا الصمت العربي الرسمي للحكومات العربية الذي فاق كل معقول. ترى ماذا تنتظر الحكومات العربية من الشرعية الدولية التي غرست الخنجر الصهيوني في خاصرة العرب، ومن قرارات ما يسمى بمجلس الامن الدولي بعد ان تم الحاقه بالخارجية الامريكية المهيمن عليها صهيونياً ؟؟ وهل الولايات المتحدة وذنبها الذليل بريطانيا جادة في تطبيق ما يسمى بقرارات مجلس الامن الدولي. ان الواضح لكل انسان منصف في هذا العالم ان هناك اهدافاً عدوانية للصهيونية العالمية في تدمير قدرات الامة العربية وضربها. من خلال ضرب وتدمير قدرات الشعب العربي في العراق، وبنفس الوقت التغطية على الازمة الشخصية التي يمر بها الرئيس الامريكي بسبب فضائحه الاخلاقية المتكررة وخاصة فضيحته الشهيرة مع "مونيكا لوينسكي"، وكذلك تغطية فشله الذريع اثناء زيارته للمنطقة في اقناع الصهيوني المتعصب نتنياهو بالتقيد فيما وقع عليه في واي ريفر. يضاف الى ذلك انه كان يتوقع في نفس اليوم الذي بدأ عدوانه الهمجي على العراق الشقيق بدء التصويت على عزله في مجلس النواب الامريكي. واراد الرئيس المشؤوم ترميم مركزه المهزوز وتغطية فشله السياسي فيما يسمى بعملية السلام، فوجه اسلحة الدمار والخراب ليضرب الامة العربية من خلال العراق، لانه يكن الحقد والكراهية للعراق الحضارة والتاريخ عراق حمورابي الذي رفض وسيرفض دائماً المخطط الاسرامريكي لتهويد فلسطين والانخراط بالتسوية الاسرامريكية لصراع الوجود بين العرب والصهيونية العالمية وذنبها اسرائيل.

والذي يدمي القلوب ويهز المشاعر القومية المواقف الضعيفة والهزيلة للحكومات العربية التي لم تكن في مستوى مواقف شعوبها. فلم نر او نسمع ان دولة عربية واحدة استدعت السفير الامريكي لديها وابلغته احتجاجها في اضعف الايمان. وللاسف الشديد ان بعضها بررت العدوان الاجرامي بحجة عدم امتثال العراق لما يسمى بالشرعية الدولية وقراراتها غير الملزمة الا للعرب فقط. اما امتلاك دولة الاغتصاب الصهيوني لاكثر من مائتي رأس نووي وكل اسلحة الدمار الشامل الذي تهدد به وجود الامة العربية، فهي مستثناة من القانون الدولي. وتمنينا من الحكومات العربية ان تحذو حذو روسيا الاتحادية والصين الشعبية او فرنسا على الاقل، التي اعلن مجلس الدوما في الاولى برفع الحصار الهمجي المفروض على العراق من جانب واحد. بعد ان اتضحت هزالة مجلس الامن الدولي، الذي تعتبر امريكا ان اعضاءه مجرد موظفين لدى الخارجية الامريكية. او هكذا تعاملهم.

وكان لتقرير العميل القذر بتلر الذي قدمه الى الخارجية الامريكية قبل مجلس الامن الدولي كما جاء في اذاعة مونتي كارلو بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٨ هو الذريعة التي اعطت الضوء الاخضر لتبدأ الصهيونية الامريكية وذنبها الذليل بريطانيا قصفهما الهمجي والمعد له مسبقاً.

وكان للتحرك الشعبي العربي والعالمي الواسع سبباً في ايقاف هذا العدوان. وبرهاناً على ان ارادة الشعوب تبقى فوق ارادة المستعمرين.

وعلى الحكومات والشعوب العربية ان تبادر برفع الحصار عن الشعب العربي في العراق. كما طالبت به البرلمانات العربية ومنها مجلس النواب الاردني. واملنا ان تتخذ البرلمانات العربية الاولى مثل هذه الخطوة. اسوة بما فعله مجلس الدوما في روسيا الاتحادية. الذي لا يفترض فيه ان يكون عربياً اكثر من العرب انفسهم.

عبد الهادي الراجح

الزيارة الرئاسية .. وتأهيل العميل



● محمد نور الدين شحادة

العميل شخص، مؤسسة، جمعية، منظمة، حزب، تنظيم، شركة، ناد، دولة تقوم بعمل او اعمال لصالح جهاز استخباري مقابل منفعة ما. فالعميل يعلم انه يقدم خدمة محددة (مهمة) لجهاز محدد مقابل اجر متفق عليه. فهو يتلقى التعليمات وينفذ المهام ضمن سيطرة كاملة للجهاز الاستخباري، ويقبض الثمن. وهو ينفذ ولا يفكر الا بالقدر الذي يضمن نجاح مهمته وتحقيق الامن لها. فهو مجرد اداة لا تعلم من نوايا الجهاز الحقيقية الا ما يتفق مع مصالح الجهاز، والدوافع التي يعمل من منطلقاتها.. وهذه الحقائق تجيب على تساؤلات السذج من الشعوب التي تطالب حكامها من (المرتبطين) العمل وفق مصلحة الشعب.

غير ان هناك جيشاً من العملاء يقدمون خدمات جلى للاجهزة الاستخبارية المعادية، ولا يقبضون ثمناً لخدماتهم، وغير مسجلين في سجل العملاء، اولئك هم الذين تسوقهم الاحداث والضغوط الى مواطن محددة تؤدي بهم الى الهلاك، ودون ان يكون لهم قرار حقيقي في انتهاج تلك المواطن. اولئك هم الذين ينطلقون من الفراغ او من الوهم، وهم في حكم العميل غير المباشر. فاذا كانت "الدولة الاباحية" هدفاً استراتيجياً تسعى الاجهزة الاستخبارية المعادية الى تكريسها في المجتمعات الاسلامية، فان من يسعى الى اقامتها او يدعو لها او يشارك فيها او يقبل بها، فهو عميل غير مباشر لتلك الاجهزة !

✧ ✧ ✧ ✧

ولان العمل الاستخباري مشوب بالخوف والاتهام والعدوان، فلابد من توفير عناصر الامن والطمأنينة والقوة للعملاء الفاعلين فيه. فكانت الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الانسانية، والاحزاب الثورية، والنوادي الاجتماعية، والشركات الاقتصادية، ووسائل النشر العالمية، لبنات "بريئة" في صرح الاجهزة الاستخبارية المعادية ! وهذا ما نسميه بالقصة الغطائية "COVER STORY". ومن هنا فلابد من التفريق بين "الواقع" الذي نشهده على الارض وبين "الحقيقة" التي تكتنف ذلك الواقع !.

✧ ✧ ✧ ✧

كانت هذه المقدمة ضرورية قبل تسليط الضوء على زيارة الرئيس الامريكي للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة مؤخراً، وما رافقها من عمليات تدليس اخذت بالالباب وادارت الرؤوس، ورفعت الاكف بالتصفيق والهتاف !

امريكا دولة استخبارية

ولانها كذلك فقد استطاعت ان تتفرد بالتسلط على عالم اليوم، بعد ان اجهزت على الاتحاد السوفياتي بوسائل استخبارية، فقام نفر من ابنائه باعمال معول الهدم الداخلي وما يزالون حتى غدت دولة تستجدي الامن والغذاء من خارج حدودها.

كما استطاعت ان تمتلك المعلومة العلمية والعملية في مختلف المساقات الحياتية والانسانية والكونية، واستثمرتها في خطط عمل فاعلة ومن منطلقات استراتيجية، وجندت في سبيل ذلك كل العقول التي حرصت على اكتشافها وعملت وما تزال على استقطابها.

وهي في كل ذلك تتعامل وفق مصالحها الضيقة بغض النظر عن مصالح الاخرين، وهي في سبيل ذلك تتذرع باسباب وهمية لتحقيق تلك المصالح، فتزعم ان ضرب العراق هو من اجل حماية الاجيال القادمة، وتخريب المجتمعات هو من اجل الديمقراطية، ودعم الكيان الصهيوني هو من اجل تحقيق الامن !

فهي دولة تعرف ما تريد، وتحقق اهدافها وفق مخططات مدروسة.. تمزق المجتمعات لتكريس السيطرة، وتخترق الدول والمؤسسات لتحويلها الى ادوات في خدمة اهدافها التي لا تخرج عن عمليات التخريب الفكري والمادي، وتتابع المستجدات عن طريق عمليات جمع المعلومات، فتجهض توجهات البناء والتنمية، وتقاوم بشكل شرس محاولات بناء المجتمع الرباني.

الا انها تتناقض مع ذاتها عندما تتجاهل حقائق الحياة والتاريخ، فتركب موجة القوة الغاشمة، حتى لا تكاد ترى غير الدم والجوع والقهر والتسلط، لدرجة انها انحدرت الى مرتبة الانعام، بل هي اضل سبيلاً.

العميل التنفيذي

ولكونها دولة استخبارية فهي تعتمد على شبكة من العملاء تنفذ سياساتها في العالم، ابتداء من الدول الحليفة والتابعة، ومروراً بالمؤسسات المختلفة وانتهاء بالافراد. وقد كانت وما زالت اسرائيل بمثابة العميل التنفيذي لها في المنطقة الذي يرتبط به عملاء اخرون ينتظمون في سلة امريكية واحدة، وان اختلفت مراكزهم او هوياتهم او اهدافهم "المعلنة". فالعملاء على درجات ومراتب وفق المهام المطلوبة من كل منهم، الا ان ما يجمعهم في العقل اليهودي هو اعتبارهم عبيداً وحيوانات في خدمتهم !

ومن المقومات الضرورية لنجاح العميل في تأدية مهماته المحددة، هو تأهيله بشكل يتناسب مع تنفيذ تلك المهمات، ومن هنا كان لابد من دعم دولة الاحتلال الصهيوني في فلسطين كما يلي..

بناء الدولة

فرغم اصدار قرارات "الشرعة الدولية" والاعتراف بقيام الدولة العبرية منذ عام ١٩٤٨، الا ان هذا الاعلان لم يعط المهاجر اليهودي الى فلسطين غير القلق والخوف وعدم الثقة بالمستقبل، ورغم المحاولات الحثيثة المتتابعة لتكريس الكيان الصهيوني في فلسطين كدولة، الا ان ذلك لم يقنع احدهم بالطمأنينة، حتى كانت مدريد واوسلو ووادي عربة وقبلها الكامب ديفيد، كمحاولات اثبتت في كل مرة ان الشعوب العربية شيء وان حكامها شيء آخر في الغالب. فكانت عمليات التطبيع شيء من السراب لم تعط المهاجر اليهودي فرصة خلع "البنطال العسكري".

ولم تيأس مخططات العمل الاستخباري الامريكي لمنح عميلها الاول في المنطقة فرصة الشعور بكيان الدولة، فكانت الاتفاقات الاستراتيجية معه، وكان الاتفاق مع العسكر في تركيا، وكان التمدد في افريقيا وآسيا بالاضافة الى اوروبا. ورغم ذلك فان طفلاً في السادسة من عمره يقف اليوم بشموخ امام الطغمة العسكرية اليهودية، ويلثم وجهها، وعندما تحصد عمره القنابل والبنادق، فان اهله يحتفلون بعرسه، ويسجلون اسمه في قائمة الشرف !

ولان القوة من مقومات الدولة الرئيسة، فقد قام النظام المادي وعلى رأسه امريكا بتزويد الكيان الصهيوني بالقوة العسكرية بما فيها اسلحة الدمار الشامل وكل المحرمات الاخرى حتى غدت مستودعاً امريكياً متقدماً للالة العسكرية، ورقماً دولياً ارهابياً، بالاضافة الى تكنولوجيا الانتاج وتسهيلات التسويق، والمساعدات.

وهذا الواقع المصطنع فرض شعوراً متزايداً بالتفوق لدى اليهود، خصوصاً وقد اصبح عملاء الادارة الامريكية يحجون الى عتباتهم المقدسة بالسر والعلن، واصبح قرار الكيان الصهيوني هو قرارهم، وباشراف الادارة الامريكية المباشر.

المهام المطلوبة

المهام المطلوبة من العميل التنفيذي "اسرائيل" لا تخرج عن الاهداف الاستراتيجية للنظام المادي وعلى رأسه امريكا والمخابرات المركزية، والتي تتمثل في منع قيام المجتمعات الربانية عن طريق عمليات التخريب الفكري وتكريس الفساد والافساد، ومن ثم ممارسة عمليات التخريب المادي في كل الميادين ومنها ما نشاهده اليوم على ارض العراق.. وهذه المهام الكبيرة والمستمرة والتي تدخل في ادق تفصيلات حياة الامة، ابتداء من الفرد وانتهاء بالدولة، تحتاج الى قاعدة مؤهلة لمختلف انواع العمليات التخريبية.

واذا استطاعت "اسرائيل" ان تكون عنوان المتغيرات في المنطقة، وعلى كل الصعد، واذا بلغ نجاحها في عمليات التخريب الفكري حداً جعل منها نموذجاً في "الديمقراطية" تتطلع بعض الانظمة الى مجاراته، يكون نجاحها في عمليات التخريب المادي قد بلغ ذروته.

من هنا كانت زيارة الرئيس الامريكي للكيان الصهيوني احدى حلقات ذر الرماد في العيون لتكريس مقولة "اليد الطويلة لاسرائيل" فهي تستخف بالرئيس وتحرجه وتفشل مهمته ! ولا تستطيع الادارة الامريكية مقابلة ذلك الا بمزيد من الدعم المالي (١,٢ بليون دولار) والاستسلام السياسي للموقف الاسرائيلي المتطرف، فالمطلوب ان يعرف العرب بالذات ان اسرائيل هي التي تتحكم في القرار الامريكي !! وانها الدولة التي تتمرد على القرارات الدولية من منطلق القوة الغاشمة، وبالتالي فان استسلام بعض العرب هو اجراء حكيم، وسياسة واقعية !!

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فانها محاولة لتكريس مقولة التفوق اليهودي، واستغلال هذا الشعور واستثماره في خطط العدوان المستمرة والمستقبلية على العالم العربي والاسلامي بما يخدم مصالح امريكا الاستراتيجية.. ذلك لان من الحكمة الاستخبارية ان تقاتل اعداءك باعداء اخرين، فامريكا تقاتل العرب والمسلمين حتى اخر جندي يهودي !

القانون !!!

● هدى ابو غنيمة

لم تقصف القذائف بغداد فحسب بل قصفت كل عاصمة عربية، مستبيحة تراثها وحاضرها، مضينة في وعي الامة الجمعي حقداً وثأراً قديمين مازالا يستعران منذ ان فشلت اخر حملة صليبية على الشرق.

ليس هذا هو المهم، فهو امر وعيناه جيداً وقتلناه بحثاً، وقتلنا هواناً، وضمخ كلماتنا وخطبنا المشروخة، بدماء المقاتلين الشرفاء من ابناء هذه الامة.. ويا خيبة الكلام حين يعز الفعل !

خطير وموجع ما تضيئه كل قذيفة موجهة الى بغداد، من سوءات بعض الانظمة العربية، فما مواقفها التداعية الا اعتراف بما قدمت من تنازلات في معاهداتها المعلنة وغير المعلنة، مما يجعلنا نأسف لهوانها بأكثر مما اسفت لقصف بغداد، ونقلق على مستقبلها بأكثر مما قلقت على تصعيد الازمات.

ارفع رأسي واجهر بالغضب مثل الالاف من الجماهير العربية المؤذنة بالنهوض، وارمق في الافق دماً عاصفاً يتعملق لينثر الرماد راجماً بالجمر انصاب الطغاة. فمتى كانت صراعات الامم والشعوب مرهونة بردود الافعال السطحية ؟ ألم توقد المخاطر التي حاقت بالامة عبر صراعها الطويل طاقات الامة ؟ ألم تستجمع عناصر قوتها ؟ فأمام الخطر المدمر والبربري انتفض كيان الشرق العربي وافرز عوامل القوة والمقاومة التي تصدت لفرسان الاقطاع الاوروبي حتى هزمتهم وقذفت بهم بكياناتهم الغريبة الى مواطنهم الاصلية، تماماً مثلما يفرز اليوم فرسان المقاومة العربية.

لقد كان القانون الذي حكم صراعات الانسان العربي ضد اعدائه يبصر سر تفوق الخصم، ثم يسعى لامتلاك هذا السر فيضيف فاعليته وتأثيره الى سلطان الحق المتمثل في عدالة قضيته.. فلقد افرز المجتمع العربي مؤسسات الفروسية العربية التي تجسدت طلائعها في الدولة الزنكية، مقابل فروسية امراء اوروبا الاقطاعية، ولم تكن فروسية العرب على النمط الوحشي الذي ميز فروسية امراء الغرب، وانما كان تراث الفروسية العربية متميزاً بالقيم النبيلة.

وعلى امتداد سنوات الحكم الايوبي والمملوكي تواصلت المعارك التي حولت ارض الوطن العربي الى بؤرة دائمة التفجر والغليان، وامتدت ساحات اللقاء من الرها الى الكرك، الى حطين، والقدس وعسقلان، والاسكندرية، والمنصورة، ودمياط وقلعة بانياس.

لم يكن القصف البربري الاخير انتصاراً، بل ارهاص بالانهيار، اذ يوقظ روح امة تغزل القهر ثأراً.

وبعد.. سيكون مسلياً مشهد فرار السفيرين الامريكي والاسرائيلي من على سطح سفارتيهما بهليوكبتر من غضب الجماهير في العواصم العربية، وسيكون مؤسفاً ان تعرب دول العدو عن بالغ قلقها على مصير رعاياها في الحكومات العربية !!

لا حياة لمن تنادي

عار على كل عربي ومسلم ان يسمح للابتسامة ان ترتسم على محياه، وان تخول له نفسه الشعور بالعزة والكرامة، في الوقت الذي يتابع فيه عشيق مونيكا غسل فستان عشيقته بدم اطفال العراق وشيوخه ونسائه، ويشاطره في جريمته البشعة طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا، الدولة الاكثر عداوة لامة العرب والمسلمين، التي حولت الوطن العربي الى دويلات متفككة يسهل الانفراد بها.

وليت بريطانيا اكتفت باقتراف جريمة وعد بلفور الذي تصرفت من خلاله بما لا تملك واعطت ارضاً لمن لا يستحق ولا يمت لها بصلة.

ها هي امريكا كلينتون مونيكا وبريطانيا طوني بلير تتابعان اختبار احدث ما انتجتهما مصانعهما العسكرية من آلة حربية على شعب العراق، المحاصر من الدول العربية اولاً، التي سارعت حال سماعها بشن العدوان الغاشم، الى اغلاق اسماعها وحدودها مع العراق الشقيق، فيما يتعرض شعبه للموت بنيران القصف الامريكي البريطاني الصهيوني البشع.

وكان الاولى بنا ان يكون حضورنا اكثر فعالية، وكان مطلوباً منا ان نلفت انظار المعتدين والعالم اجمع، الى اسلحة الدمار التي تملكها دولة الكيان الصهيوني، من نووية وكيماوية وبيولوجية، اضافة الى الصواريخ المتعددة الاحجام والقدرات والطائرات الحديثة التي تزودها بها الولايات المتحدة الامريكية، فيما هي تتباكى على اسلحة الدمار الشامل التي عملت على تدميرها في العراق طوال ثماني سنوات.

كان الاولى بنا ان نلفت انظار المعتدين والعالم اجمع الى ان دولة الكيان الصهيوني، هي الوحيدة التي ترفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا، وان نتساءل لماذا لا تطبق الشرعية الدولية هذه الا على الدول العربية والاسلامية.

وها هم قادة امريكا وبريطانيا، وبدلاً من ان يطالبوا بتجريد الكيان الصهيوني من اسلحة الدمار الشامل، ويرغموا هذا الكيان على الانصياع لقرارات الامم المتحدة، يتبجحون بأن حملتهم ضد الشعب العراقي تستهدف انقاذ المنطقة والعالم من اسلحة العراق، متناسين عبث فرق التفتيش الذي استمر منذ عام ١٩٩١.

كان على الدول العربية منذ البداية ان تضع شرطاً مسبقاً للقضاء على اسلحة العراق، وهو ان يتزامن هذا الاجراء مع اجراء مماثل يخلص المنطقة والعالم من اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، لكي تضع الامور في مسارها الصحيح.

ولا يسعنا الا ان نقول لك الله يا عراق الشموخ والصمود، اما الذين سكتوا على ضربك وايذائك، فسيرون ما ستجلبه الايام القادمة عليهم وعلى شعوبهم جراء هذا الاستفحال في الغطرسة الامريكية، التي لا تقيم وزناً لقرارات الشرعية الدولية، ولا تلتفت الا الى مصالحها في نهب الثروات من اصدقائها قبل اعدائها.

محمد امين زيتون

جامعة اليرموك

نبكيك بالدمع السري

مهداة الى العراق العظيم

شعر : طارق شفاترة

مستقبل النصر رهن في اياديكا ... والسيف من بهجة الماضي يناديكا

يا من فتحت لنا ابواب حاضرنا ... والغار يزهو على اسوار ماضيكا

رغم الحصار سيبقى الحلم منتصباً ... فالحلم مد جذوراً في أمانيكا

وكيف لا يستعيد المجد بهجته ... وكل شيء جميل نابت فيكا

خذنا اليك لعل الموت يمنحنا ... تحت الدمار حياة في اراضيكا

فالموت ان لا تثور اليوم ثائرة ... والعار ان لا تعادي من يعاديكا

عراق يا أيها المزروع في دمنا ... ماذا نقول أمن قول يواسيكا

انا شعوب عن الافعال صائمة ... تحيا بصحراء امريكا صعاليكا

عراق ماذا لدينا كي تقدمه ... والذهر أشبعنا فتكاً وتفكيكا

ان كنت تبغي بكاء يا عراق فجد ... على العيون بدمع من مآقيكا

عسى المدامع والشيطان غافلة ... عنها ونائمة بالسر تبكيكا

نبكيك بالسر دمعاً غير مقتنع ... ولا نظن بأن الدمع يرويكا

اما السلاح فلا دمع يجود به ... ولا رصاص من العدوان يحميكا

مستنكرين خلقنا منذ مولدنا ... حتى الممات وهل بالشجب نرضيكا

عراق بالله لا تنظر لأمتنا ... كي لا تزيد بها شكاً وتشكيكا

صرخة من دمشق

دمشق يا حمى الفرسان
تناديكم.. بني قحطان
تناديكم
تقول لكم :
في واي بلانتيشن قد كان
رجلٌ عارٌ مع نفاق
ارهابٌ مع قطع الارزاق
كلنتون مل من العراق
والتفت ساقهُ بالساق
مونيكا ملت العناق
وجاء ليحرق الميثاق
وبهم قد مات الميثاق
بركانٌ كان على الاوراق
فجرٌ جاء من الاعماق
في واي بلانتيشن قالوا
وداعاً ايها الميثاق
وداعاً ايها الميثاق
وداعاً ايها الميثاق

طه مراد

الزيداني - سوريا

صوت مريم

توطئة : مريم امرأة في العشرين من الوجع، لبثت ملجأها ليلة قصف بغداد فماتت مانحة شموخها للنخيل..

التحفت بغداد عباءتها الحمراء
وقد كان دثرها ثوبُ حمام
يا وجع الحجر..
مريم رعشة ضوء
لم يبق منها فوق الارض
الا بصمات الإقدام
يا مريم..
شدي حيازيم القلب
وسجي ليلك في بطن نهار
وهزي اليك جذوع الغيم
كي توقد ظمأ النار
مريم امرأة يمام
كانت تخشى الليل
وتخاف عيون القطط
ويرعبها دبيب النمل حين تنام
صارت تمخر بحر الدم
وتلملم أشلاء الاطفال عن الجدران
وتتلقف افواج النار
وتكنس عن ماء النهر زبد السأم
مريم يمٌ يحييه اليم
مثل ملاك
تتسرب من شق الملجأ صوتاً
ترسم قمراً فجاً
تقرأ جهراً
وهج الدم...
يا مريم
سلامٌ عليك
هل يهدأ فيك تل الهم
هذا مخاضك..
ما لان سرير العمر..
فمدي بساط الجمر
وصلي..
من يشعلُ فيك أفعى الطلق
من يرتقُ صوتك بخيوط البرق
من إلاك..
يا مريم يقطع ذيل الليل
من إلاك..
يا مريم يطمرُ أفواه الويل
يا قاتلي..
في جوعي أطعمُ أحشائي لجوعي
وتتيرُ سراجي دموعي
أنا مريم..
منذور للنخل لحنُ رجوعي
يا قاتلي..
حين يصير القمر نصف رغيف
أحرقُ حزني
وارمي عني كحلي
فتورق أوجاعي كل خريف
يا قاتلي..
أنا توأمة النخل..
وقت أموت..
يشمخ موتي
وتدهش قبور الارض
إلا صوتي..
إلا صوتي

رمزي الغزوي

الى متى يلعب الغرب بنا ؟

اصبح حالنا يصعب حتى على عدونا، فيقرر ان يقتلنا بعد الافطار او السحور، وهو من يقرر صكوك الاتهام او الغفران، واعلامهم القوي الساحر يرسم البطل والشرير، ونحن في العالمين العربي والاسلامي نستسلم لاسئلتهم المغرضة، ونردد اقوالهم المخادعة "كثعلب الصحراء" يركب طائرة الموت او يضغط على ازرار الصواريخ لقتلنا.

يلعب الغرب بنا كحجارة الشطرنج، بعد ان تم له اختراقنا في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فمصالحهم في اوطاننا لها اولوية مقدسة بقوة السلاح والامر الواقع، وحقوقنا في اوطاننا قابلة للمساومة والمد والجزر حسب موازين القوى، ومواعيدهم لنا غير مقدسة، بينما طلباتهم منا تلقى السمع والطاعة، مع مراعاة فن الاخراج لعدم الاحراج !

فشلنا بعد ان طردنا استعمارهم في ان نكون شيئاً حقيقياً، واستبدلنا الوطن للجميع حقوقاً وواجبات، بحكم مستبد مطلق للقبيلة والطائفة والعائلة والحزب، فاصبحت بلادنا ومواطنونا الافقر رغم الثروات، والاكثر انتهاكات للحقوق رغم الدستور واعلانات حقوق الانسان العربية والاسلامية، نريد كمواطنين جنة الوطن في الدنيا، فيعدونا "بالتخدير" بجنة بالآخرة، لنبقى صالحين ومطيعين حتى لو هزمنا في عقر دارنا، واحتلت مقدساتنا، واستبيحت حقوقنا، حتى اصبح بمقدور عدونا ان يقرر لنا كيف نتصرف في ثروات بلادنا، وماذا نأكل وماذا نحتاج من دواء وكيف نشارك في حصار اخوتنا في الدم والدين والمصير !!

تتصرف معنا الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل بمنطق القوة، فلماذا لا نعاملهم بنفس المنطق، كما حدث في الصومال ولبنان وفيتنام ويحدث الآن في العراق ؟

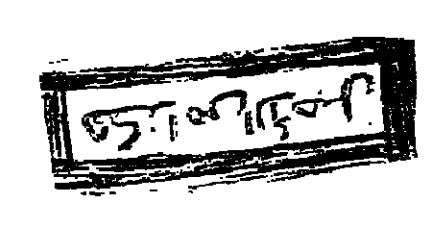
لماذا يكون ارهاب امريكا مشروعاً حتى وهو خارج غطاء الشرعية الدولية، ورد فعلنا عليه بالدفاع ارهاباً ؟ ولماذا احتلال اسرائيل لكل فلسطين والجولان وجنوب لبنان مقبولاً، بينما مقاومة الاحتلال تسمى ارهاباً ؟!

تعود حكامنا على ان لا يسأل الواحد منهم او يحاسب عن فشل سياساته وخططه الفردية والاقليمية، وتقبلنا كمجتمع ان يفكر غيرنا عنا، ويتصرف بمصيرنا حاضراً ومستقبلاً بالنيابة غير الشرعية، وترددنا كثيراً في قبول التغيير ودفع ثمن الحقوق في الحرية والديمقراطية والمستقبل الآمن، والنتائج المرة امامنا، فرقة وتجزئة ومذلة وهوان، بدل تطبيق درس "الاتحاد قوة"، وان نكون "خير امة اخرجت للناس" !!

الغرب الاستعماري يحتكر حق مراقبتنا، وليس لنا حتى حق المشاركة وابداء الرأي في تصرفات جواسيسه من ايكيوس الى ريتر وبتلر في تبرير استمرار الحصار والعدوان لتسع سنوات !

فبماذا يفسر المعلم لتلاميذه والاستاذ لطلبته والاهل للابناء كل ما يجري لنا ؟!

محمد عبد القادر الحسنات



لماذا نحن مع العراق ؟

● نوال عباسي

انه سؤال اجاب عليه الشارع العربي، واحرار العالم حين خرجوا الى الشوارع بالالاف معبرين عن استنكارهم للعدوان الاثم الذي شنته عليه امريكا وذيلها الاستعماري بريطانيا، وبمباركة من الصهاينة المتمترسين في الادارة الامريكية، الذين يديرون دفة السياسة الامريكية دفاعاً كانت ام سياسة خارجية !

اجل نحن مع صدام ونحن مع العراق.. نحن مع كل من تعاديه امريكا، لان امريكا والصهاينة وجهان لعملة واحدة. وامريكا تحاول قيادة الامة العربية الى هاويتها بعد انتهاء الحرب الباردة. وها هي تحاول احتواء كل الوطن العربي، لنهب بقية ثرواته، وتعبيد الدرب للصهاينة كي يصولوا ويجولوا في ارضنا العربية اينما يشاؤون وحيثما يشاؤون.

اجل نحن معك يا صدام.. معك لان السلاطين يودون احتواءك ولان الوزير البريطاني "روبن كوك" يدعو لتشكيل جبهة علنية من الخونة لعزلك. بعدها، سيتم توظيف احد عملاء "للوساد" و"الـ سي أي ايه" مكانك كي تستولي الجيتان والجرذان على ارض العراق وتنهب الاخضر واليابس.. لكنهم خسئوا.

معك ايها العراق الخارج على قانون الكذبة، والثعالب والذئاب الطغاة والشواذ لانهم يودون ادخالك الى بيت الطاعة، والدخول الى بيت كل عربي لاغتصاب فكره، وتراثه، ماضيه وحاضره بهذه العولمة حتى في الدعارة.. لكنهم لن يحققوا مبتغاهم مادمت صامداً بالرغم من الحصار الجائر، والمئات من القنابل والصواريخ الحارقة التي اسقطها عليك وعلى حضارتك وعلى انسانك الخاسئون !

اجل نحن معك ايها الجبار، لانك تدافع عن كرامتك التي هي كرامة الامة، وتطالب باحقاق الحق وبعدم الانحناء سوى لرب العالمين.. معك لان العدوان الاثم عليك من اجل عيون "النتن ياهو" الذي هدد باحراق واشنطن، والذي وضع قرار ضربك في جيب الساقط "بيل كلنتون" قبل عودته الى بلاده والبوق الكاذب "ريتشارد بتلر" اذاعه فقط.. وحين كان مجلس الامن منعقداً للتداول في القرار، كانوا يصبون حقدهم عليك دون شرعية اللهم سوى شرعية الثعالب التي اصموا عدوانهم بها. لانهم ثعالب اذ قال السيد المسيح "من فمك أدينك يا اسرائيل" !!

اجل نحن مع العراق الذي استفردت به امريكا وكوهينها وليم كوهين دون شرعية او حق، واعتدت عليه بعد تكبيله بالحصار. وها هي مازالت تحشد بقواتها في خليجنا العربي وفي فلسطيننا المحتلة. لان الصواريخ نقلت الى فلسطين قبل العدوان بأيام وانطلقت منها على العراق.. انهم يحضرون لشن عدوان جديد على العراق وبعد عيد رمضان. والاسئلة هنا تطرح نفسها بعد ان طالب مجلس نوابنا الاردني، واحزاب المعارضة المصرية، ومجلس النواب الروسي "الدوما" والكثيرون من احرار الامة والعالم بالوقوف مع العراق وبالعمل على فك حصاره.. فهل سيعمل حكام انظمتنا العربية على تفعيل ذلك ؟ وهل سيدركون بان العدوان على اهلنا في العراق وتهديده والاستمرار في حصاره هو عدوان على الامة.. وان العدوان القادم الذي تحضر له امريكا والصهاينة لن يخدم سوى الصهاينة.. ويعد كل العرب بمستقبل اشد ظلاماً من السناج.. فهل من موقف قومي سريع لدرء الخطر عن العراق يعيد للشارع العربي والشعب العربي ألقه ؟.. وهل من تحرك فاعل للقادة العرب يعيد للامة كرامتها.. ام هل ستتركون العراق وحيداً بين سندان امريكا ومطرقة الصهاينة حتى يتم لهم ما كتبوا به في تلمودهم ؟؟

تركيا الامس واليوم .. الى اين ؟؟

لئن كان الاتراك منقسمين تقليدياً الى متدينين وعلمانيين، فان ذلك لا يبدل من الامور شيئاً، كلهم سواء في الموقف من العرب. المتدينون يأخذون علينا سبب فرط الامبراطورية العثمانية التركية بالتعاون مع الانجليز. والعلمانيون يأخذون علينا اصلاً اننا اوصلنا ذلك الشعب الى الاسلام.

من هنا فان الاتراك لا يحبوننا. ولعل هذا يفسر جزءاً من ذلك العداء المتأصل لديهم تجاه الامة العربية مجتمعة. وحتى تجاه العرب متفرقين. غير ان هذا لا يفسر سوى جزء من المشكلة. والجزء الاخر نجده في العقدة التركية الكمالية، وهو حلم السيطرة على الشرق الاوسط، وحلم بتزعم العالم الناطق بالتركية في آسيا، وحلم بالتطهير العرقي داخل الامبراطورية. وربما في جوارها ايضاً. لكن مشكلة هذا الحلم، تكمن في انه يتناقض مع حلم تركي اخر فحواه الانضمام ولو بأية صورة الى الغرب والحضارة الغربية عموماً. وواقع الحال يظهر ان اوروبا تقف لتركيا دائماً بالمرصاد !!

وكلما اثارت تركيا موضوع انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة، تثير السوق المشتركة تلك في وجهها دائماً مسائل حقوق الانسان، واضطهاد الاقليات، واخيراً المشكلة التركية. لقد استغرق الاتراك وقتاً طويلاً قبل ان يدركوا ان الانتماء الغربي المتاح لهم في هذا الوقت هو الانتماء العسكري الى حلف شمال الاطلسي فقط، حيث يمثلون دور الخادم الامين، ومركزاً مهماً للانطلاق في معارك الحلف المذكور ضد الامم المتمردة، ومركز مراقبة متقدم، وفزاعة تخويف في الوقت نفسه. اما حين تكون مصالح تركيا نفسها "على المحك" كالصراع مع اليونان مثلاً او دعم اذربيجان ضد الارمن، او المشكلة القبرصية، وصولاً الى دور تحاول تركيا ان تلعبه في البلقان - فان الحلف الاطلسي يتنسى فجأة ان انقرة عضو فيه !!!

وبعد انقضاء زمن الحرب الباردة ادرك الاتراك ذلك، بالترابط مع اكتشاف عمق القضية الكردية، حيث توضح للعالم اجمع انه اذا كانت هناك دولة اضطهدت الاكراد، فان هذه الدولة هي تركيا. وهكذا نجد انه حين انفرط العقد السوفياتي فان تركيا الكمالية وجدت البديل في الالتفات صوب الوسط الاسيوي، لاستغلال موقع ايران المتأرجح، والتفاوت المذهبي، وشبه الغياب الذي ابدته روسيا. غير انه مع مرور الوقت تبين للاتراك ان زعامتهم لذلك الجزء من العالم ليست امراً محتماً، بل انها باهظة الثمن، وغير مضمونة المردود. فهم لم يجدوا امامهم الا ان يلتفتوا صوب الشرق الاوسط، وتحديداً صوب الوطن العربي، الحلقة الاضعف، وعدوهم التقليدي.

من هنا وتحت مظلة الامريكيين الذين يفهمون العقد التركية، ومركبات نقص الاتراك، عرفوا كيف يشتغلون عليها لعقد ذلك "التحالف الاستراتيجي" بين الاتراك والصهاينة، الذي هو تحالف موجه اصلاً الى العرب فقط. وينخرط على اي حال ضمن سياق طويل من التعاطف التركي مع مشكلة اليهود. وربما ايضا مع جذور الكمالية نفسها كامتداد لجمعية "الاتحاد والترقي" التي لعب يهود الدونمة في سالونيك دورا كبيرا في قيامها. ولسنا بحاجة بالطبع الى التذكير بالدور المتآمر الذي لعبته الحكومات التركية المتعاقبة ضد العرب في كل مرة خاض فيها العرب صراعاً ضد الكيان الصهيوني. ولا يأخذن الوهم هنا اولئك الذين خيل لهم ذات وهلة ان مجيء حكومة اربكان "الاسلامية" الى الحكم في تركيا سيقلب الامور !!

اذ ان هذه الحكومة تعاونت مع الصهاينة في نفس مستوى تعاون العلمانيين معهم. غير ان هذا التحالف سرعان ما اكتشف فيه الاتراك انه يفوق طاقاتهم السياسية والامنية. واذا كانت له فائدة، فان الفائدة تلك ستعود فقط على الصهاينة وربما على الامريكيين ايضاً. ففي اللعبة الشرق اوسطية اليوم، وفي المجابهة مع العرب، لا تسمح (تل ابيب) بان يكون ثمة سيد غيرها، كامتداد لسيد اللعبة الاكبر، امريكا.

وهكذا لم يعد بامكان الاتراك ان يخيل اليهم انهم يلعبون في صف الكبار. عليهم يجدون لانفسهم مكانا ومكانة في منطقة باتوا محاطين فيها بكل انواع التوترات والاعداء، بدءاً من روسيا التي استفاقت متأخرة. الى الارمن الذين باتوا اكثر قوة. الى الايرانيين المتجددين المنفتحين على العالم العربي بقوة متناهية. ونجد انه لم يعد بامكانهم الا ان يلعبوا العاباً "سخيفة" كدخول الاراضي العراقية من وقت لآخر، لمطاردة الثوار الاكراد. على الاقل بسبب خصوصية الوضع العراقي. ولان الاتراك تلاميذ نجباء للصهاينة. فقد فهموا ان سكوت العالم عن قضمهم للاراضي العراقية والاعتداء عليها دائماً، سيتبعه سكوت العالم عن تهديدهم لسوريا - الحلقة الاصلب - ومحاولة "تقزيمها" هي الاخرى. لكن وضع سوريا غير وضع العراق. كما ان الاتراك يفهمون ان المسألة هنا ليست نزهة.

فهل يفهمون هذا بعد. وان الزمن اليوم لم يعد زمن الاحلام، بل زمن الواقع. وان الحلم التركي سيظل املاً بعيد المنال. ويجب على حكام انقرة ان يفهموا ذلك جيداً.

احمد ابو سلموم

العدوان الهمجي على العراق

هل نحن والعالم نعيش حقاً في القرن العشرين وفي ظل الحضارة المزعومة بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، التي تقود الارهاب على العالم بالغطرسة والصلف ؟ واين ما كانت تدعيه هذه الولايات المتحدة الامريكية من غيرة على حقوق الانسان، فيما تشوه نضال شعبنا وامتنا وابطالنا الفدائيين وتلفق لهم تهمة الارهاب ؟ هنالك فارق كبير جداً بين مناضلينا الاشراف الذين هم والشعب كله يحملون ويناضلون لتحرير الارض والوطن.. هنالك فارق كبير بين دولة كبرى تقود عمليات الارهاب ضد الشعب العربي في العراق وبمشاركة عجوز الاستعمار الذميم بريطانيا، وتضرب بصواريخها وطائراتها البيوت الآمنة والنساء والاطفال ودور العلم والمستشفيات والمدارس والجوامع والكنائس والمرافق العامة. فيما يقف الشعب اعزلاً الا من ايمانه بوطنه. ماذا بقي لهاتين الدولتين من شرف واخلاق انسانية ؟ انهما كشفتا عن حقيقتهما بان الاجرام هو دينهما ومبدؤهما، لنهب خيرات الآخرين بشكل لصوصي حيث يعتاشون على دماء غيرهم. وهما في ذلك تؤكدان على ان حضارة القرن العشرين لم تغير شيئاً من طبيعتهما الاجرامية.

الله اكبر ماذا بقي لحكامنا العرب والمسلمين من اسباب لمسايرة هاتين الدولتين ورئيس احداهما الغاطس في الرذيلة ؟ ماذا بقي لحكامنا من اسباب لمواصلة التعامل معهما. أليس من الاجدر لامتنا العربية ان تقاطع هاتين الدولتين ووقف التعامل معهما، بل الوقوف في وجه عدوانهما وكيل الصاع صاعين بعد هذا العدوان السافر ؟ ان اتساع المكابرة والخنوع والاستكانة ليس من شيمة امتنا. ونرجو ان لا يغيب عن البال المثل القائل اكلت يوم اكل الثور الابيض. وهذا ما سيكون اذا ما استمرت امورنا على هذا الحال من الاستكانة. لان ذلك يعني ان امتنا العربية والاسلامية بوطنها الكبير سوف تصبح ساحة مستباحة لتجارب الغطرسة والعدوان بحيث لا ينجو منها احد.

سعد بسيسو

صواريخ مونيكا تقصف العراق وتفجر الشارع العربي

العدوان الاجرامي، الذي تعرض له الشعب العربي في العراق الشقيق ليس جديداً، فقد كان متوقعاً وسيبقى كذلك في كل لحظة وعلى اي قطر عربي لا يقبل الهيمنة الاسرامريكية. فالبلطجة والوقاحة والاستخفاف الامريكي بكل ما هو عربي فاق المستحيل. والاكثر غرابة هذا الصمت العربي الرسمي للحكومات العربية الذي فاق كل معقول. ترى ماذا تنتظر الحكومات العربية من الشرعية الدولية التي غرست الخنجر الصهيوني في خاصرة العرب، ومن قرارات ما يسمى بمجلس الامن الدولي بعد ان تم الحاقه بالخارجية الامريكية المهيمن عليها صهيونياً ؟؟ وهل الولايات المتحدة وذنبها الذليل بريطانيا جادة في تطبيق ما يسمى بقرارات مجلس الامن الدولي. ان الواضح لكل انسان منصف في هذا العالم ان هناك اهدافا عدوانية للصهيونية العالمية في تدمير قدرات الامة العربية وضربها. من خلال ضرب وتدمير قدرات الشعب العربي في العراق، وبنفس الوقت التغطية على الازمة الشخصية التي يمر بها الرئيس الامريكي بسبب فضائحه الاخلاقية المتكررة وخاصة فضيحته الشهيرة مع "مونيكا لوينسكي"، وكذلك تغطية فشله الذريع اثناء زيارته للمنطقة في اقناع الصهيوني المغتصب نتنياهو بالتقيد فيما وقع عليه في واي ريفر. يضاف الى ذلك انه كان يتوقع في نفس اليوم الذي بدأ عدوانه الهمجي على العراق الشقيق بدء التصويت على عزله في مجلس النواب الامريكي. واراد الرئيس المشؤوم ترميم مركزه المهزوز وتغطية فشله السياسي فيما يسمى بعملية السلام، فوجه اسلحة الدمار والخراب ليضرب الامة العربية من خلال العراق، لانه يكن الحقد والكراهية للعراق الحضارة والتاريخ عراق حمورابي الذي رفض وسيرفض دائماً المخطط الاسرامريكي لتهويد فلسطين والانخراط بالتسوية الاسرامريكية لصراع الوجود بين العرب والصهيونية العالمية وذنبها اسرائيل. والذي يدمي القلوب ويهز المشاعر القومية المواقف الضعيفة والهزيلة للحكومات العربية التي لم تكن في مستوى مواقف شعوبها. فلم نر او نسمع ان دولة عربية واحدة استدعت السفير الامريكي لديها وابلغته احتجاجها في اضعف الايمان. وللاسف الشديد ان بعضها بررت العدوان الاجرامي بحجة عدم امتثال العراق لما يسمى بالشرعية الدولية وقراراتها غير الملزمة الا للعرب فقط. اما امتلاك دولة الاغتصاب الصهيوني لاكثر من مائتي رأس نووي وكل اسلحة الدمار الشامل الذي تهدد به وجود الامة العربية. فهي مستثناة من القانون الدولي. وتمنينا من الحكومات العربية ان تحذو حذو روسيا الاتحادية والصين الشعبية او فرنسا على الاقل. التي اعلن مجلس الدوما في الاولى برفع الحصار الهمجي المفروض على العراق من جانب واحد. بعد ان اتضحت هزالة مجلس الامن الدولي. الذي تعتبر امريكا ان اعضاءه مجرد موظفين لدى الخارجية الامريكية. او هكذا تعاملهم.

وكان لتقرير العميل القذر بتلر الذي قدمه الى الخارجية الامريكية قبل مجلس الامن الدولي كما جاء في اذاعة مونتي كارلو بتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٩٩٨ هو الذريعة التي اعطت الضوء الاخضر لتبدأ الصهيونية الامريكية وذنبها الذليل بريطانيا قصفهما الهمجي والمعد له مسبقاً.

وكان للتحرك الشعبي العربي والعالمي الواسع سبباً في ايقاف هذا العدوان. وبرهانا على ان ارادة الشعوب تبقى فوق ارادة المستعمرين.

وعلى الحكومات والشعوب العربية ان تبادر برفع الحصار عن الشعب العربي في العراق. كما طالبت به البرلمانات العربية ومنها مجلس النواب الاردني. واملنا ان تتخذ البرلمانات العربية الاولى مثل هذه الخطوة، اسوة بما فعله مجلس الدوما في روسيا الاتحادية. الذي لا يفترض فيه ان يكون عربياً اكثر من العرب انفسهم.

عبد الهادي الراجح

الزيارة الرئاسية .. وتأهيل العميل



● محمد نور الدين شحادة

العميل شخص. مؤسسة. جمعية. منظمة. حزب. تنظيم. شركة. ناد. دولة تقوم بعمل او اعمال لصالح جهاز استخباري مقابل منفعة ما. فالعميل يعلم انه يقدم خدمة محددة (مهمة) لجهاز محدد مقابل اجر متفق عليه. فهو يتلقى التعليمات وينفذ المهام ضمن سيطرة كاملة للجهاز الاستخباري. ويقبض الثمن. وهو ينفذ ولا يفكر الا بالقدر الذي يضمن نجاح مهمته وتحقيق الامن لها. فهو مجرد اداة لا تعلم من نوايا الجهاز الحقيقية الا ما يتفق مع مصالح الجهاز. والدوافع التي يعمل من منطلقاتها.. وهذه الحقائق تجيب على تساؤلات السذج من الشعوب التي تطالب حكامها من (المرتبطين) العمل وفق مصلحة الشعب.

غير ان هناك جيشاً من العملاء يقدمون خدمات جلى للاجهزة الاستخبارية المعادية. ولا يقبضون ثمناً لخدماتهم. وغير مسجلين في سجل العملاء. اولئك هم الذين تسوقهم الاحداث والضغوط الى مواطن محددة تؤدي بهم الى الهلاك. ودون ان يكون لهم قرار حقيقي في انتهاج تلك المواطن. اولئك هم الذين ينطلقون من الفراغ او من الوهم. وهم في حكم العميل غير المباشر. فاذا كانت "الدولة الاباحية" هدفاً استراتيجياً تسعى الاجهزة الاستخبارية المعادية الى تكريسها في المجتمعات الاسلامية. فان من يسعى الى اقامتها او يدعو لها او يشارك فيها او يقبل بها. فهو عميل غير مباشر لتلك الاجهزة !

◆ ◆ ◆ ◆

ولان العمل الاستخباري مشوب بالخوف والاتهام والعدوان. فلابد من توفير عناصر الامن والطمأنينة والقوة للعملاء الفاعلين فيه. فكانت الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الانسانية، والاحزاب الثورية، والنوادي الاجتماعية، والشركات الاقتصادية، ووسائل النشر العالمية، لبنات "برينة" في صرح الاجهزة الاستخبارية المعادية ! وهذا ما نسميه بالقصة الغطائية "COVER STORY". ومن هنا فلابد من التفريق بين "الواقع" الذي نشهده على الارض وبين "الحقيقة" التي تكتنف ذلك الواقع !.

◆ ◆ ◆ ◆

كانت هذه المقدمة ضرورية قبل تسليط الضوء على زيارة الرئيس الامريكي للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة مؤخراً. وما رافقها من عمليات تدليس اخذت بالالباب وادارت الرؤوس. ورفعت الاكف بالتصفيق والهتاف !

امريكا دولة استخبارية

ولانها كذلك فقد استطاعت ان تتفرد بالتسلط على عالم اليوم. بعد ان اجهزت على الاتحاد السوفياتي بوسائل استخبارية. فقام نفر من ابنائها باعمال معول الهدم الداخلي وما يزالون حتى غدت دولة تستجدي الامن والغذاء من خارج حدودها.

كما استطاعت ان تمتلك المعلومة العلمية والعملية في مختلف المساقات الحياتية والانسانية والكونية. واستثمرتها في خطط عمل فاعلة ومن منطلقات استراتيجية. وجندت في سبيل ذلك كل العقول التي حرصت على اكتشافها وعملت وما تزال على استقطابها.

وهي في كل ذلك تتعامل وفق مصالحها الضيقة بغض النظر عن مصالح الاخرين. وهي في سبيل ذلك تتذرع باسباب وهمية لتحقيق تلك المصالح. فتزعم ان ضرب العراق هو من اجل حماية الاجيال القادمة. وتخريب المجتمعات هو من اجل الديمقراطية. ودعم الكيان الصهيوني هو من اجل تحقيق الامن !

فهي دولة تعرف ما تريد. وتحقق اهدافها وفق مخططات مدروسة.. تمزق المجتمعات لتكريس السيطرة. وتخترق الدول والمؤسسات لتحويلها الى ادوات في خدمة اهدافها التي لا تخرج عن عمليات التخريب الفكري والمادي. وتتابع المستجدات عن طريق عمليات جمع المعلومات. فتجهض توجهات البناء والتنمية. وتقاوم بشكل شرس محاولات بناء المجتمع الرباني.

الا انها تتناقض مع ذاتها عندما تتجاهل حقائق الحياة والتاريخ. فتركب موجة القوة الغاشمة. حتى لا تكاد ترى غير الدم والجوع والقهر والتسلط. لدرجة انها انحدرت الى مرتبة الانعام. بل هي اضل سبيلاً.

العميل التنفيذي

ولكونها دولة استخبارية فهي تعتمد على شبكة من العملاء تنفذ سياساتها في العالم. ابتداء من الدول الحليفة والتابعة. ومروراً بالمؤسسات المختلفة وانتهاء بالافراد. وقد كانت وما زالت اسرائيل بمثابة العميل التنفيذي لها في المنطقة الذي يرتبط به عملاء آخرون ينتظمون في سلة امريكية واحدة. وان اختلفت مراكزهم او هوياتهم او اهدافهم "المعلنة". فالعملاء على درجات ومراتب وفق المهام المطلوبة من كل منهم. الا ان ما يجمعهم في العقل اليهودي هو اعتبارهم عبيداً وحيوانات في خدمتهم !

ومن المقومات الضرورية لنجاح العميل في تأدية مهماته المحددة. هو تأهيله بشكل يتناسب مع تنفيذ تلك المهمات. ومن هنا كان لابد من دعم دولة الاحتلال الصهيوني في فلسطين كما يلي..

بناء الدولة

فرغم اصدار قرارات "الشرعة الدولية" والاعتراف بقيام الدولة العبرية منذ عام ١٩٤٨. الا ان هذا الاعلان لم يعط المهاجر اليهودي الى فلسطين غير القلق والخوف وعدم الثقة بالمستقبل. ورغم المحاولات الحثيثة المتتابعة لتكريس الكيان الصهيوني في فلسطين كدولة. الا ان ذلك لم يقنع احدهم بالطمأنينة. حتى كانت مدريد واوسلو ووادي عربة وقبلها الكامب ديفيد. كمحاولات اثبتت في كل مرة ان الشعوب العربية شيء وان حكامها شيء آخر في الغالب.

فكانت عمليات التطبيع شيء من السراب لم تعط المهاجر اليهودي فرصة خلع "البسطار العسكري".

ولم تيأس مخططات العمل الاستخباري الامريكي لمنح عميلها الاول في المنطقة فرصة الشعور بكيان الدولة. فكانت الاتفاقات الاستراتيجية معه. وكان الاتفاق مع العسكر في تركيا. وكان التمدد في افريقيا وآسيا بالاضافة الى اوروبا. ورغم ذلك فان طفلاً في السادسة من عمره يقف اليوم بشموخ امام الغطرسة العسكرية اليهودية. ويلثم وجهها. وعندما تحصد عمره القنابل والبنادق. فان اهله يحتفلون بعرسه. ويسجلون اسمه في قائمة الشرف !

ولان القوة من مقومات الدولة الرئيسة. فقد قام النظام المادي وعلى رأسه امريكا بتزويد الكيان الصهيوني بالقوة العسكرية بما فيها اسلحة الدمار الشامل وكل المحرمات الاخرى حتى غدت مستودعاً امريكياً متقدماً للآلة العسكرية. ورقماً دولياً ارهابياً. بالاضافة الى تكنولوجيا الانتاج وتسهيلات التسويق. والمساعدات.

وهذا الواقع المصطنع فرض شعوراً متزايداً بالتفوق لدى اليهود. خصوصاً وقد اصبح عملاء الادارة الامريكية يحجون الى عتباتهم المقدسة بالسر والعلن. واصبح قرار الكيان الصهيوني هو قرارهم. وباشراف الادارة الامريكية المباشر.

المهام المطلوبة

المهام المطلوبة من العميل التنفيذي "اسرائيل" لا تخرج عن الاهداف الاستراتيجية للنظام المادي وعلى رأسه امريكا والمخابرات المركزية. والتي تتمثل في منع قيام المجتمعات الربانية عن طريق عمليات التخريب الفكري وتكريس الفساد والافساد. ومن ثم ممارسة عمليات التخريب المادي في كل الميادين ومنها ما نشاهده اليوم على ارض العراق.. وهذه المهام الكبيرة والمستمرة والتي تدخل في ادق تفصيلات حياة الامة. ابتداء من الفرد وانتهاء بالدولة. تحتاج الى قاعدة مؤهلة لمختلف انواع العمليات التخريبية.

واذا استطاعت "اسرائيل" ان تكون عنوان المتغيرات في المنطقة. وعلى كل الصعد. واذا بلغ نجاحها في عمليات التخريب الفكري حداً جعل منها نموذجاً في "الديمقراطية" تتطلع بعض الانظمة الى مجاراته. يكون نجاحها في عمليات التخريب المادي قد بلغ ذروته.

من هنا كانت زيارة الرئيس الامريكي للكيان الصهيوني احدى حلقات ذر الرماد في العيون لتكريس مقولة "اليد الطويلة لاسرائيل" فهي تستخف بالرئيس وتحرجه وتفشل مهمته ! ولا تستطيع الادارة الامريكية مقابلة ذلك الا بمزيد من الدعم المالي (١.٢ بليون دولار) والاستسلام السياسي للموقف الاسرائيلي المتطرف. فالمطلوب ان يعرف العرب بالذات ان اسرائيل هي التي تتحكم في القرار الامريكي !! وانها الدولة التي تتمرد على القرارات الدولية من منطلق القوة الغاشمة. وبالتالي فان استسلام بعض العرب هو اجراء حكيم. وسياسة واقعية !!

هذا من جهة. ومن جهة اخرى فانها محاولة لتكريس مقولة التفوق اليهودي. واستغلال هذا الشعور واستثماره في خطط العدوان المستمرة والمستقبلية على العالم العربي والاسلامي بما يخدم مصالح امريكا الاستراتيجية.. ذلك لان من الحكمة الاستخبارية ان تقاتل اعداءك باعداء آخرين. فامريكا تقاتل العرب والمسلمين حتى آخر جندي يهودي !

القانون !!!

● هدى ابو غنيمة

لم تقصف القذائف بغداد فحسب بل قصفت كل عاصمة عربية، مستبيحة تراثها وحاضرها، مضيئة في وعي الامة الجمعي حقداً وثاراً قديمين مازالا يستعران منذ ان فشلت اخر حملة صليبية على الشرق.

ليس هذا هو المهم. فهو امر وعيناه جيداً وقتلناه بحثاً، وقتلنا هواناً، وضمخ كلماتنا وخطبنا المشروخة، بدماء القاتلين الشرفاء من ابناء هذه الامة.. ويا خيبة الكلام حين يعز الفعل !

خطير وموجع ما تضمنه كل قذيفة موجهة الى بغداد، من سوءات بعض الانظمة العربية. فما مواقفها المتداعية الا اعتراف بما قدمت من تنازلات في معاهداتها المعلنة وغير المعلنة، مما يجعلنا نأسف لهوانها بأكثر مما اسفت لقصف بغداد، ونقلق على مستقبلها بأكثر مما قلقت على تصعيد الازمات.

ارفع رأسي واجهر بالغضب مثل الالاف من الجماهير العربية المؤمنة بالنهوض، وارمق في الافق دماً عاصفاً يتعملق ليذرو الرماد راجماً بالجمر انصاب الطغاة. فمتى كانت صراعات الامم والشعوب مرهونة بردود الافعال السطحية ؟ ألم تولد المخاطر التي حاقت بالامة عبر صراعها الطويل طاقات الامة ؟ الم تستجمع عناصر قوتها ؟ فأمام الخطر المدمر والبربري انتفض كيان الشرق العربي وافرز عوامل القوة والمقاومة التي تصدت لفرسان الاقطاع الاوروبي حتى هزمتهم وقذفت بهم بكياناتهم الغريبة الى مواطنهم الاصلية. تماماً مثلما يفرز اليوم فرسان المقاومة العربية.

لقد كان القانون الذي حكم صراعات الانسان العربي ضد اعدائه يبصر سر تفوق الخصم. ثم يسعى لامتلاك هذا السر فيضيف فاعليته وتأثيره الى سلطان الحق المتمثل في عدالة قضيته.. فلقد افرز المجتمع العربي مؤسسات الفروسية العربية التي تجسدت طلائعها في الدولة الزنكية، مقابل فروسية امراء اوروبا الاقطاعية. ولم تكن فروسية العرب على النمط الوحشي الذي ميز فروسية امراء الغرب. وانما كان تراث الفروسية العربية متميزاً بالقيم النبيلة.

وعلى امتداد سنوات الحكم الايوبي والمملوكي تواصلت المعارك التي حولت ارض الوطن العربي الى بؤرة دائمة التفجر والغليان. وامتدت ساحات اللقاء من الرها الى الكرك، الى حطين، والقدس وعسقلان، والاسكندرية، والمنصورة، ودمياط وقلعة بانياس.

لم يكن القصف البربري الاخير انتصاراً، بل ارهاص بالانهيار. اذ يوقظ روح امة تغزل القهر ثاراً.

وبعد.. سيكون مسلياً مشهد فرار السفيرين الامريكي والاسرائيلي من على سطح سفارتيهما بهليوكبتر من غضب الجماهير في العواصم العربية. وسيكون مؤسفاً ان تعرب دول العدو عن بالغ قلقها على مصير رعاياها في الحكومات العربية !!

لا حياة لمن تنادي

عار على كل عربي ومسلم ان يسمح للابتسامة ان ترتسم على محياه. وان تخول له نفسه الشعور بالعزة والكرامة. في الوقت الذي يتابع فيه عشيق مونيكا غسل فستان عشيقته بدم اطفال العراق وشيوخه ونسائه. ويشاطره في جريمته البشعة طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا. الدولة الاكثر عداوة لامة العرب والمسلمين. التي حولت الوطن العربي الى دويلات متفككة يسهل الانفراد بها.

وليت بريطانيا اكتفت باقتراف جريمة وعد بلفور الذي تصرفت من خلاله بما لا تملك واعطت ارضاً لمن لا يستحق ولا يمت لها بصلة.

ها هي امريكا كلينتون مونيكا وبريطانيا طوني بلير تتابعان اختبار احدث ما انتجتهما مصانعهما العسكرية من آلة حربية على شعب العراق. المحاصر من الدول العربية اولاً. التي سارعت حال سماعها بشن العدوان الغاشم. الى اغلاق اسماعها وحدودها مع العراق الشقيق. فيما يتعرض شعبه للموت بنيران القصف الامريكي البريطاني الصهيوني البشع.

وكان الاولى بنا ان يكون حضورنا اكثر فعالية. وكان مطلوباً منا ان نلفت انظار المتمدنين والعالم اجمع. الى اسلحة الدمار التي تملكها دولة الكيان الصهيوني. من نووية وكيماوية وبيولوجية. اضافة الى الصواريخ المتعددة الاحجام والقدرات والطائرات الحديثة التي تزودها بها الولايات المتحدة الامريكية. فيما هي تتباكى على اسلحة الدمار الشامل التي عملت على تدميرها في العراق طوال ثماني سنوات.

كان الاولى بنا ان نلفت انظار المتمدنين والعالم اجمع الى ان دولة الكيان الصهيوني. هي الوحيدة التي ترفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا. وان نتساءل لماذا لا تطبق الشرعية الدولية هذه الا على الدول العربية والاسلامية.

وها هم قادة امريكا وبريطانيا. وبدلاً من ان يطالبوا بتجريد الكيان الصهيوني من اسلحة الدمار الشامل. ويرغموا هذا الكيان على الانصياع لقرارات الامم المتحدة. يتبجحون بأن حملتهم ضد الشعب العراقي تستهدف انقاذ المنطقة والعالم من اسلحة العراق. متناسين عبث فرق التفتيش الذي استمر منذ عام ١٩٩١.

كان على الدول العربية منذ البداية ان تضع شرطاً مسبقاً للقضاء على اسلحة العراق. وهو ان يتزامن هذا الاجراء مع اجراء مماثل يخلص المنطقة والعالم من اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية. لكي تضع الامور في مسارها الصحيح.

ولا يسعنا الا ان نقول لك الله يا عراق الشموخ والصمود. اما الذين سكتوا على ضربك وايذائك. فسيرون ما ستجلبه الايام القادمة عليهم وعلى شعوبهم جراء هذا الاستفحال في الغطرسة الامريكية. التي لا تقيم وزناً لقرارات الشرعية الدولية. ولا تلتفت الا الى مصالحها في نهب الثروات من اصدقائها قبل اعدائها.

محمد امين زيتون
جامعة اليرموك

صوت مريم

توطئة : مريم امرأة في العشرين من الوجع، لبثت ملجأها ليلة قصف بغداد فماتت مانحة شموخها للنخيل..

اتلعت بغداد عباءتها الحمراء
وقد كان دثرها ثوب حمام
يا وجع الحجر..
مريم رعشة ضوء
لم يبق منها فوق الارض
الا بصمات الاقدام
يا مريم..
شدي حيازيم القلب
وسجي ليلك في بطن نهار
وهزي إليك جذوع الغيم
كي توقد طمأ النار
مريم امرأة يمام
كانت تخشى الليل
وتخاف عيون القطط
ويرعبها دبيب النمل حين تنام
صارت تمخر بحر الدم
وتلملم أشلاء الاطفال عن الجدران
وتلتقف امواج النار
وتكنس عن ماء النهر زبد السأم
مريم يم يحييه اليم
مثل ملاك
تتسرب من شق الملجأ صوتاً
ترسم قمراً فجاً
تقرأ جهراً
وهج الدم...
يا مريم
سلامٌ عليك
هل يهدمُ فيك تلّ الهم
هذا مخاضك..
ما لان سرير العمر..
فمدي بساط الجمر
وصلي..
من يشعلُ فيك أفعى الطلق
من يرتقُ صوتك بخيوط البرق
من إلاك..
يا مريم يقطع ذيل الليل
من إلاك..
يا مريم يطمرُ أفواه الويل
يا قاتلي..
في جوعي أطعمُ أحشائي لجوعي
وتتيرُ سراجي دموعي
أنا مريم..
منذور للنخل لحنُ رجوعي
يا قاتلي..
حين يصير القمر نصف رغيف
أحرث حزني
وأرمي عني كحلي
فتورق أوجاعي كل خريف
يا قاتلي..
أنا توأمة النخل..
وقت أموت..
يشمخ موتي
وتدهس قبوز الارض
إلا صوتي..
إلا صوتي

رمزي الغزوي

الى متى يلعب الغرب بنا ؟

اصبح حالنا يصعب حتى على عدونا. فيقرر ان يقتلنا بعد الافطار او السحور. وهو من يقرر صكوك الاتهام او الغفران. واعلامهم القوي الساحر يرسم البطل والشرير. ونحن في العالمين العربي والاسلامي نستسلم لاسئلتهم المغرضة. ونردد اقوالهم المخادعة "كثعلب الصحراء" يركب طائرة الموت او يضغط على ازرار الصواريخ لقتلنا.

يلعب الغرب بنا كحجارة الشطرنج. بعد ان تم له اختراقنا في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. فمصالحهم في اوطاننا لها اولوية مقدسة بقوة السلاح والامر الواقع. وحقوقنا في اوطاننا قابلة للمساومة والمد والجزر حسب موازين القوى. ومواعيدهم لنا غير مقدسة. بينما طلباتهم منا تلقى السمع والطاعة. مع مراعاة فن الاخراج لعدم الاحراج !

فقلنا بعد ان طردنا استعمارهم في ان نكون شيئاً حقيقياً. واستبدلنا الوطن للجميع حقوقاً وواجبات بحكم مستبد مطلق للقبيلة والطائفة والعائلة والحزب. فاصبحت بلادنا ومواطنونا الافقر رغم الثروات. والاكثر انتهاكات للحقوق رغم الدستور واعلانات حقوق الانسان العربية والاسلامية. نريد كمواطنين جنة الوطن في الدنيا. فيعدوننا "بالتخدير" بجنة بالآخرة. لنبقى صالحين ومطيعين حتى لو هزمنا في عقر دارنا. واحتلت مقدساتنا. واستبيحت حقوقنا. حتى اصبح بمقدور عدونا ان يقرر لنا كيف نتصرف في ثروات بلادنا. وماذا نأكل وماذا نحتاج من دواء وكيف نشارك في حصار اخوتنا في الدم والدين والمصير !!

تتصرف معنا الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل بمنطق القوة. فلماذا لا نعاملهم بنفس المنطق. كما حدث في الصومال ولبنان وفيتنام ويحدث الان في العراق ؟ لماذا يكون ارهاب امريكا مشروعاً حتى وهو خارج غطاء الشرعية الدولية. ورد فعلنا عليه بالدفاع ارهاباً ؟ ولماذا احتلال اسرائيل لكل فلسطين والجولان وجنوب لبنان مقبولاً. بينما مقاومة الاحتلال تسمى ارهاباً ؟!

تعود حكامنا على ان لا يسأل الواحد منهم او يحاسب عن فشل سياساته وخططه الفردية والاقليمية. وتقبلنا كمجتمع ان يفكر غيرنا عنا. ويتصرف بمصيرنا حاضراً ومستقبلاً بالنيابة غير الشرعية. وترددنا كثيرا في قبول التغيير ودفع ثمن الحقوق في الحرية والديمقراطية والمستقبل الآمن. والنتائج المرة امامنا. فرقة وتجزئة ومذلة وهوان. بدل تطبيق درس "الاتحاد قوة". وان نكون "خير امة اخرجت للناس" !!

الغرب الاستعماري يحتكر حق مراقبتنا. وليس لنا حتى حق المشاركة وابداء الرأي في تصرفات جواسيسه من ايكيوس الى ريتر وبتلر في تبرير استمرار الحصار والعدوان لتسع سنوات !

فبماذا يفسر المعلم لتلاميذه والاستاذ لطلبته والاهل للابناء كل ما يجري لنا ؟!

محمد عبد القادر الحسنات

نبكيك بالدمع السري

مهداة الى العراق العظيم

شعر : طارق شخاترة

مستقبل النصر رهنٌ في اياديكا … والسيف من بهجة الماضي يناديكا
يا من فتحت لنا ابواب حاضرنا … والغار يزهو على اسوار ماضيكا
رغم الحصار سيبقى الحلم منتصباً … فالحلم مذ جذوراً في أمانيكا
وكيف لا يستعيد المجد بهجته … وكل شيء جميل نابتٌ فيكا
خذلنا اليك لعل الموت يمنحنا … تحت الدمار حياة في اراضيكا
فالموت ان لا تثور اليوم ثائرةً … والعار ان لا تعادي من يعاديكا
عراق يا أيها المزروع في دمنا … ماذا نقول أمن قول نواسيكا
انا شعوبٌ عن الافعال صائمةٌ … تحيا بصحراء امريكا صعاليكا
عراق ماذا لدينا كي نقدمهُ … والدهر أشبعنا فتكاً وتفكيكا
ان كنت تبغي بكاءً يا عراق فجد … على العيون بدمع من مآقيكا
عسى المدامع والسلطان غافلةٌ … عنها ونائمةٌ بالسر تبكيكا
نبكيك بالسر دمعاً غير مقتنع … ولا نظن بأن الدمع يرويكا
اما السلاح فلا دمعٌ يجود به … ولا رصاص من العدوان يحميكا
مستنكرين خلقنا منذ مولدنا … حتى الممات وهل بالشجب نرضيكا
عراق بالله لا تنظر لأمتنا … كي لا تزيد بها شكاً وتشكيكا

صرخة من دمشق

دمشق يا حمى الفرسان
تناديكم.. بني قحطان
تناديكم
تقولُ لكم :
في واي بلانتيشن قد كان
رجلٌ عارٌ مع نفاق
ارهابٌ مع قطع الارزاق
كلنتون ملّ من العراق
والتفت ساقهُ بالساق
مونيكا ملّت العناق
وجاء ليحرق الميثاق
وبهم قد مات الميثاق
بركانٌ كان على الاوراق
فجرٌ جاء من الاعماق
في واي بلانتيشن قالوا
وداعاً ايها الميثاق
وداعاً ايها الميثاق
وداعاً ايها الميثاق

طه مراد
الزبداني - سوريا

